

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام - الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب

الدعوة الإسلامية في جمهورية أوزبكستان بعد زوال السيطرة الشيوعية (الجزء الثاني)

(بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة إلى الله)

إعداد الطالب

وليد بن إبراهيم العنجري

إشراف الدكتور

أحمد بن سيف الدين

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

الفصل الثالث

قضايا الدعوة في جمهورية أوزبكستان

وفيه مبحثان :

* المبحث الأول : أولويات الدعوة :

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : البناء العقدي السليم .

المطلب الثاني : التربية والتعليم .

المطلب الثالث : إعادة بناء المساجد ، والمؤسسات الدعوية الأخرى .

* المبحث الثاني : القضايا العامة :

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الاهتمام بالقرآن الكريم ، قراءة وحفظاً وفهماً .

المطلب الثاني : الأخذ بشمولية الإسلام .

المطلب الثالث : الاهتمام بالمرأة المسلمة .

المبحث الأول

أولويات الدعوة^(١)

إن قضايا الدعوة في أوزبكستان كثيرة ومتعددة ، ومن المهم على القائمين بأمر الدعوة إلى الله ترتيب الأولويات ، وتقديمها على سواها ، حيث إن ذلك عين الحكمة ؛ ولنا في صنيع رسول الله ﷺ الأسوة والقدوة ، « إذ لما بدأ الدعوة إلى الله ، لم يعمد إلى الأصنام من حول الكعبة فيحطمها ، وإنما عمد إلى الأصنام الرابضة على القلوب أولاً ، حتى إذا حطمها قام أصحاب هذه القلوب بدورهم في تحطيم الأصنام التي في الكعبة ، بل في الجزيرة ، وفي خارج الجزيرة ولو أنه بدأ بتحطيم الأصنام من حول الكعبة لصنعت من الذهب والزبرجد لا من الخشب والحجارة ، ولأعيدت كما كانت من جديد ، فضلاً عن تبكير الجاهلية واشتدادها في الحرب فتطول الطريق وتكثر التكاليف »^(٢) .

(١) الأولويات في اللغة : جاء في المعجم الوسيط : « أولٌ أولاً : أي سبق » . وقال صاحب القاموس و « الأول ضد الآخر . جمعه ، الأوائل والأوالي والأولون » . (انظر : المعجم الوسيط : ٣٣ / ١ ، القاموس المحيط : ١٣٧٨) .

ونعني بأولويات الدعوة هنا : قضايا الدعوة الإسلامية التي تحتل جانب السبق والتقديم في جهود العلماء والدعاة في أوزبكستان ؛ نظراً لأهميتها .

(٢) د . سيد محمد نوح (منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير . . . ط : دار الوفاء ، ٦٥ .

وترتكز أولويات الدعوة في أوزبكستان على ثلاثة مطالب، كما يلي :

- **المطلب الأول** : البناء العقدي السليم .

- **المطلب الثاني** : التربية والتعليم .

- **المطلب الثالث** : إعادة بناء المساجد، والمؤسسات الدعوية الأخرى .

المطلب الأول : البناء العقدي^(١) السليم :

إن البناء العقائدي السليم هو القائم على الإيمان بأركانه الستة ، كما جاء في حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي أخرجه مسلم مرفوعاً إلى رسول الله - ﷺ - قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه رسوله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره »^(٢) .

قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - معلقاً :

« هذا بيان لأصل الإيمان ، وهو التصديق الباطن . . »^(٣) .

« فالمؤمنون يؤمنون بأن الله واحد أحد ، فرد صمد ، لا إله غيره ولا رب سواه ، ويصدقون بجميع الأنبياء والرسل ، والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين والأنبياء لا يفرقون بين أحد منهم فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ، بل الجميع عندهم صادقون بارون راشدون مهديون

(١) العقيدة في اللغة : مشتقة من العقد ، والعقد : نقيض الحل ، عقده يعقده عقداً وتعاقيداً وعقده ، واعتقده كعقده . والعقد : الخيط ينظم فيه الخرز ، وعقد العهد واليمين : أكدهما . ويقال : عقدت الحبل ، فهو معقود . والمعاقدة : المعاهدة والميثاق . (انظر : لسان العرب : ٣٨٥ / ٣ ، ٣٨٦) .

أما في الاصطلاح : فهو حكم الذهن الجازم ، يقال : اعتقدت كذا ؛ يعني جزمته به في قلبي ؛ فإن طابق الواقع فصحيح ، وإن خالف الواقع ففاسد . (انظر : شيخ الإسلام ابن تيمية : العقيدة الواسطية ، شرح سماحة الشيخ محمد العثيمين ، ط : الثالثة ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ١ / ٥٠) .

(٢) رواه مسلم . انظر : صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي ٣٧-٣٨ ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات القدر . ، حديث رقم (٧٢١) .

(٣) انظر : (صحيح مسلم بشرح النووي) ١ / ٥٧ .

نُسَخَ الجَمِيعِ بِشَرَعِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِي تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى شَرِيعَتِهِ «^(١)» .

قال تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾^(٢) .

إن العقيدة تمثل جذور شجرة هذا الدين ، ومالم تكن الجذور ضاربة في أعماق الأرض ، فإنها لن تحمل فروع تلك الشجرة الباسقة ، فالعمل الصالح لا بد له من إيمان متمكن في جوانب النفس ، وأعماق الفؤاد ، وأغوار الضمير .

وتبدو الحاجة ملحة لجعل البناء العقائدي السليم أولوية ، بل في مقدمة أولويات الدعوة في أوزبكستان لأسباب عدة ، منها مايلي :

(١) أنها القضية التي قدمها رسول الله ﷺ على سواها من القضايا ، حينما دعا الناس إلى الإيمان بالله - تعالى - وحده لا شريك له ، في مطلع تكليفه بالرسالة والتبليغ^(٣) .

(١) مختصر تفسير ابن كثير (تيسير العلي القدير . . .) لمحمد نسيب الرفاعي ط : مكتبة المعارف، الرياض : ٢٤٨/١ .

(٢) من سورة البقرة : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٣) انظر : صفى الرحمن المباركفوري (الرحيق المختوم) ط : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، مكتبة دار السلام ، الرياض ، ٧٢ .

(٢) أن الشيوعية التي ظلت تسيطر على رقاب المسلمين في ذلك القطر ما فتئت تحارب الرب سبحانه وتطعن في العقيدة، وتصفها بكل نقيصة، يقول لينين: « الماركسية هي المادية، وبصفتها تلك فهي معادية للدين معادة لارحمة فيها »^(١).

ويقول أيضاً عن حقيقة الرب - سبحانه وتعالى - : « إن الله هو - تاريخياً وشعبياً قبل كل شيء - مجموعة من الأفكار ولدها غباء الإنسان المكبل بالأغلال، الإنسان المسحوق، هذا الانسحاق الذي سببه محيطه الطبيعي والقمع الطبقي »^(٢).

ويقول ماركس في كتابه « رأس المال » لينفي أصالة الدين في انبعائه عن طريق الوحي أو السماء: « ليس العالم الديني إلا انعكاساً للعالم الواقعي »^(٣). ومن الافتراءات المنسوبة للدين مما يدور على ألسنة الماركسيين، قول بعض دعائهم: « بعض الناس مثلاً يعتقدون أن هذا العالم ليس سوى واد للدموع، وأن حياتنا فيه ليست سوى تحضير لحياة أفضل في عالم آخر أفضل، فعلينا أن نتحمل كل ما نتعرض له بجلد دون أن نكافح ضده! »^(٤). وهذا كاتبهم « أي زاهدون » عضو « لجنة العلوم العصرية »،

(١) د. أمير عبدالعزيز (النظرية الماركسية في ميزان الإسلام) ط: الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، مكتبة الأقصى، الأردن، ١٠١، نقلاً عن: (نصوص حول الموقف من الدين)، تأليف: لينين، ترجمة، محمد كبة، ٢٥.

(٢) المرجع السابق: ١٠٢.

(٣) المرجع السابق: نقلاً عن: (رأس المال) لكارل ماركس، ١٠٣/١.

(٤) المرجع السابق: ١٠٣، نقلاً عن: (مدخل إلى المادية الجدلية) لوريس كورنفورث، ١٠/١.

يكتب في صحيفة « كيزيل أوزبكستان » الصادرة في طشقند بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٣٦٠هـ (٢٩ مارس ١٩٤١م) فيقول : « يخدع الإسلام أتباعه بأن المطيعين ينجون ، والعاصين يعذبون ، ويضع الصعوبات أمام كل إصلاح ، ويعطل بل ويمنع أهل التركستان من الارتقاء »^(١) .

ويقول كرافوسكي فاضل : « . . يتكون القرآن من مجموعة أشعار عن أمور غيبية مبهمة المعاني ، وكلها خداع للناس »^(٢) .

وأمام هذه الحرب المسعرة على عقيدة التوحيد طوال ما يزيد على سبعة عقود من الزمن صار لزاماً على العلماء والدعاة أن يجعلوا البناء العقائدي الصحيح والراسخ المبني على أصول الكتاب العزيز والسنة المطهرة في مقدمة أولويات الدعوة الإسلامية هناك .

(٣) تفشي كثير من الظواهر الشركية والبدعية في أوساط العامة من الناس ، فقد انتشرت القبب والأضرحة في بخارى وسمرقند على وجه الخصوص ، وصار كثير من الناس يقصدونها ، بل إن بعض الناس يطوفون ببعض تلك الأضرحة ويستغيثون بها ويذبحون لها ، كما كثر الاعتقاد في الأشجار^(٤) والأحجار التي لاتضر ولاتنفع ، ولاشك أن سبب هذا البلاء هو الجهل المطبق بتعاليم الإسلام واتباع الأهواء ، مما يستوجب على العلماء محاربة تلك الظواهر الشركية ، وبناء مفهوم التوحيد الخالص الذي لاتشوبه

(١) د . محمد عبدالقادر أحمد (الجمهوريات الإسلامية . . .) ١٤٤ .

(٢) المرجع السابق : ١٤٨ .

(٣) مثال ذلك مارآه الباحث في ضريح بهاء الدين نقشبند في بخارى ، وكان قرب ضريحه الذي يطاف حوله جذع شجرة قديم يتمسحون به ، ويربطون على أغصانه العقد ، ولما سأل الباحث عن ذلك ، قيل إنها عصا بهاء الدين غرسها في الأرض فصارت شجرة ، وهم الآن يتبركون بها .

شائبة .

إن التبرك - بمعنى طلب البركة - وطلب ثبوت الخير وزيادته إنما يكون ممن يملك ذلك ويقدر عليه وهو الله سبحانه ؛ فهو الذي ينزل البركة ويثبتها ، أما المخلوق فإنه لا يقدر على منح البركة أو إيجادها ، ولا على إبقائها وتثبيتها .

فالتبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياء وأمواتاً لا يجوز ؛ لأنه إما شرك إن اعتقد أن ذلك الشيء يمنح البركة ، أو وسيلة إلى الشرك إن اعتقد أن زيارته وملامسته والتمسح به سبب لحصولها من الله .

وأما ما كان الصحابة يفعلونه من التبرك بشعر النبي ﷺ وريقه وما انفصل من جسمه ﷺ ؛ فذلك خاص به ﷺ في حال حياته بدليل أن الصحابة لم يكونوا يتبركون بحجرته وقبره بعد موته ، ولا كانوا يقصدون الأماكن التي صلى فيها أو جلس فيها ليتبركوا بها ، وكذلك مقامات الأولياء من باب أولى ، ولم يكونوا يتبركون بالأشخاص الصالحين كأبي بكر وعمر وغيرهما من أفاضل الصحابة ؛ لا في الحياة ولا بعد الموت ، ولم يكونوا يذهبون إلى غار حراء ليصلوا فيه أو يدعوا ، ولم يكونوا يذهبون إلى الطور الذي كلم الله عليه موسى ليصلوا فيه ويدعوا ، أو إلى غير هذه الأمكنة من الجبال التي يقال : إن فيها مقامات الأنبياء وغيرهم ، ولا إلى مشهد مبني على أثر نبي من الأنبياء^(١) .

وتبدو أهمية البناء العقدي القائم على ثوابت صحيحة من الكتاب

(١) د . صالح بن فوزان (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد) ط : الثانية ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ٣٣٥ - بتصرف .

نامنجان ، وأنديجان ، ومرغلان ، الواقعة في وادي فرغانة - ، يقول الشيخ « عبدالجبار بن فضل الله خان »^(١) : « يأتي في مقدمة الأولويات غرس العقيدة السليمة في النفوس ، وشرح معاني التوحيد وتعميقها في القلوب ، وتبيان مداخل الشيطان الشركية ، ثم الانطلاق - بعد ذلك - إلى البناء الفكري والتشريعي . وهذا ليس رأيي الشخصي بل إن الرسول ﷺ غرس العقيدة السليمة في نفوس أصحابه طيلة الفترة المكية ، حتى إذا ما استقرت في القلوب نزلت التشريعات في المدينة لتجد نفوساً مستعدة لقبول ما يطلب منها » .

ويرى الطالب « عبدالله يونس » الذي يدرس في « جامعة الاقتصاد العالمية والدبلوماسية » في العاصمة طشقند أن الأولوية تكمن في غرس معاني الإيمان والعقيدة في نفوس الناس ، من خلال إظهار التطابق العلمي بين ما هو موجود في الدين من القرآن والسنة وبين العلم الحديث ؛ لبيان إعجاز القرآن وأنه من عند الله .

هذا الوضوح في الأولويات لاحظها الباحث لدى كثير من العلماء وطلبة العلم ، لكن قسماً آخر من المنتسبين للعلم الشرعي ليسوا كذلك ، بل ربما أسهم بعضهم في تزيين البدعة للناس ، فقد التقى الباحث بأحد العلماء في دار الإفتاء^(٢) ، وقد تحدث عما يميز بخارى وسمرقند ، فذكر أن فيها

(١) تم اللقاء بالشيخ عبدالجبار بن فضل الله خان بتاريخ ٩ محرم ١٤١٦هـ (٧/٦/١٩٩٥م) بمسجد ألبيا في العاصمة طشقند .

(٢) كان ذلك اللقاء خلال موسم الحج لعام (١٤١٥هـ) في مكة المكرمة .

أضرحة ومزارات لكبار العلماء والأولياء ، كضريح بهاء الدين نقشبند الذي يقصده الناس من كل مكان ، وأن ذلك من دواعي الاعتزاز والفخر .

إن مسؤولية العلماء عظيمة أمام الله عز وجل ، وضلال العالم ضلال للأمة بأسرها ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : « السفر لزيارة قبر من القبور - قبر نبي أو غيره - منهي عنه عند جمهور العلماء ، . . . لقوله الثابت في الصحيحين : « لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ومسجدي هذا »^(١) وهو أعلم الناس بمثل هذه المسألة .

وكل حديث يروى في زيارة القبر فهو ضعيف ، بل موضوع^(٢) .

ويقول أيضاً في أمر الطواف بالقبور واستلامها وتقيلها : « اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الطواف إلا بالبيت المعمور ، فلا يجوز الطواف بصخرة بيت المقدس ، ولا بحجرة النبي - ﷺ - ، ولا بالقبة التي في جبل عرفات ، ولا غير ذلك . وكذلك اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الاستلام ولا التقيل إلا للركنين اليمانيين ، فالحجر الأسود يستلم ويقبل ، واليماني يستلم .

(١) متفق عليه ، (انظر رواية البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري ، ٢٨٣ / ٤ من حديث أبي سعيد الخدري ، كتاب الصوم وغيره باب صوم يوم النحر ، برقم ٦٧ . وانظر رواية مسلم في صحيحه ٩٧٦ / ٢ كتاب الحج وغيره ، باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره بالأرقام) ٤١٥ ، ٥١١ ، ٥١٢ .

(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى) جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ط : دار عالم الكتب ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، الرياض ، مفصل الاعتقاد ٥٢٠ / ٤ .

الشاميين ؛ ومقام إبراهيم ، والصخرة ، والحجرة النبوية ، وسائر قبور الأنبياء والصالحين «^(١) .

إن كثيراً من علماء أوزبكستان يؤكدون على ضرورة تنقية المعتقد من شوائب البدعة ، ومن مداخل الشرك ، ذلك أن الشرك بالله تعالى يحبط العمل ، ويهوي بالمرء إلى دركات سحيقة ، قال تعالى : ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾^(٢) .

وكثيراً ما أكد الشيخ عابد خان والشيخ عبدالولي أنديجاني والشيخ عبدالأحد نامنجاني والشيخ عبدالحكيم مرغلاني وغيرهم على ذلك ، فالشيخ عبدالولي - على سبيل المثال - قد خصص جزءاً من محاضراته الأسبوعية^(٣) لبيان مدخل من المداخل الشركية أو بدعة من البدع ، مستعرضاً الأدلة من الكتاب والسنة على بطلانها وحرمة إتيانها^(٤) ، كما حذر الشيخ عابد خان في كثير من خطبه من زيارة القبور والأضرحة لسؤال أصحابها وتعظيمهم^(٥) .

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى) ٤ / ٥٢١ .

(٢) من سورة الحج . ٣١ .

(٣) محاضرة الشيخ عبدالولي أنديجاني يلقيها يوم الاثنين بعد صلاة المغرب من كل أسبوع في مسجده وسط مدينة أنديجان .

(٤) ذكر الشيخ ذلك للباحث عندما زاره في عام ١٤١٤هـ (١٩٩٤م) .

(٥) ذكر ذلك للباحث أحد الطلاب العرب حيث إنه قد حضر العديد من خطب الشيخ عابد خان .

إن ثمرات البناء العقدي السليم عظيمة ومتعددة ، ومن ذلك :

(١) النجاة من عذاب الله تبارك وتعالى في الآخرة ، فعن معاذ بن جبل^(١) - رضي الله عنه - قال : كنت ردّف النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل ، فقال : « يامعاذ بن جبل » قلت : لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ثم قال : « يامعاذ بن جبل » قلت : لبيك رسول الله وسعديك . قال : « هل تدري ما حق الله على العباد » .

قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، ثم سار ساعة ثم قال : « يامعاذ بن جبل » . قلت : لبيك رسول الله وسعديك فقال : « هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟ » . قال : قلت الله ورسوله أعلم ، قال : « حق العباد على الله ألا يعذبهم »^(٢) .

(٢) الفوز بسعادة الدنيا والآخرة ، « فالإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته ، يثمر للعبد محبة الله وتعظيمه الموجب للقيام بأمره واجتناب نهيه ،

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبدالرحمن ، صحابي جليل ، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام . وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ . توفي عقيماً بناحية الأردن ودفن بالقصير . (بالغور) سنة ١٨ هـ (انظر : الأعلام / ٧ / ٢٥٨ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير ج ٥ / ١٩٤ - ١٩٧ . ق : محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، محمود عبدالوهاب فايد ط . دار الشعب ، مصر عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) .

(٢) متفق عليه ، أنظر : رواية البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري ١٠ / ٤١٢ كتاب اللباس باب إرداف الرجل خلف الرجل ، رقم (١٠١) وجزء ١١ / ٣٤٥ من كتاب الرقاق باب من جاهد نفسه من طاعة الله . وصحيح مسلم ١ / ٥٨ من كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، برقم (٤٨) .

- المطلب الثاني : التربية والتعليم :

للإسلام قصب السبق في مضممار التربية والتعليم ، وما اهتم دين أو مذهب أو حضارة بالتربية والتعليم مثلما اهتم الإسلام . والقرآن الكريم من أوله حتى منتهاه مليء بألفاظ العلم والحكمة والكتاب والتقوى والخشية ، إلى غير ذلك من الألفاظ المشعرة باهتمام الإسلام بالتربية والتعليم ، ولذا فليس غريباً أن يكون أول ما نزل من كلام الله تبارك وتعالى إعلاء شأن العلم والعلماء ^(١) ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ ^(٢) .

عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : « أول ما نزل من القرآن ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ » ^(٣) .

إن من الواضح أن موضوع التربية والتعليم يحتل جانب الأولوية في عملية البناء الدعوي لدى المعنيين في جمهورية أوزبكستان ، ذلك أن الغزو وسنوات التجهيل التي عانوها ، وبُعدُهم لفترة طويلة عن النبع الأصيل ، جعل أولئك العلماء والمستنيرين يحثون الخطى مسرعين - بعد أن تهيأت لهم الفرصة - في سبيل البناء وصقل الرجال بالتربية ثم بالعلم والتعلم .

ومما هو معلوم أن التربية مدخل التعليم وأساسه ، وبدون التربية

(١) د. عجيل جاسم النشمي (طريق البناء التربوي الإسلامي) ط : دار الدعوة ، الكويت ، ٢٠ - بتصرف ..

(٢) من سورة العلق : ١ - ٥ .

(٣) الإمام الشوكاني (فتح القدير ..) ط : الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق - بيروت ، ٥ / ٥٧٠ .

لا يكون البناء التعليمي قائماً على أساس ، ويكون حيثئذ إلى الانحدار والسقوط أسرع منه إلى العلو والشموخ ، فالفصل بين التربية والتعليم قتل لهما على التو والفور .

فمهمة التربية بالنسبة للتعليم أن تصوغ الأفراد صياغة نفسية وخلقية وسلوكية وعقدية معينة ، ليصبح هذا الفرد وعاءً صالحاً وحافظاً للمادة العلمية ، يحول هذا العلم - بعد ذلك - إلى العمل المنتج الفعال المثمر في ظل الإطار التربوي^(١) .

لقد أدرك العلماء والمربون هذه الحقيقة - بتفاوت بينهم - ، ففي الوقت الذي يرتبط الجانب التربوي مع الجانب التعليمي في مؤسسات التعليم الشعبية ، كالحجرات ومدارس المساجد ، فإن هذا الارتباط يضعف بصورة ملحوظة في مؤسسات التعليم الرسمية ، إذ أن التركيز منصب على الجوانب العلمية فقط .

أما عن وسائل وقنوات التربية والتعليم التي تتبع في الوقت الحاضر في أوزبكستان ، فإنها تشمل التالي :

- (١) الحجرات ، أو التعليم السري ، حيث لا تزال مستمرة .
- (٢) التدريس في المدارس الرسمية والتي ازداد عددها .
- (٣) حلقات العلم في المساجد ، والمدارس التابعة لتلك المساجد .
- (٤) دروس ومحاضرات عامة أسبوعية يحضرها المئات من الناس ، كالدرس الذي يلقيه الشيخ عبدالولي في مسجده بمدينة أنديجان ، وكذلك

(١) د . عجيل النشمي (طريق البناء التربوي الإسلامي) ٢٢ - بتصرف .

درس الشيخ عابد خان في مسجده بطشقند ؛ وغيرهما .

(٥) خطب الجمعة ، حيث ازدادت المساجد الجامعة بشكل كبير .

(٦) نسخ وتوزيع الأشرطة السمعية للخطب والمحاضرات والدروس المتميزة والمؤثرة .

(٧) نشر وتوزيع الكتب والكتيبات والرسائل الشرعية والوعظية ، كتلك الكتب التي تصدرها الإدارة الدينية ، ومعظمها يتعلق بالأحكام الشرعية الفقهية التي لا بد للمسلم من معرفتها مثل كتاب « ٣٠٠ سؤال وجواب » ، وكتاب « مادين الإسلام » للشيخ رحمة الله قاري - رحمه الله - وكتاب « الإيمان » للمفتي السابق الشيخ محمد صادق ، وهي كتب باللغة الأوزبكية ، بالإضافة إلى الكتب التي توزعها المؤسسات الإسلامية العربية ، وهي كتب كثيرة أغلبها تتعلق بقضايا الاعتقاد^(١) .

(٨) بث بعض البرامج الدينية من خلال جهاز المذياع والتلفاز ، وهي قليلة جداً .

(٩) ابتعث الطلاب للدراسة في المدارس والجامعات الشرعية في الوطن العربي والإسلامي ، كالمملكة العربية السعودية ، ومصر ، والكويت ، وماليزيا ، وذلك عن طريق الإدارة الدينية أو المشايخ المعروفين .

(١٠) إقامة الدورات والمخيمات التعليمية والتربوية ، وهي برامج فصلية أو سنوية قليلة ، لكنها تترك أثراً طيباً ، وكان يقام معظمها بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية .

(١) انظر تفصيل ذلك في ص ٢٥٥ - ٢٦٥ من هذا البحث .

١ ←
٩ ←

(١١) المسابقات الرمضانية لحفظ أجزاء أو سور من القرآن الكريم ،
والأحاديث النبوية الشريفة^(١) .

(١٢) المكتبات الشرعية ، وهي تلك المكتبات التي تضم مجموعة كبيرة
من المراجع في كل جانب من جوانب العلم الشرعي ، قد زودت العديد من
المساجد بتلك المكتبات إما عن طريق الإدارة الدينية ، أو بشكل مباشر من
خلال المؤسسات الإسلامية العربية .

والجدير بالذكر أن نشر الكتب والمطبوعات يأتي في الدرجة الثانية في
العملية التعليمية والتثقيفية ، إذ أن الطريقة الأكثر فاعلية وتأثيراً هي التلقي
المباشر عن طريق المعلم .

وتختلف المراجع العلمية التي يعتمد عليها في قضية التربية والتعليم
باختلاف المعلم والطالب ، من حيث المستوى العلمي والعمري لكل منهما ،
وكذلك فإن توافر تلك الكتب أو عدمه سبب مهم في اعتمادها ، لكننا
نستطيع أن نحدد أهم الكتب والمراجع التي يتم تداولها أو الرجوع إليها في
العملية التعليمية^(٢) بجميع طرقها التي ذكرت آنفاً من خلال الجدول التالي :

(١) ذكر الشيخ عابد خان أن المسابقات الرمضانية تركت أثراً طيبة ، حيث اشترك فيها المئات من
الشباب والفتية .

(٢) تم تحديد هذه الكتب من خلال الملاحظة ، وسؤال العديد من الأساتذة والطلاب .

(جدول رقم ٢) : أهم الكتب والمراجع التي يتم تداولها أو الرجوع إليها في العملية التعليمية

| ملاحظة | الكتاب والمؤلف | المجال |
|---------------------------|--|---------|
| باللغة العربية والأوزبكية | شرح العقيدة الطحاوية ، لأبي العز الحنفي | العقيدة |
| باللغة العربية | شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد العثيمين | |
| باللغة العربية | القول السديد في شرح كتاب التوحيد ، للعلامة عبدالرحمن السعدي | |
| باللغة العربية | الأصول الثلاثة ، للشيخ محمد العثيمين | |
| باللغة الأوزبكية | شرح حقيقة التصوف ^(١) | |
| باللغة الأوزبكية | الفرقة الناجية وأهل السنة والجماعة | |
| باللغة العربية | الإيمان ، للشيخ محمد صادق محمد يوسف | |
| باللغة العربية | أركان الإيمان والإسلام ، لكوثر مناوي | |
| باللغة العربية | تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، لسليمان بن عبدالله بن عبد الوهاب | |
| باللغة العربية | القبر عذابه ونعيمه ، لحسين عوايشه | |
| باللغة العربية | بالإضافة إلى الكتيبات الصغيرة ، وهي كثيرة | التفسير |
| باللغة العربية | زبدة التفاسير ، للشيخ محمد سليمان الأشقر | |
| باللغة العربية | تفسير ابن كثير | |
| باللغة العربية | صفوة التفاسير ، للشيخ محمد علي الصابوني | |
| باللغة العربية | تفسير ابن كثير | |
| باللغة العربية | في ظلال القرآن ، لسيد قطب | |
| باللغة العربية | تفسير الطبري وغيرها | الحديث |
| باللغة العربية | رياض الصالحين ، للإمام النووي | |
| باللغة العربية | الأربعون النووية ، للإمام النووي مع شرحها | |

(١) ملاحظة : كل كتاب لم يذكر معه اسم المؤلف ، فإن الباحث لم يقف عليه .

| ملاحظة | الكتاب والمؤلف | المجال |
|----------------------------------|--|---------------------|
| باللغة العربية باللغة العربية | صحيح البخاري صحيح مسلم وغيرها | فقه الأحكام |
| باللغة العربية | فقه السنة ، لسيد سابق | |
| باللغة العربية | منهاج المسلم ، لأبي بكر الجزائري | |
| باللغة الأوزبكية | أركان الإيمان والإسلام | |
| باللغة الروسية | مبادئ الإسلام | |
| باللغة الأوزبكية | ديني الإسلام ، للشيخ رحمة الله قاري | |
| باللغة الأوزبكية | ٣٠٠ سؤال وجواب | |
| باللغة الأوزبكية | الإسلام وقواعده | |
| باللغة الأوزبكية | أحكام الطهارة | |
| باللغة الأوزبكية والروسية | تعليم الصلاة | |
| باللغة العربية | صفة صلاة النبي ، للشيخ الألباني | الأخلاق والرفائق |
| باللغة العربية | صفة وضوء النبي ، للشيخ الألباني | |
| باللغة العربية | وغيرها | |
| باللغة العربية | تهذيب مدارج السالكين | |
| باللغة العربية | جند الله ثقافة وأخلاقاً ، لسعيد حوى | |
| باللغة العربية | خلق المسلم ، لمحمد الغزالي | |
| باللغة العربية | إحياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي | |
| باللغة العربية | « أبواب معينة منه » | |
| باللغة العربية | الصبر في الإسلام ، للشيخ يوسف القرضاوي | |
| باللغة العربية | كتيبات صغيرة عن الأخلاق الإسلامية وغيرها | |

| ملاحظة | الكتاب والمؤلف | المجال |
|---------------------------|--|-------------------------|
| باللغة العربية | نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، لمحمد | السيرة وحياة الصحابة |
| باللغة العربية | حسين الخضري | |
| باللغة العربية | سيرة ابن هشام | |
| باللغة العربية | دروس في السيرة | |
| باللغة العربية | السيرة لأبي الحسن الندوي | |
| باللغة العربية | رجال حول الرسول ، لخالد محمد خالد | |
| باللغة العربية | صور من حياة الصحابة لعبد الرحمن رأفت الباشا | |
| باللغة الأوزبكية | حياة الصحابة ، للكاندهلوي | اللغة العربية |
| باللغة العربية والأوزبكية | معلم أول ، معلم ثاني | |
| باللغة العربية والأوزبكية | أحب العربية | |
| باللغة العربية والأوزبكية | قواعد اللغة العربية | |
| باللغة العربية | دروس الشفاهية | |
| باللغة العربية | تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها | |
| | الدروس المصورة وغيرها | |

إن مما يلاحظ على عملية البناء التربوي والتعليمي في جمهورية
أوزبكستان ما يلي :

(١) إدراك عامة الناس أهمية التعليم ، والاندفاع له بحماسة للاستفادة
من جميع الفرص المتاحة .

(٢) منطلقات التربية والتعليم في المؤسسات الشعبية ، قائمة على
الثوابت العقديّة الصحيحة ، والفهم السليم للكتاب والسنة - في الغالب - .

(٣) الارتباط الوثيق بين جانبي التربية والتعليم في مؤسسات التعليم
الشعبي ، في حين أن التركيز قائم على القضية التعليمية فحسب في
مؤسسات التعليم الرسمية .

(٤) انتظام المناهج والسير التعليمي في مؤسسات التعليم الرسمي .

(٥) الاهتمام بقضية تصحيح الفهم المغلوط لبعض تعاليم الإسلام ،
والتصدي للانحرافات والبدع في مؤسسات التعليم الشعبي .

(٦) بث روح العزة بالانتماء للإسلام في مؤسسات التعليم الشعبي .

- المطلب الثالث : إعادة بناء المساجد ، والمؤسسات الدعوية الأخرى :

للمسجد أهميته الكبرى ومكانته العظمى في حياة المسلمين ، ذلك أن أول بيت وضعه الله للناس في الأرض هو المسجد الحرام فهو أول البيوت وأشرفها ، كما قال تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ﴾^(١) .

قال ابن كثير في تفسيره : « يخبر تعالى أن أول بيت وضع للناس عامة لعبادتهم ونسكهم ، يطوفون به ويصلون إليه ، ويعتكفون عنده (للذي ببكة) يعني الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام »^(٢) .

إن مما يدل على مكانة المسجد وعظم منزلته عند الله أنه سبحانه هو الذي فضل المساجد ، ورغب في بنائها وعمارتها ، وجعل أصل وظائفها ذكره ، وإقام الصلاة له ، وهي أهم أركان عبادته بعد الشهادتين ، كما قال تعالى : ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾^(٣) (٤) .

(١) من سورة آل عمران : ٩٦ .

(٢) مختصر تفسير ابن كثير (تيسير العلي القدير) ١/ ٢٩٣ .

(٣) من سورة النور : ٣٦-٣٧ .

(٤) عبدالله أحمد الأهدل (دور المسجد في التربية) ط : دار المجتمع ، ٦٣ - بتصرف .

وإن مكانة المسجد في الإسلام تظهر بجلاء من أن الرسول ﷺ لم يستقر به المقام عندما وصل إلى حي بني عمرو بن عوف في قباء حتى بدأ ببناء مسجد قباء ، وهو أول مسجد بني في المدينة ^(١) .

وما الدور العظيم الذي كان يؤديه المسجد زمن النبي - ﷺ - وخلفائه الراشدين المهديين ، بل وخلال التاريخ الإسلامي كله إلا دليل على مكانة المسجد المرموقة ومنزلته السامية ، فعلى سمائه ترتفع الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح ، وفي رحابه يؤدي العمل الصالح ، وعلى منبره يُعلم الإيمان ، وفيه يدعى إلى الجهاد في سبيل الله ، ومنه تنطلق جحافل الإيمان تحت راية الجهاد في سبيل الله ^(٢) .

من هنا فقد أدرك قياصرةً موسكو ومن بعدهم الشيوعيون دور المسجد العظيم في حياة المسلمين ، وعمدوا إلى تحطيمها لفرض سيطرتهم على رقاب المسلمين ^(٣) ، فقد كان يوجد في عموم الاتحاد السوفيتي السابق ما يزيد عن ستة وعشرين ألف مسجد عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) ، فلم يبق من كل تلك المساجد عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) سوى ألف وثلاثمائة واثنى عشر - كما ورد في الصحيفة السوفيتية الرسمية - ^(٤) ، وفي سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م)

(١) ابن كثير (البداية والنهاية) ٢٠٩/٣ .

(٢) عبدالله أحمد الأهدل (دور المسجد في التربية) ط : دار المجتمع ، ٦٩ - بتصرف .

(٣) انظر تفصيل ذلك في مبحث : وسائل الشيوعيين لطمس الهوية الإسلامية : الوسيلة الثالثة : تدمير المساجد ، ومصادرة الأوقاف ص ١١٣ .

(٤) تعريب د . إحسان حقي (المسلمون في الاتحاد السوفيتي) ص ٢٧٢ نقلاً عن : الصحيفة الرسمية السوفيتية (Soviet Warnews) رقم ٥ الصادرة في ٢١ ربيع الأول ١٣٦١هـ (٦ آيار ١٩٤٢م) .

صدرت نشرة في العاصمة طشقند باللغة الفرنسية تقول : إنه يوجد في كل آسيا الوسطى وقازاقستان مائتان وخمسون مسجداً كبيراً^(١) .

لقد حطم الشيوعيون المساجد ، وحولوا الكثير منها إلى مخازن أو مرافق عامة ، أو حظائر لتربية الماشية إمعاناً في إذلال المسلمين^(٢) ، لكنهم بعد أن منَّ الله عليهم بزوال البغي والعدوان ، عاد كثيرٌ منها وتم ترميمها ، بل وبنيت مئات من المساجد الأخرى - بفضل الله - بسواعد المصلين أنفسهم في كثير من الأحيان - وخصوصاً في القرى والأرياف - حباً منهم واحتفاءً ببيت الله - عز وجل - ؛ يقول الشيخ عبدالأحد النامنجاني : « . . في الفترة الانتقالية ابتداء من عام ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) كانت الأولوية الدعوية هي بناء المساجد ، الحمد لله أن وفق العاملين للإسلام في أوزبكستان إلى بناء كمية ضخمة من المساجد »^(٣) .

كما بنيت العشرات من المساجد عن طريق المؤسسات الخيرية التي نشطت في هذا الميدان ، كالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، وجمعية إحياء التراث الإسلامي وغيرها^(٤) .

ولم يتوقف الأمر على بناء المساجد - رغم أهميتها - بل نشط العلماء والدعاة وطلبة العلم في تشييد المدارس الشرعية التي تكون - في الغالب - بجانب المساجد الكبيرة ، ومن ذلك على سبيل المثال :

(١) المصدر السابق ص ٢٧٢ - بتصرف .

(٢) رأى الباحث بعضاً من ذلك ، ونقل إليه بعض الثقات طرفاً من ذلك أيضاً .

(٣) أجريت المقابلة معه يوم الاثنين ١٤ محرم ١٤١٦هـ (١٢ / ٦ / ١٩٩٥م) بمدينة نامنجان .

(٤) انظر تفصيل ذلك في الفصل الثاني ، المبحث الأول ص ١٩٢ من هذا البحث .

- مدرسة ملاقرغيز في نامنجان ، وهي للطلاب .
- مدرسة أبي القاسم في نامنجان ، للطلاب .
- مدرسة كوكلداش في نامنجان ، للطلاب وأخرى للطالبات .
- المدرسة التابعة لمسجد ميرزا يوسف في العاصمة طشقند، للطلاب .
- المدرسة التابعة لمسجد الشيخ عبدالولي أنديجاني في مدينة أنديجان ، للطلاب .
- وغيرها كثير^(١) .

(١) انظر في ذلك : الفصل الثاني ، المبحث الأول ص ١٨٠-١٨٢ من هذا البحث .

المبحث الثاني

القضايا العامة^(١)

تتعدد القضايا العامة التي تشغل بال الدعاة إلى الله في أوزبكستان ، وذلك لطبيعة المرحلة الراهنة التي يمر بها ذلك القطر المسلم ، إلا أن هناك قضايا معينة تأخذ النصيب الأوفر من جهود القائمين على الدعوة الإسلامية ، ومن أهم تلك القضايا ما يلي :

- **المطلب الأول :** الاهتمام بالقرآن الكريم قراءة ، وحفظاً ، وفهماً .

- **المطلب الثاني :** الأخذ بشمولية الإسلام .

- **المطلب الثالث :** الاهتمام بالمرأة المسلمة .

(١) القضايا في اللغة : جمع قضية ، وهي تأتي بمعنى الفصل والحكم ، وقضاء الشيء : إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه ، فيكون بمعنى الخلق .

قال الزهري : القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه . وكل ما أحكم عمله أو أتم أو ختم أو أدى أداء أو أوجب أو أعلم أو أنفذ أو أمضي فقد قُضي . (انظر : لسان العرب ١٥/١٨٦ ، القاموس المحيط ١٧٠٨) والذي نعنيه في هذا السياق هو : أمور الدعوة التي تؤدي ونتجز في جمهورية أوزبكستان في المرحلة الراهنة .

- المطلوب الأول : الاهتمام بالقرآن الكريم قراءة، وحفظاً ، وفهماً :

لقد سعى أعداء هذا الدين من البلاشفة - بكل ما أوتوا من قوة - لمحو القرآن الكريم من قلوب الرجال ، فعمدوا إلى قتل العلماء والحفظة تارة ، وإلى السجن أو النفي تارة ، وإلى الطعن بالإسلام والقرآن تارات أخرى ، لكن ذلك لم يحقق لهم ما أرادوا .

إن أعداء هذا الدين لم يستطيعوا تبديل نصوص هذا الكتاب ولا تحريفها ، ولم يكونوا في هذا من الزاهدين ، فلقد كانوا أحرص الناس على بلوغ هذا الهدف لو كان يُبلغ ، وعلى نيل هذه الأمنية لو كانت تُنال !

قال تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون ﴾ (١) .

إن كتاب الله - تعالى - هو الفرقان بين الحق والباطل ، فمن كان أعظم اتباعاً لكتابه الذي أنزله ، ونبية الذي أرسله كان أعظم فرقاناً ، ومن كان أبعد عن اتباع الكتاب العزيز ، والرسول الكريم - ﷺ - كان أبعد عن الفرقان ، واشتبه عليه الحق بالباطل ، كالذين اشتبه عليهم عبادة الرحمن بعبادة الشيطان ، والنبي الصادق بالمتنبي الكاذب ، وآيات النبيين بشبهات الكاذبين ، حتى اشتبه عليهم الخالق بالمخلوق (٢) .

(١) من سورة الحجر : ٩ .

(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى) ١٣ / ٦ - ٧ - بتصرف .

قال سبحانه وتعالى : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾^(١) .

وقال سبحانه : ﴿ ألم ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه ، وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ﴾^(٢) .

قال جماهير المفسرين : « هو القرآن » . وعند قتادة قال : « هو القرآن الذي أنزله الله على محمد ، ففرق به بين الحق والباطل ، وبين فيه دينه وشرع فيه شرائعه ، وأحل حلاله وحرم حرامه ، وحد حدوده ، وأمر بطاعته ونهى عن معصيته »^(٣) .

واليوم بعد أن منّ الله على المسلمين بذهاب الكربة ، وتصدع العدو ، نلاحظ على مسيرة الدعوة الإسلامية في أوزبكستان اهتماماً عملياً بكتاب الله الكريم من حيث الحفظ والفهم والتطبيق من خلال « الحجرات » أو التعليم السري ، ومن خلال تعليم الأبوين في البيوت ، لذا فإن أوزبكستان تتفوق على نظيراتها من دول آسيا الوسطى بشكل واضح في عدد الحفظ لكتاب الله الكريم^(٤) .

ويوجد في كثير من مساجد العاصمة طشقند وفي وادي فرغانة وغيرها مُحفظ للقرآن الكريم أو معلم ، كما أن الهيئات والمنظمات الخيرية الإسلامية

(١) من سورة : الفرقان ، الآية (١) .

(٢) من سورة : آل عمران ، الآيات (١-٤) .

(٣) شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى) ١٣ / ٧ ، ٨ .

(٤) يتضح ذلك من خلال مسابقات القرآن الكريم التي نظمت على المستوى الإقليمي .

أسهمت في هذا المجال من خلال تفرغ عدد من المعلمين والمحفظين لكتاب الله الكريم، ومن خلال توزيع وإهداء المصاحف كتلك التي أهدتها حكومة المملكة العربية السعودية عام ١٤١٢ هـ (١٩٩٢ م) عن طريق الإدارة الدينية^(١)، وكذلك من خلال طباعة كميات كبيرة من تفسير القرآن الكريم وتجويده، وتوزيعها سواء كان باللغة العربية أو الروسية أو الأوزبكية .

إن الاهتمام بالقرآن الكريم في هذه المرحلة التي تمر بها أوزبكستان قضية لها أبعادها، فكتاب الله الكريم تعرض فيما مضى لحمولات تشويه ونسيان، كما أن الحفظة تعرضوا لكثير من الاضطهاد والملاحقة بل والإبادة أيضاً حتى تناقصت أعدادهم بشكل كبير .

ولم يقتصر الاهتمام بقضية القرآن الكريم على الرجال أو الشباب فقط، لكنه شمل النساء والأطفال والشيوخ؛ ومثال ذلك الأستاذة « إقبال خان إسماعيل عمر » التي أخذت القرآن الكريم عن أخيها ثم عن زوجها ثم اعتنت بابتها التي تحفظ عشرين جزءاً من كتاب الله الكريم، وبابنها الذي حفظ القرآن الكريم كاملاً .

لقد تنوعت الوسائل التشجيعية لحث الشباب والفتية على حفظ كتاب الله الكريم، فقد كانت تجري مسابقات سنوية في شهر رمضان المبارك في مساجد عدة، منها مسجد « توختبائي » في العاصمة طشقند لتحقيق هذه الغاية، كما رصدت الهيئة الخيرية العالمية مبلغاً يعادل (٢٠,٠٠٠) ديناراً كويتياً لتنظيم مسابقة سنوية لحفظ القرآن الكريم وتجويده .

(١) انظر : د. محمد عبده يماني (روسيا والمسلمون في آسيا الوسطى ..)، ١١ .

ويتجلى الاهتمام بالقرآن الكريم من خلال المشاركة في مؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي عقد في موسكو ، فقد شارك فيه بعض العلماء والباحثين وطلبة العلم من أوزبكستان ، وقدم بعضهم أبحاثاً في ذلك المؤتمر ، كما أسهم طلاب العلم في توزيع المئات من الأشرطة المتلفزة « الفيديو » والأشرطة السمعية « الكاسيت » التي تثبت الإعجاز العلمي للقرآن الكريم .

إن أعداد الحفظة لكتاب الله الكريم في تزايد مستمر - بفضل الله - ولدى سؤال الشيخ عبدالغفور عن العدد التقريبي لهم في ولاية أنديجان ، قال : « إنهم يزيدون عن الألف » .

ومما يلفت النظر أن القائمين على مسابقات حفظ القرآن الكريم لا يترددون في بذل جوائز سخية للفائزين ، فلدى سؤال الشيخ عبدالغفور : ماهي الجوائز التي تمنح للفائز في مسابقة حفظ القرآن الكريم أو حفظ صحيح البخاري ؟ فقال : « إننا نعطيه بيتاً » .

ثم يضيف قائلاً : « فالطالب بعد إنهاء مدة الدراسة بحاجة إلى أن يتزوج ، وهكذا يجد بيتاً جاهزاً ، ويكون لهذا الأمر أثره الطيب في تشجيع الكثيرين على هذا العمل » (١) .

إن كثيراً من الأسر تحرص على ارتباط أبنائها بكتاب الله الكريم منذ النشأة المبكرة ، وكثيراً ما تحدث طلاب العلم والعلماء عن الطفل علي شير الأنديجاني الذي حفظ القرآن الكريم كاملاً وهو لم يتجاوز السادسة من

(١) أجري اللقاء معه في ١٥ محرم ١٤١٥هـ (١٣/٦/١٩٩٥م) .

عمره^(١) .

لقد كرس كثير من العلماء جُلَّ وقتهم في الاهتمام بقضية تعليم القرآن الكريم وتحفيظه للأجيال ، إيماناً منهم بأن حفظ كتاب الله الكريم هو العاصم لصاحبه من الانزلاق في الأحوال ، كما أنه الرد العملي على حملات التشكيك والطعن والافتراء على كتاب الله الكريم والتي طالما رددتها الشيوعيون ولا تزال رواسبها موجودة حتى الآن .

(١) ذكر ذلك الشيخ يحيى إمام جامع الترمذي بطشقند ، والشيخ عبدالغفور الأنديجاني وغيرهما .

- المطلب الثاني : الأخذ بشمولية الإسلام :

« الشمول من الخصائص التي تميز بها الإسلام عن كل ما عرفه الناس من الأديان والفلسفات والمذاهب ، بكل ما تضمنه كلمة « الشمول » من معان وأبعاد . إنه شمول يستوعب الزمن كله ، ويستوعب الحياة كلها ، ويستوعب كيان الإنسان كله .

إنها رسالة لكل الأزمنة والأجيال ، وليست رسالة موقوته بعصر معين أو زمن مخصوص ينتهي أثرها بانتهائه ، كما كان الشأن في رسالات الأنبياء السابقين على محمد - ﷺ - فقد كان كل نبي يبعث لمرحلة زمنية محدودة حتى إذا ما انقضت بعث الله نبياً آخر .

أما محمد - ﷺ - فهو خاتم النبيين ، ورسالته هي رسالة الخلود التي قدر الله بقاءها إلى أن تقوم الساعة ويطوي بساط هذا العالم ، فهي تتضمن هداية الله الأخيرة للبشرية ، فليس بعد الإسلام شريعة ، ولا بعد القرآن كتاب ولا بعد محمد نبي «^(١)» .

والعالم الإسلامي اليوم لن ينهض إلا برسالته التي وكلها إليه محمد بن عبد الله ﷺ ، والإيمان بها والبذل في سبيلها ، وهي رسالة واضحة مشرقة ، لم يعرف العالم رسالة أعدل ولا أفضل ولا أئمن للبشرية منها .

وهي الرسالة نفسها التي حملها المسلمون في فتوحهم الأولى ، والتي

(١) د. يوسف القرضاوي (الخصائص العامة للإسلام) ط : السابعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٠٥ .

لخصها أحد رسلهم^(١) في مجلس رستم - ملك الفرس - بقوله : « الله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام »^(٢) رسالة لا تحتاج إلى تغيير كلمة ولا زيادة حرف ، فهي منطبقة تمام الانطباق على القرن الخامس عشر انطباقها على القرن الأول ، - حين بُعث محمد بن عبد الله ﷺ - كأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خرج المسلمون من جزيرتهم لإنقاذ العالم من براثن الوثنية والجاهلية^(٣) .

والعالم اليوم رغم اتساعه وتوافر وسائل السفر والانتقال من مكان إلى مكان ، واتصال الشعوب والأمم بعضها ببعض ، أضيقت بأهله منه بالأمس ، قد ضيقته المادية التي لا تنظر إلا إلى قدمها ولا تؤمن إلا بفائدة صاحبها ، ولا تعرف غير العكوف على الشهوات وعبادة الذات .

وأصبح الناس في بلادهم في شبه حجر كحجر السفية واليتيم ، وضائق على الناس الأرض بما رحبت وضائق عليهم أنفسهم ، وأصبح الناس في أغلال وأصفاد مُهدّدين بحروب خارجية وداخلية .

وهنالكَ أديان بغير اسم الأديان لا تقل في نفوذها وسلطانها ، ولا تقل في جورها وعدوانها وعبثها بعقول أتباعها عن الأديان الجاهلية ، وهي النظم والنظريات التي يؤمن بها الناس ديناً ورسالة ، كالأشتركية والعلمانية ، والدكتاتورية والشيوعية ، وهي أقل مسامحة لمن لا يدين بها ، وأشد قسوة

(١) وهو الصحابي الجليل : ربي بن عامر - رضي الله عنه - .

(٢) ابن الجوزي (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) ق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط : الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٦٨ / ٤ .

(٣) أبو الحسن الندوي (ماذا خسّر العالم بانحطاط المسلمين) ط : دار الكتاب العربي ،

على منافسيها ، وأضيق عطفاً من الأديان الجاهلية^(١) .

إن الواقع والتاريخ يشهدان وينطقان بأن خلاص المسلمين - بل والبشرية قاطبة - إنما يكمن في منهج الإسلام في وسطيته واعتداله ، وفي يسره وسهولته ، وفي شموله وعموم رسالته .

والملاحظ الراصد لواقع حال الدعوة الإسلامية في المجتمع الأوزبكي يخلص إلى أن المجتمع المسلم هناك بدأ يتدرج في الأخذ بهذا المنهج بشموليته ، بفضل الله أولاً ثم بسواعد أبنائه من العلماء وطلبة العلم والدعاة ، ومن شواهد ذلك مايلي :

(أ) ارتباط الدعوة بواقع حياة المسلمين العملية بشتى جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ، فأثر العلماء والدعاة وتأثيرهم لا تكاد تخلو منه المجالس والمنتديات الاجتماعية والثقافية الشعبية ، كما أن أثر الدعاة وجهودهم شملت المعاهد والجامعات - بدرجات متفاوتة - وقد ذكر أحد الطلاب في إحدى الجامعات بطشقند أن مسؤولاً في تلك الجامعة خطب فيهم معترضاً على ظاهرة كثرة المصلين من الطلاب ، وأنه لن يُسمح بدعوة الطلاب لأداء الصلاة لأن تلك الجامعة ليست إسلامية - على حد قوله -^(٢) .

(ب) شمول الالتزام بالإسلام كله ، فالغالبية الكبيرة من علماء ذلك القطر وطلبة العلم فيه والدعاة يأخذون بجميع تعاليم هذا الدين وأحكامه ، إذ أن الأخذ بجميعها واجب ، فهي كل لا يتجزأ .

(١) أبو الحسن الندوي (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)، ٢٦٨ - بتصرف - .

(٢) حدث ذلك في العام الدراسي ١٤١٥هـ - ١٤١٦هـ (١٩٩٤ - ١٩٩٥م) .

« وقد عاب القرآن الكريم على بني إسرائيل تجزئتهم أحكام دينهم تبعاً لأهوائهم ، يأخذون منها مارق لهم ، ويدعون ما لم يرق لهم . فقرعهم الله أشد تقريع على ذلك فقال : ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون . أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ، فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴾ (١) .

فلا يجوز في نظر الإسلام أخذ جانب العقيدة والإيمان من تعاليمه ، وإغفال جانب العبادة أو الأخلاق ؛ ولا يجوز في نظر الإسلام العناية بالعبادات والشعائر وإهمال جانب الأخلاق والفضائل ؛ ولا يجوز في نظر الإسلام الاهتمام بالجانب الأخلاقي ، وإغفال الجانب التعبدي ؛ كما لا يجوز الأخذ بكل ما ذكر من عقيدة وعبادة وأخلاق ، مع إغفال جانب الشريعة التي نظم الله بها حياة الخلق ، وأنزل بها الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط (٢) .

(ج) الاهتمام بالإنسان الأوزبكي في جميع مراحل العمرية وأطوار حياته ، فالدعوة في أوزبكستان موجهة إلى الجميع صغاراً وكباراً ، أطفالاً وشباباً وكهولاً رجالاً ونساءً ، فالإسلام هو رسالة الإنسان في كل مراحل حياته ووجوده ، وهذا مظهر آخر من مظاهر الشمول الإسلامي .

(١) من سورة البقرة : ٨٥-٨٦ .

(٢) د . يوسف القرضاوي (الخصائص العامة للإسلام) ١٢٣ - ١٢٥ - بتصرف .

- المطلب الثالث : الاهتمام بالمرأة المسلمة :

من المعلوم تكريم الإسلام للمرأة ، وتأكيدُه على إنسانيتها ، وأهليتها للتكليف والمسؤولية ، والجزاء ودخول الجنة ، واعتبارها إنساناً كريماً ، له ما للرجل من حقوق إنسانية ؛ لأنهما فرعان من شجرة واحدة ، وأخوان ولدهما أب واحد هو آدم ، وأم واحدة هي حواء .

فهما متساويان في أصل النشأة ، متساويان في الخصائص الإنسانية العامة ، متساويان في الجزاء والمصير .

وفي ذلك يقول القرآن : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيباً ﴾^(١) .

ولا يفرق القرآن الكريم بين الجنسين في التكاليف الدينية والاجتماعية الأساسية^(٢) ، إذ يقول تعالى : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ﴾^(٣) .

فالمؤمنون والمؤمنات قلوبهم متحدة في التوَادد ، والولاية والتحابب

(١) من سورة النساء : ١ .

(٢) د . يوسف القرضاوي (ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده) ط : الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، مكتبة وهبة القاهرة ، ٣٢١ ، ٣٢٢ - بتصرف .

(٣) من سورة التوبة : ٧١ .

والتعاطف ، بسبب ما جمعهم من أمر الدين ، وضمهم من الإيمان بالله والعمل الصالح ، وهم يتجهون بهذه الولاية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - رجالاً ونساء - إعلاء لكلمة الله ، وتحقيقاً للوصاية لهذه الأمة في الأرض^(١) .

والإسلام يهدف إلى تكوين المجتمع الصالح ، وهذا المطلب لا يتحقق إلا إذا صلحت كلُّ لبنات المجتمع المكون من الأسر والأفراد ، وصلاح الأسر والأفراد لا يتأتى إلا بصلاح الأمهات فهن المدارس الأولى ، وهن محاضن التربية ، بصلاحن يصلح النشء ، وبصلاحن تصلح الأسر ، ومن ثم المجتمع .

لقد أدركت السلطات البلشفية دور المرأة وأهميتها في بناء المجتمع وصلاحه ، فعمدت إلى استهداف المرأة الأوزبكية المسلمة ، وجعلت نصيباً من الحملة موجهاً إليها .

إن استهداف المرأة الأوزبكية يتمثل في عدة محاور من أهمها :

- إشاعة الإباحية تحت مسمى « تحرير المرأة » .

- السخرية من الحجاب ، واعتبار ارتدائه رجعية وتخلفاً .

- الدعوة إلى الخروج من المنزل والاختلاط بالرجال ، واعتبار ذلك حضارة وتقدماً .

- التمرد على سلطات الأب ، باعتبار أن تلك السلطات تعيق تطبيق

(١) انظر : الإمام الشوكاني (فتح القدير . . .) ٢ / ٤٣٤ .

مبادئ الاشتراكية .

إن هذا الاستهداف الذي كان يرمي إلى تحطيم الأسرة الأوزبكية خلال ما يزيد عن سبعين عاماً قد ترك آثاراً سلبية واضحة ، وأخاديد محفورة في وجه الأسرة والمرأة المسلمة ، وكان من الطبيعي أن تنصب جهود العاملين للإسلام من العلماء والدعاة على هذا الجانب صيانة للمجتمع وحفظاً لهويته .

وبالرغم من شعور العلماء بأهمية هذا الجانب إلا أن الجهود المبذولة في إطاره لازالت متواضعة ، ويعبر الشيخ نجم الدين - وهو من مدينة نامنجان - عن ذلك فيقول : « مازلنا مقصرين بحق المرأة » . ثم يضيف مبيناً بعض الجهود في هذا الميدان ، فيقول : « هناك لقاءات تعليمية تقوم بها بعض النساء . . . ، كما قمنا بترجمة وطباعة كتاب فتاوى المرأة ، وكتب أخرى . . . »^(١) .

ويؤكد الشيخ عبدالغفور - وهو من مدينة أنديجان - هذا القصور في مجال العمل النسائي فيقول : « النشاطات النسائية مازالت تعتبر جهوداً فردية ، ونحن لم نول هذا الجانب الاهتمام الكافي ، رغم وجود بعض الجهود الفردية ، فزوجتي مثلاً تعلم النساء الخياطة ، ومن خلال ذلك تدعوهم ، وكذلك زوجات كثير من الدعاة ، ونحن نود أن ننشئ مركزاً لهذا الغرض عندما تتوفر لدينا الإمكانيات الكافية »^(٢) .

(١) تم اللقاء به بتاريخ ١٣ محرم ١٤١٦هـ (١١/٦/١٩٩٥م) بمدينة نامنجان .

(٢) أجري اللقاء معه في يوم ١٥ محرم ١٤١٦هـ (١٣/٦/١٩٩٥م) بمدينة أنديجان .

إن أبرز وأهم مظاهر الاهتمام بالمرأة المسلمة لحفظ هويتها الإسلامية يكمن في الاهتمام بتعليمها تعليماً شرعياً ، كي تكون أمّاً أو أختاً أو زوجة قادرة على النهوض بمسئولياتها تجاه أسرتها وتجاه المجتمع على أكمل وجه ، لكن هذا الجانب لا يزال ضعيفاً ، فمدارس النساء قليلة ، وهي لا تفي بالحد الأدنى المراد تحقيقه .

إن مظاهر الجهل في المجتمع النسوي الأوزبكي تضرب أطنابها ؛ ومن غريب ما رأى الباحث في هذا المجال أن كثيراً من النساء في بعض المدن يعتقدن أن الصلاة لا تجب على المرأة ، وإنما على الرجل فقط ، لذا فإن كثيراً من النساء مثلاً في سمرقند لا يؤدين الصلاة . من هنا كان من أولويات الدعوة في الوسط النسائي تعليم فروض الإسلام ، فعندما سُئلت الأستاذة « إقبال خان » - مديرة مدرسة ضياء الدين خان للبنات - عن أولويات الدعوة في الوسط النسائي ، قالت : تعليم الفروض والواجبات الأساسية كالصلاة والصيام ، والدعوة إلى الحجاب ، ونبذ السفور وعدم مزاحمة الرجال في الأماكن التي لا تصلح للمرأة المسلمة .

إن الحاجة ملحة لأن يعطى هذا الجانب مزيداً من الاهتمام ، فإن تكوين المجتمع الصالح الذي ينشده المسلمون لا يتحقق إلا بصلاح المرأة « الأم » و « الأخت » و « الزوجة » .

الفصل الرابع

وسائل الدعوة وأساليبها في جمهورية أوزبكستان

للقوف على وسائل الدعوة وأساليبها في جمهورية أوزبكستان ، تم
تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين كما يلي :

* المبحث الأول : وسائل الدعوة :

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : ترجمة وطباعة الكتب .

المطلب الثاني : استخدام وسائل الاتصال الحديثة .

المطلب الثالث : وسائل أخرى متعددة .

* المبحث الثاني : أساليب الدعوة :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : الحكمة .

المطلب الثاني : الموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن .

المطلب الثالث : التدرج .

المطلب الرابع : التواصل مع العالم الإسلامي .

إن الدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة كل مسلم ، يختار لها أقوم المناهج ، وأفضل الوسائل ، وأحكم الأساليب ، إذ هي عمل صفوة الخلق نبينا محمد - ﷺ - ، وعمل من سبقه من رسل كرام - عليهم الصلاة والسلام - ، وعمل من تبعه على هدى وبصيرة^(١) ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢) . وقال سبحانه : ﴿ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾^(٣) .

(١) د. محمد أبو الفتوح البيانوني (المدخل إلى علم الدعوة) ط : مؤسسة الرسالة ، ٤٩ - بتصرف - .

(٢) من سورة يوسف : ١٠٨ .

(٣) من سورة النساء : ١٦٥ .

المبحث الأول

وسائل الدعوة^(١)

لا بد للمرء في سبيل تحقيق أهدافه ، والوصول إلى غايته ، من استخدام الوسيلة التي تعينه على ذلك ، فإن الله عز وجل قد ربط الأسباب بالمسببات ، وأمر بالأخذ بالوسائل المؤدية إلى الغايات ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ ﴾^(٢) .

والدعاة إلى الله أولى الناس بابتغاء الوسائل التي تقربهم إلى الله ، وتصل بدعوتهم إلى الناس ، تمشياً مع سنن الله في الأرض حيث جعل من سنن الهداية إرسال الرسل الكرام ، وتنزيل الكتب ، وهو القادر على أن يهدي الناس جميعاً دون هذه الوسائل . . .

فكان نجاح الدعوة متوقفاً في حياة الناس على كمال المناهج ، وقوة

(١) الوسائل ، جمع وسيلة ، والوسيلة - كما جاء في لسان العرب - : المتزلة ، والدرجة ، والقربة ، والوصلة . قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ من سورة الإسراء : ٥٧ .

جاء في اللسان : « الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير ، والجمع : الوَسْلُ والوَسَائِلُ » انظر : لسان العرب : ١١ / ٧٢٤ - ٧٢٥ ، القاموس المحيط : ١٣٧٩ .

ومن هذا المعنى اللغوي ، عرّف بعض العلماء « وسائل الدعوة » بأنها : « ما يتوصل به إلى الدعوة » . انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، ٤٩ .

(٢) من سورة المائدة : ٣٥ .

الوسائل ، وصحة الأساليب^(١) . . وعليه فإننا سنتطرق إلى وسائل الدعوة الفاعلة في أوزبكستان في عدة مطالب ، كما يلي :

(١) د . محمد أبو الفتح البيانوني (المدخل إلى علم الدعوة) ، ٤٩

المطلب الأول : ترجمة وطباعة الكتب ^(١) :

إن الكتاب هو حجر الأساس في التعليم ، وهو مصدر التلقي والمرجع الأمين ، وكم عانى العلماء ودعاة الإسلام في أوزبكستان من النقص الشديد في الكتب خلال فترة الحكم الشيوعي ، ذلك أن وجود أي كتاب إسلامي عند أي شخص يعتبر جريمة يعاقب عليها بالسجن أو أية عقوبة أخرى ، وأمام هذا النقص الشديد في الكتب الشرعية ، كان طلبة العلم يلجأون إلى تقسيم الكتاب الواحد إلى عدة أقسام يأخذ كل طالب قسماً منها بالتناوب ، وربما تُسخ الكتاب باليد كي يتسنى لأكثر عدد ممكن من طلبة العلم الاطلاع عليه ^(٢) .

وبعد زوال الشيوعية ، ونظراً لحاجة جموع كبيرة من الشباب في تعلم العربية وأحكام الإسلام ، صار لزاماً على أهل العلم العمل على ترجمة ^(١) التَّرْجَمَةُ في اللغة : جاء في المعجم الوسيط : « ترجم الكلام : نَقَلَهُ من لغةٍ إلى أخرى » انظر : المعجم الوسيط : ٨٣ / ١ .
والطَّبَاعَةُ في اللغة : عملية نقل الكتابة والرسوم بالآلات على الورق بصورة خاصة « انظر : البحر المحيط ٨١١ / ٢ .
أما الكِتَابُ في اللغة فهو : الصُّحُفُ المؤلفة المجموعة « انظر : البحر المحيط ١٠٢٠ / ٣ .
ونعني بترجمة الكتب كوسيلة من وسائل الدعوة في أوزبكستان : عملية نقل لغة الكتب من العربية إلى الأوزبكية .
أما طباعتها فنعني بها : عملية نقلها على الورق بالآلات بصورة مخصوصة ، وضمها في صحف مؤلفة مجموعة .

(٢) ذكر ذلك الشيخ عبد الولي انديجاني عندما تم اللقاء به في شهر جمادى الأول ١٤١٦ هـ (أكتوبر عام ١٩٩٤ م) .

الكتب التي تيسر على طلاب العلم التحصيل والتزود من علوم الإسلام، كما صار لزاماً على المؤسسات الإسلامية الداخلية والخارجية العمل على تحقيق هذه الغاية .

ولقد تضافرت الجهود وأثمرت نتائج لا بأس بها - رغم تأخرها بعض الشيء - ، والجدول التالي يلقي الضوء على بعض تلك الجهود في مجال الترجمة^(١) .

(١) ملاحظة : الكتب الواردة في الجدول هي الكتب المطبوعة ، أما الكتب غير المطبوعة مما تم ترجمته فهي كثيرة .

(جدول رقم ٣) الجهود الدعوية في مجال الترجمة

| ملاحظات | الجهة أو المؤلف | الكتاب |
|--|---|---|
| طبعة فاخرة مترجمة باللغة الروسية | الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية | ترجمة معاني القرآن الكريم |
| كتيب باللغة الأوزبكية تم توزيع كميات منه عن طريق مكتب مؤسسة سار في العاصمة طشقند (١) | الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية قسم اللغة العربية في جامعة أم القرى | تجويد القرآن الكريم تعليم العربية لغير الناطقين بها |
| (باللغة الأوزبكية) | الشيخ عبدالسلام شير محمد الخوقندي (٢) | أحكام الطهارة (على المذهب الحنفي) |
| باللغة الأوزبكية | الشيخ عبدالسلام محمد الخوقندي | أحكام الصلاة (على المذهب الحنفي) |
| باللغة الأوزبكية | الشيخ عبدالسلام محمد الخوقندي | أحكام الحج والعمرة |
| باللغة الروسية | _____ | أحبوا الله (للأطفال) |
| باللغة الروسية | _____ | الإسلام للأطفال |
| باللغة الروسية | _____ | أركان الإسلام والإيمان |
| باللغة الأوزبكية | ترجمة الشيخ نجم الدين النامنجانى | فتاوى المرأة |
| باللغة الأوزبكية | لمصطفى محمود | حوار مع صديقي الملحد |

(١) ذكرت ذلك الأستاذة إقبال خان إسماعيل عمر مديرة مدرسة ضياء الدين خان للبنات في العاصمة طشقند، حيث بينت الاستفادة الكبيرة من هذا الكتاب إذ أنه أصبح ضمن المنهج التعليمي في المدرسة .

(٢) للشيخ عبدالسلام الخوقندي جهود طيبة ، في خدمة الحجاج الأوزبك ، والزائرين لمسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة حيث يسكن هناك منذ هجرته برفقة والده الذي فر بدينه من بطش ستالين أوائل هذا القرن

وتتعدد الجهات التي تهتم بترجمة الكتب من العربية إلى الأوزبكية أو الروسية ، لكنها تنحصر في أربع جهات رئيسة ، كما يلي :

- ١ - العلماء المحليون : كالشيخ نجم الدين النامنجاني ، والشيخ عبد الغفور انديجاني ، والشيخ مقيم جان^(١) ، وغيرهم .
- ٢ - العلماء المهاجرون : كالشيخ عبد السلام شير محمد الخوقندي ، والشيخ محمد صادق محمد يوسف (المفتي السابق لأوزبكستان) والذي يعكف على ترجمة بعض الكتب إلى الأوزبكية^(٢) ، وغيرهما .
- ٣ - المؤسسات الخيرية الإسلامية : كالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، ومؤسسة سار ، وجمعية إحياء التراث الإسلامي ، وغيرها .
- ٤ - الإدارة الدينية التابعة لمجلس الوزراء : يذكر الشيخ عوض خان^(٣) جانباً من جهود الإدارة الدينية في مجال ترجمة الكتب إلى الأوزبكية ، ومن ذلك كتاب « إسعاف المسلمين والمسلمات بجواز القراءة ووصول ثوابه إلى الأموات » تأليف : « العلامة الشيخ محمد العربي الشيباني بن الحسين الواحدي المغربي » ، وقد قام بترجمته الشيخ عبد الغني - المسؤول في الإدارة الدينية - ويقوم الشيخ عوض خان بمراجعة الترجمة .

(١) قام الشيخ مقيم جان بترجمة عدة كتب لكنها لم تطبع بعد ، ومنها الجزء الثلاثون من كتاب « في ظلال القرآن لسيد قطب » ، ذكر ذلك الشيخ عبد الجبار بن فضل الله خان عندما تم اللقاء به في ٩ محرم ١٤١٦هـ (٦/٧/١٩٩٥م) .

(٢) ذكر الشيخ محمد صادق ذلك للباحث عندما التقى به في اسطنبول في شهر أغسطس عام ١٩٩٥م .

(٣) ذكر الشيخ عوض خان بن حيدر ذلك عندما تم اللقاء به في مسجد يونس آباد بالعاصمة طشقند بتاريخ ١٠ محرم ١٤١٦هـ (٦/٨/١٩٩٥م) .

يقول الشيخ عوض خان : « العمل يعتبر جيداً - نسبياً - ، وهو مستمر في المستقبل - إن شاء الله - ، حيث ننوي ترجمة كتب أخرى في الأخلاق والآداب الشرعية » ثم يضيف قائلاً : « إن المركز الإسلامي للبحوث ، الذي أصدر رئيس الدولة قراراً بإنشائه ، عندما يتم بناؤه سوف يأخذ على عاتقه مهمة ترجمة كثير من الكتب من اللغة العربية إلى اللغة الأوزبكية »^(١).

إن الحاجة ماسة إلى ترجمة المزيد من الكتب ، وخصوصاً تلك التي ترد على الدعوات الهدامة ؛ كما أن مهمة الترجمة والطباعة تكتنفها الكثير من الصعوبات ، فهي ليست بالمهمة اليسيرة ؛ وفي ذلك يقول الشيخ عابد خان : « إن عملية الترجمة تجري بجهود فردية ، وهي تحتاج إلى وقت وتفرغ وإلى دعم مادي ، فنحن نحتاج إلى ترجمة الكتب التي ترد على الدعوات الهدامة - وخاصة النصرانية - مثل كتب « أحمد ديدات »^(٢) ، وأشرطته التي تحتوي على مناظراته مع القساوسة ، كما نحتاج إلى ترجمة أشرطة الشيخ الزنداني^(٣) التي تحمل عنوان « إنه الحق » ، وأشرطة عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة . ويضيف قائلاً : « إن المطابع متوقفة

(١) تم اللقاء بالشيخ عوض خان في مسجد يونس أباد بتاريخ ٨ محرم ١٤١٦ هـ (٦/٨/١٩٩٥ م).

(٢) الشيخ أحمد ديدات كاتب إسلامي معاصر ، متخصص في مواجهة التنصير والرد على انحرافاتهم وهو يعيش في ديرين بجمهورية جنوب أفريقيا ، وقد أسس المركز العالمي للدعوة الإسلامية هناك . صدرت له كتب عديدة في هذا المجال ، مثل كتاب « هل المسيح هو الله » .

(٣) الشيخ عبد المجيد الزنداني من علماء اليمن ، له مؤلفات قيّمة وأشرطة سمعية وبصرية تتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن الكري ، ومن مؤلفاته : « توحيد الخالق » و « الإيمان » ، وللشيخ جهود كبيرة في مجال الدعوة إلى الله .

الآن لغلاء الأسعار»^(١). ثم يضع الشيخ بعض الحلول لمواجهة تلك المشكلة، فيقول: «هناك عروض كثيرة من الممكن أن يقبلوها - أي أصحاب المطابع - منها: أن يقوموا - أي أصحاب المطابع - بطباعة الكتب ثم يبيعوها، ونحن بدورنا نشتريناها، وذلك بالاتفاق معهم».

ويلقي الشيخ عبد الجبار بن فضل الله خان^(٢) بعض الضوء على تعاون العلماء وطلبة العلم في مجال ترجمة الكتب فيقول: «يقوم كثير من العلماء بترجمة الكتب الصغيرة - أي بشكل فردي -، أما الكتب الكبيرة فيتعاون مجموعة من العلماء لترجمتها، فنحن في مجموعتنا - التي تضم كثيراً من الأخوة - قمنا بترجمة الجزء الثلاثين من تفسير «في ظلال القرآن»، وكتاب «صور من حياة الصحابة»^(٣)، وكتاب «فتاوى المرأة»، وكتب عقائدية وفقهية أخرى، وهذه الكتب قد ترجمت وهي مهيأة للطبع والنشر ولكن ينقصها الدعم المادي».

إن المرء لتعثره الدهشة عندما يرى المذاهب الهدامة، والدعوات الضالة، وقد ملأت الساحة في أوزبكستان بالمؤلفات والكتب المطبوعة باللغتين الروسية والأوزبكية، وإن مما يلاحظ على تلك المؤلفات التي تستوجب منا الوقوف عليها ما يلي:

١ - أن كثيراً من تلك المؤلفات مترجمة إلى اللغة المحلية الأوزبكية، فهي تستهدف الشعب الأوزبكي المسلم.

(١) ذكر الشيخ عابد خان ذلك بتاريخ ٦ ذو الحجة ١٤١٥هـ (٢٥/٥/١٩٩٥م).

(٢) الشيخ عبد الجبار فضل الله خان تم اللقاء به في مسجد المييا بالعاصمة طشقند بتاريخ ٩ محرم ١٤١٦هـ (٧/٦/١٩٩٥م).

(٣) كتاب «صور من حياة الصحابة» للأستاذ عبد الرحمن رأفت الباشا - رحمه الله - .

٢ - سرعة نزول تلك المؤلفات إلى الساحة ، حيث لم تمض سنة واحدة من تفكك ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي السابق حتى مُلئت أوزبكستان بالكتب التي تدعو إلى التنصير^(١) ، أو إلى ما يُسمى بدين «كرشنا»^(٢) ، أو إلى غيرها ، مما يعني الإعداد المسبق والمبكر والمنظم .

٣ - الكميات الكبيرة والطبعات الفاخرة للكتب ، والتي توزع بلا مقابل ، مما يعني أنه تقف خلف ذلك مؤسسات مالية ضخمة جداً تهدف إلى اجتثاث الإيمان من قلب الشعب المسلم .

إن الحاجة ملحة اليوم إلى تدارك الأمر قبل فوات الأوان ، فالجهود الفردية وحدها لا تكفي ، ولن يُعصم الشعب المسلم من مخاطر الدعوات الهدامة إلا بالعلم الشرعي الذي من أهم وسائله هناك الترجمة وطباعة الكتب ، فهل تنهض المؤسسات والدول الإسلامية بدورها في هذا المجال؟

(١) التنصير : حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة من دول العالم الثالث بعامة ، والمسلمين بخاصة ، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب . (انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة / (١٥٩) .

(٢) انظر نماذج لتلك الكتب في الملحق رقم (٣) ص ٤٢٧ - ٤٣٠ .

(٣) كريشنا : قال صاحب المنجد : « الكريشنا : أشهر آلهة الهند » . (المنجد في اللغة والإعلام ٤٦٠) ومن خلال الاطلاع على كتابهم الذي نشره في أوزبكستان باللغة الأوزبكية ويحمل عنوان « المرشد لدين كريشنا » ، يظهر تأثيرهم الكبير بالبوذية ، وهم يقولون بتناسخ الأرواح ، وتبدو آلهتهم التي يزعمون على صورة امرأة شبه عارية الصدر لها أربع أيادي . (انظر : المرشد لدين كريشنا) .

(٤) انظر غلاف أحد أهم الكتب التي يوزعها دعواتهم في العاصمة طشقند في الملحق رقم (٣) ص ٤٣١ .

- المطلب الثاني : استخدام وسائل الاتصال الحديثة ^(١) :

إن تجربة استخدام وسائل الاتصال الحديثة في مجال الدعوة في أوزبكستان لا تزال وليدة ، وتفتقر إلى الإمكانيات المادية والكوادر البشرية المتخصصة في مجالات الإعلام الدقيقة ، لكننا نستطيع القول بأن هناك بعض المحاولات الجريئة في هذا المجال ، أثمرت نتائج لا بأس بها .

من المهم ذكر أن وسائل الإعلام الرسمية لا تفي بأداء الحد الأدنى من واجب الدعوة إلى الله ، وتكتفي أجهزة البث المرئية والمسموعة بافتتاح البث اليومي وختامه ببعض آي الذكر الحكيم ، ومن المؤكد أن ذلك لا يكفي إذ يحتاج الشعب المسلم إلى تنوير وتبصير في شؤون دينه العقديّة والتعبديّة والأخلاقية وغيرها ، إلا أن ذلك غائب عن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، وفي ذلك يقول أحد العلماء : « ليس هناك أي نشاط إعلامي دعوي في التلفاز أو المذياع أو الصحف »^(٢) .

ولا ريب أن لجهاز التلفاز أهميته الكبيرة في العصر الحديث ، إذ أنه قد انتشر انتشاراً كبيراً حتى لا يكاد يخلو بيت من بيوت الناس من هذه الوسيلة السمعية والبصرية ؛ وتبرز أهميته في سهولة الاستماع والمشاهدة له ، وفي

(١) تعريف وسائل الاتصال في الاصطلاح قد تعدد ، ومن ذلك قولهم : « الطرق التي يمكن بها إيصال فكرة أو رأي إلى عدد كبير من الأفراد المستقبلين ، والمتشربين في أماكن بعيدة ومتفرقة ، كالصحف والإذاعة والتلفزيون .. » . (انظر : معجم المصطلحات الإعلامية : (١٠٢) .

(٢) ذكر ذلك أحد العلماء في لقاء أجري معه .

شدة جاذبيته للناس ، وفي تنوع المشاهدين والمتابعين لبرامجه من الكبار والصغار والرجال والنساء والمثقفين وغيرهم^(١) .

وبالرغم من الأهمية الكبيرة للتلفاز في المجتمع الأوزبكي إلا أن جهود الدعاة لا تزال قاصرة عن الاستفادة من هذا الجهاز الهام ، واستثماره لصالح أهداف الدعوة الإسلامية .

أما الأشرطة السمعية فإنها تُستعمل كوسيلة اتصال دعوية - بشكل فاعل - حيث تسجل خطب ومحاضرات ودروس بعض المشايخ والعلماء ثم تُهدى أو تباع في شتى مدن أوزبكستان . يقول الشيخ محمد علي حسانوف^(٢) : « تنتشر أشرطة ومحاضرات الشيخ عبد الولي^(٣) بشكل واسع » .

وعندما سئل الشيخ كمال الدين حسن عبد الرحمن^(٤) - الذي عمل تاجراً بين مدينة أنديجان وكارشيه^(٥) - عن وسائل الدعوة في مدينة كارشيه فمما قال : « إننا نقل إليهم أشرطة محاضرات الشيخ عبد الولي التي يلقيها كل يوم اثنين » .

(١) د . محمد أبو الفتح البيانوني (المدخل إلى علم الدعوة) ٣١٨ ، ٣١٩ . باختصار .

(٢) تم اللقاء به يوم الاثنين الموافق ١٣ محرم ١٤١٦ هـ (١١ / ٦ / ١٩٩٥ م) .

(٣) المراد به الشيخ عبد الولي أنديجاني .

(٤) تم اللقاء به بتاريخ ٥ محرم ١٤١٦ هـ (٣ / ٦ / ١٩٩٥ م) بمدينة انديجان .

(٥) مدينة كارشيه عاصمة ولاية كاشكاداريا ، وهي تقع وسط أوزبكستان إلى الجنوب من سمرقند .

أما الشيخ عبد الولي أنديجاني^(١) نفسه ، فإنه يتحدث عن الأشرطة السمعية ومدى انتشارها وحاجتهم للمزيد منها فيقول : « . . الأشرطة السمعية تستخدم كثيراً ، ونحن بحاجة ماسة إليها الآن ، إننا نرسل بأشرطة المحاضرات إلى مدن خوارزم ، على بُعد ألف كيلو متر من هنا ، إننا نحتاج إلى كمية كبيرة من الأشرطة الفارغة » .

ثم يضيف الشيخ قائلاً : « الآن معظم البيوت في مدينة أنديجان تحتوي على أشرطة لهذه الدروس الأسبوعية ، بل لقد وصلت كثير من الأشرطة إلى قيرغيزيا وقازقستان وغيرهما » .

ثم يقول : « لقد نقلنا هذا الدرس إلى العاصمة طشقند حيث يقام كل يوم خميس - بعد صلاة المغرب ، وينبغي أن ينقل مثل هذا الدرس إلى جميع المدن الأخرى » .

وبالإضافة إلى الأشرطة التسجيلية السمعية ، تستخدم كذلك أشرطة التسجيل المرئية المسماة بـ « أشرطة الفيديو » ، إلا أن انتشارها لا يزال محدوداً ويعود السبب في ذلك إلى قلة من يملك « جهاز الفيديو » ، وفي ذلك يقول الشيخ عبد الولي أنديجاني : « أشرطة الفيديو قليلة جداً »^(٢) .

وتتحدث الأستاذة إقبال خان إسماعيل عمر - مديرة مدرسة ضياء الدين خان للبنات - عن استخدامهم أشرطة التسجيل المرئية كوسيلة من وسائل الدعوة ، فتقول : « نحن نستخدم أشرطة الفيديو ، فعندنا شريط

(١) ذكر الشيخ ذلك في لقاء معه تم بتاريخ ١٤ ذو الحجة ١٤١٥هـ (١٣/٥/١٩٩٥م) .

(٢) قال ذلك في لقاء معه بتاريخ ٥ محرم ١٤١٦هـ (٣/٦/١٩٩٥م) .

«الرسالة»^(١) ، وأشرطة «عمر المختار»^(٢) ، وأشرطة أخرى متنوعة^(٣) .

ومن أجل الاستفادة من تلك الوسيلة في الدعوة والتربية عكف بعض طلبة العلم على ترجمة بعض الأشرطة البصرية للناشئة والكبار ؛ كي يسهل فهمها والاستفادة منها ، يقول الشيخ محمد علي حسانوف^(٤) : « قام الشيخ محمود شرف الدين^(٥) وابنه بترجمة شريط فيديو للأطفال اسمه « جزيرة النور » ، هذا بالإضافة إلى شريط «الرسالة» و «عمر المختار» وغيرها .

وبالإضافة إلى استخدام وسيلة الأشرطة السمعية والبصرية للوصول إلى المدعو ، فقد استخدمت وسيلة الإذاعة ، فمن خارج أوزبكستان يقوم الشيخ محمد صادق محمد يوسف - المفتي السابق - ببث برنامج إذاعي من خلال إذاعة «صوت أمريكا» التي تبث بعض فترات باللغتين الأوزبكية ، وهذا البرنامج أسبوعي يتناول القضايا الفقهية في العبادات والمعاملات على المذهب الحنفي ، وتحرص على الاستماع إليه شريحة كبيرة من المجتمع الأوزبكي^(٦) .

(١) وهو فيلم ديني يحمل عنوان « الرسالة » .

(٢) وهو فيلم يحمل قصة جهاد المسلمين في المغرب العربي لطرد العدو المستعمر في مطلع هذا القرن .

(٣) ذكرت الأستاذة إقبال ذلك في لقاء تم معها بتاريخ ١٠ محرم ١٤١٦ هـ (٨/٦/١٩٩٥ م) .

(٤) ذكر ذلك في لقاء معه بتاريخ ١٣ محرم ١٤١٦ هـ (١١/٦/١٩٩٥ م) .

(٥) هو الشيخ محمود شرف الدين رستامة .

(٦) ذكر ذلك للباحث الشيخ محمد صادق ، وقد تحقق منه خلال زيارته لأوزبكستان في شهر ١٤١٥ هـ (١٩٩٤ م) .

أما داخل أوزبكستان فقد أنشئت محطة إذاعية صغيرة بجهود متواضعة ، وإمكانات مادية ضعيفة ، لنقل دروس الشيخ عبد الولي أنديجاني بشكل مباشر من مسجده ، يقول الشيخ عبد الولي : « . . لقد طورنا وسائلنا فأصبحت محطاتنا الإذاعية الصغيرة تبث إلى مناطق واسعة في محافظة أنديجان كلها ، وأجزاء من محافظة أوش الغربية ، وقسم من محافظتي نامنجان وفرغانة »^(١) .

وتُعد هذه خطوة رائدة في منطقة حُرمت من سماع الحق فترة طويلة من الزمن ، وعزلت تماماً عن دينها وعن العالم الإسلامي ، فقد صار بإمكان النساء في البيوت والرجال في أماكن أعمالهم الاستماع إلى الحديث النافع من خلال تلك الإذاعة المتواضعة .

(١) قال الشيخ عبد الولي ذلك في لقاء معه تم بتاريخ ١٥ محرم ١٤١٦هـ (١٣/٦/١٩٩٥م) .

- المطلب الثالث : وسائل أخرى عديدة :

تم التطرق في فصول سابقة إلى بعض الوسائل الدعوية ، كالتعليم في المدارس الشرعية ، والحجرات ، والدروس والمحاضرات العامة ، والحج والعمرة . . . وغيرها ، لذا فسيكتفي الباحث بذكر ما لم يُذكر من تلك الوسائل ، أو ذُكر على سبيل الإجمال لا التفصيل .

أ - الوفود الدعوية إلى الأرياف والقرى :

يقول تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٤) ﴿^(١) .

يقول العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره : « ويدخل في هذه الطائفة أهل العلم والتعليم ، والمتصدون للخطابة ووعظ الناس ، عموماً وخصوصاً ، والمحتسبون . . . » .

ثم يقول : « فكل من دعا الناس إلى خير على وجه العموم ، أو على وجه الخصوص ، أو قام بنصيحة عامة أو خاصة ، فإنه داخل في هذه الآية الكريمة »^(٢) .

إذا كانت المدن لا تخلو من الجهل بتعاليم الإسلام ، فإن القرى والأرياف في أوزبكستان يعيش فيها الجهل ، وتكثر فيها البدعة ، ويقل فيها

(١) من سورة آل عمران : ١٠٤ .

(٢) العلامة عبد الرحمن السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ق : محمد زهري النجار ، ط : الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٤٥ / ١ .

العلم الشرعي ؛ ومن هنا يحرص بعض العلماء على الذهاب إلى القرى وإرسال الوفود الدعوية من طلاب العلم ؛ لتبصير الناس في شؤون دينهم ، والحث على الالتزام بأوامر الله تعالى ونواهيه ، فقد كان الشيخ محمد رجب يرسل الوفود من طلابه إلى القرى والأرياف المجاورة لمدينة خوقند ، يدرّبهم على فنون الدعوة إلى الله ، حيث يقوم الطلاب بدعوة الناس إلى الالتزام بكتاب الله الكريم وسنة رسوله ﷺ ، ونبذ البدع والخرافات والمعتقدات البالية التي تخالف الشرع^(١) .

وتقوم وفود كثيرة من داخل أوزبكستان وخارجها من جماعة التبليغ والدعوة^(٢) وغيرها ، فتجوب القرى والأرياف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؛ وفي ذلك يقول الشيخ نجم الدين^(٣) : « أصبحنا نخرج كثيراً مع رجال الدعوة والتبليغ لثلاثة أيام أو أسبوع إلى القرى المجاورة . . . » .

(١) ذكر ذلك الشيخ محمود شرف الدين رستامة في لقاء أجري معه بتاريخ ١٣ محرم ١٤١٦ هـ (١٩٩٥/٦/١١م) .

(٢) جماعة التبليغ والدعوة : أسسها الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ، المولود في بلدة كاندهلوي بالهند عام ١٣٠٣ هـ والمتوفى سنة ١٣٦٤ هـ بدلهي . وهي جماعة متأثرة بالكتاب والسنة ، وتقوم بالدعوة إلى الالتزام بهما ، وتبليغ تعاليمهما ، كما أنها لاتخلو من بعض الاتجاهات الصوفية . وقد حذر منهم بعض العلماء وبينوا زيفهم ، يقول الشيخ حمود بن عبد الله التويجري : « أما جماعة التبليغ ؛ فإنهم جماعة بدعة وضلالة ، وليسوا على الأمر الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان ، وإنما هم على بعض الطرق الصوفية ، ومناهجهم المبتدعة . وقد أسس بدعتهم ووضع أصولها الستة محمد إلياس ، وهو الأمير لجماعة التبليغ . . . ، أما أميرهم في زماننا ، فهو المسمى : إنعام الحسن ، وهو يبايع التابعين له أربع طرق من الطرق الصوفية ، وهي : الجشتية ، والقادرية ، والسهورودية ، والنقشبندية » . (انظر : القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ : ٧ ، ٨ . وانظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة : ١١٥) .

(٣) ذكر ذلك الشيخ نجم الدين في لقاء أجري معه بتاريخ ١٣ محرم ١٤١٦ هـ (١٩٩٥/٦/١١م) .

ب - لقاءات الأفراح والأتراح :

للموعظة الحسنة صورها المتعددة ، وكثيراً ما يستفيد العلماء في أوزبكستان من لقاءات الأفراح والأتراح في إسداء الموعدة الحسنة والنصح لعموم المسلمين ، ولهم في رسول الله ﷺ وصحابته الكرام الأسوة والقدوة ، إذ يقول الصحابي الجليل عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - : «بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم»^(١) .

وتُعد لقاءات المناسبات هذه وسيلة دعوية فاعلة ، ففيها يحرص صاحب الوليمة على دعوة شيخ لإلقاء موعظة في تلك المناسبة التي قد تكون مناسبة نكاح أو عقيقة ، أو غير ذلك^(٢) . .

ويطلق الأوزبكيون على تلك الموعظة اسم «الإحسان» ، وفي ذلك يقول الشيخ عوض خان ابن حيدر : «إن من أهم وسائل الدعوة في أوزبكستان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يسمونه بـ «الإحسان» ، ففي الأفراح أو الأتراح يلقي الشيخ موعظة يذكر فيها بوجود

(١) متفق عليه ، أنظر رواية البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري ١ / ١٦٦ ، من حديث جرير بن عبد الله البجلي ، كتاب الإيمان ، باب قول النبي ﷺ : الدين النصيحة ، رقم (٤٢) ، وصحيح مسلم ١ / ٧٥ كتاب الإيمان والباب نفسه برقم (٩٨ ، ٩٩) .

(٢) يحسن التنبيه هنا إلى بعض ما يقع في مناسبات العزاء وملحقاتها من بدع في أوزبكستان وغيرها ، مثل التعزية بألفاظ معنية لم تثبت عن النبي ص ، واتخاذ الضيافة للميت في اليوم الأول والسابع والأربعين وتمام السنة ، والتصديق عن روح الميت في الأشهر الثلاثة : رجب وشعبان ورمضان ، وقراءة القرآن له وختمه عند قبرة . . وغير ذلك من البدع . (أنظر : محمد ناصر الألباني : أحكام الجنائز وبدعها ، ط : الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، مكتبة المعارف - الرياض ، ٣٢٠ - ٣٢٣) .

وتعالى - ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر «^(١) .

ولقد حضر الباحث بعض تلك المناسبات التي تلقى فيها الموعظة^(٢) ، ورأى الأثر الفاعل لها ، حيث يحضر المئات في تلك المناسبات ويستمعون إلى الشيخ في جوٍّ إيماني يسوده التوجيه والدعوة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وإن مما تتميز به تلك اللقاءات ما يلي :

- عظم أثرها في نفوس المدعوين ، خصوصاً عندما تربط بالمناسبة التي دعوا إليها .

- وصول النصيحة إلى شريحة من المجتمع قد لا تكون ممن يرتاد المساجد .

- من خلالها يمكن محاصرة كثير من المنكرات في المجتمع ، والحد منها .

ج - البرامج الشبابية :

ليس من نافلة القول أن يُبين ما للصحبة من الأثر الكبير ، والتأثير البالغ على المرء ، وخصوصاً على الشباب والفتية ، فالإنسان اجتماعي الطبع

(١) ذكر الشيخ عوض خان بن حيدر ذلك في لقاء أجري معه بتاريخ ١٠ محرم ١٤١٦ هـ (٨/١٩٩٥ م) .

(٢) دُعي الباحث إلى بعض تلك المناسبات خلال زيارته لأوزبكستان في جمادى الأولى وجمادى الآخرة ١٤١٥ هـ (شهرى نوفمبر وأكتوبر من عام ١٩٩٤ م) ، حيث تحدث الشيخ عبد الولي أنديجاني في بعض منها .

يألف ويؤلف ويتأثر ويؤثر فيمن حوله ؛ ولذلك حث النبي ﷺ على اختيار الخليل الصالح حفاظاً على الدين والأخلاق ، فقال ﷺ : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخال »^(١) .

من هنا حرص كثير من الدعاة في أوزبكستان - وخصوصاً الشباب منهم - على توثيق الصّلات الشخصية مع إخوانهم وأبناء عموماتهم من خلال البرامج الرياضية والثقافية والاجتماعية ، في الأندية والمعاهد والجامعات ، يقول الشيخ عبد الغفور أنديجاني : « الرياضة أصبحت وسيلة طيبة للدعوة ، فمن خلال ألعاب القوى وفنون الدفاع عن النفس ، ومن خلال الرياضة في المعاهد والجامعات والمدارس ، تأثر كثير من الشباب بالإخوة الملتزمين ، فهؤلاء الرياضيون تربوا تربية بدنية ، ونحن نربيهم - بإذن الله - تربية روحية ودينية » .

ثم يضيف قائلاً : « قبل أيام دخل فريق لكرة القدم من الإخوة المصلين إلى أحد ميادين الرياضة ، وأقام لقاءً رياضياً مع فريق آخر ، ومن خلال ذلك اللقاء توطدت علاقات طيبة قد تكون مفتاحاً للقلوب - بإذن الله - »^(٢) .

(١) رواه الترمذي في سننه ٥٠٩/٤ من حديث أبي هريرة ، كتاب الزهد ، باب رقم (٤٥) قال عنه الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣٠٣/٢ ، ٣٣٤ .

(٢) ذكر الشيخ عبد الغفور ذلك في لقاء أجري معه في ١٥ محرم ١٤١٦ هـ (١٣/٦/١٩٩٥ م) ، ويحسن بنا التنبيه هنا إلى بعض الضوابط الشرعية في ممارسة الألعاب الرياضية ، فالأصل في مشروعية الرياضة قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ من سورة الأنفال : ٦٠ ، ومن ضوابطها الشرعية : أن يكون الغرض منها الاستعانة بها على إحقاق الحق ونصرتة والدفاع عنه ، لا بغرض الحصول على المال أو الشهرة أو الفساد في الأرض ، وأن لا تكون =

وكما تسهم البرامج الرياضية في توطيد العلاقات الشخصية ، فإن المسابقات الثقافية التي تقام في بعض المساجد ، تعتبر وسيلة دعوية جيدة ، فمنذ عام ١٤١٢ هـ (١٩٩٢ م) تقام سنوياً في شهر رمضان المبارك مسابقات في مسجد الشيخ عابد خان في العاصمة ، ترصد فيها جوائز قيمة تشجيعاً للشباب على الاشتراك فيها ، وتتناول عدة موضوعات ، فبالإضافة إلى حفظ سور وأجزاء من القرآن الكريم ، فهي تبصر الشباب بخطورة الحركات الهدامة وترد على كثير من انحرافاتهم العقيدية والفكرية ، من خلال أسئلة المسابقات الثقافية .

إن هذه البرامج المختلفة توجد البيئة الصالحة التي تُربي الشباب والفتية على تعاليم الإسلام ، فمن خلالها يتم التوجيه ، ومن خلالها يتأثر الشباب بالدعاة من خلال القدوة الحسنة ، فالقدوة الحسنة هي المفتاح السحري للقلوب ، والدواء الأكيد لعلل الأرواح ، يستطيع بها الداعية أن يعالج أمراض النفوس ، ويشفي علل القلوب ، ويغسل أدران الصدور .

والقدوة الحسنة الكريمة لسان فصيح في بيان الحق وإعلاء الرسالة ، ومنطق بليغ في شرح الهداية والإعلان عنها ، ونور يغشى الظلمات فيبدد

= سبباً في إثارة الشحنة والبغضاء والعصبية الجاهلية ، كما يشترط فيها ستر العورة ، وعدم الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء ، وأن تكون الرياضة فرصة عظيمة لإظهار شعائر الدين من خلال المحافظة على الصلاة حيث ينادى لها والدعوة إلى الله تعالى ، وعدم ضياع مفهوم الولاء والبراء فلا يبغيض مسلماً مثلاً لأنه يلعب في فريق ما ، ولا يوالى كافراً لأنه يجيد اللعب ؛ وغير ذلك من الضوابط الشرعية . (انظر ما كتبه د/ سعيد عبد العظيم في مجلة الحكمة ، العدد ٣ بتاريخ ١/١/١٤١٥ هـ (١٩٩٤/٦/٩ م) بعنوان : ضوابط شرعية للألعاب الرياضية) .

دياجيرها ويظهر فجرها ، ويفلق إصباحها^(١) ، وصدق الله حين قال :
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٢) .

(١) د. توفيق الواعي (الدعوة إلى الله، الرسالة-الوسيلة-الهدف) ط: الثانية ١٤١٦هـ-

١٩٩٥م، دار اليقين-مصر، ٣٦٠-٣٦١-بتصرف..

(٢) من سورة الأحزاب : ٢١ .

المبحث الثاني

الأساليب^(١)

المصادر الأساس التي يستمد الداعية ويتعلم أساليب دعوته منها كتاب الله - تعالى - ، وسنة رسوله ﷺ ، وسيرة السلف الصالح من الصحابة الكرام ، والتابعين لهم بإحسان من أهل العلم والإيمان^(٢) .

إن الناظر إلى كتاب الله الكريم بإمعان ، وإلى سيرة نبيّه الكريم ﷺ ، يجد أن أساليب الدعوة تتعدد وتتنوع ، وقد ذكر الله جلّها^(٣) في قوله

(١) الأساليب : جمع أسلوب ، وهو في اللغة : الطريق والفن ، ويقال : سلكت أسلوب فلان في كذا : أي طريقته ، وأسلوب الكاتب : أي طريقته في الكتابة ، ويقال : أخذ فلان في أساليب في القول : أي أفانين منه . (نظر : المعجم الوسيط : ١ / ٤٤١ ، لسان العرب : ١ / ٤٧٣ ، القاموس المحيط : ١٢٥) .

ومن هذا التعريف اللغوي لكلمة أسلوب عُرفت « أساليب الدعوة » في الاصطلاح عدة تعريفات ، منها :

« الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته » أو « كفاءات تطبيق مناهج الدعوة » كما عُرفت بأنها : « صيغ التبليغ » .

وعرفت أيضاً بأنها : « العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه » . (انظر : د . محمد أبو الفتح البيانوني : المدخل إلى علم الدعوة : ٤٧ ، د . سيد محمد ساداتي : ركائز الأعلام في دعوة إبراهيم ، ط : الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار عالم الكتب - الرياض : ٤٨ ، د . سيد محمد ساداتي : نحو تأصيل الدراسات الاتصالية ، ط : الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار عالم الكتب - الرياض : ٤٨ ، سعيد بن علي القحطاني : الحكمة في الدعوة إلى الله ط : الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، مؤسسة الجريسي - الرياض : ٢٥) .

(٢) سعيد بن علي القحطاني (الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى) ٢٥ .

(٣) جلّها : الجمل من كل شيء معظمه . (المعجم الوسيط ١ / ١٣١) .

تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(١) .

ومن هنا فإن أساليب الدعوة في الواقع الأوزبكي التي سنتناولها فيما يلي ستدور حول : أسلوب الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ، ثم أسلوب التواصل مع العالم الإسلامي .

(١) من سورة النحل : ١٢٥ .

المطلب الأول : أسلوب الحكمة (١) :

قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ (١).

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (٢).

ومن الواضح - كما سبق - أن العلماء المحدثين مختلفون في كون الحكمة أسلوباً أو وسيلة دعوية ، والذي أميل إليه أنها أسلوب دعوي ، إذ من المفترض أن تعنى بكل وسيلة دعوية .

(١) الحكمة : تطلق في اللغة على معان عدة ، منها : العدل ، والعلم ، والحلم ، والقرآن ، والنبوة ، والإنجيل ، والسنة ، وما إلى ذلك . . . ، كما تطلق على : « وضع الأشياء مواضعها » ، وعلى « الإصابة في القول والعمل معاً » ، وعلى الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه . وقال ابن منظور : « الحكمة : عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم » . (انظر : لسان العرب : ١٢ / ١٤٠ ، البحر المحيط : ٢ / ٣٣٤) .

- وقد عرّف المحدثون الحكمة بعدة تعريفات ، منها : تعريف أحمد غلوش ، حيث قال : « إن الحكمة - كوصف لوسيلة الدعوة - هي : التعليم المتقن الدقيق الواضح الدلالة ؛ وإن اختلفت صورها ودارت بين التفسير والفقه والفهم وغيرها ، وهي تفيد اليقين » . (انظر : د . أحمد غلوش : الدعوة الإسلامية ، أصولها ووسائلها ط : الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار الكتاب المصري - القاهرة : ٢٧٩) .

- ويعرفها محمد أبو الفتح البيانوني بتعريف أشمل فيقول : « أسلوب الحكمة هو الأسلوب الذي يضع الشيء موضعه ، فيكون أسلوب الحكمة شاملاً لجميع الأساليب الدعوية من هذا الوجه » (د . محمد أبو الفتح البيانوني : المدخل إلى علم الدعوة ، ٢٤٥) .

(٢) من سورة النحل : ١٢٥ .

(٣) من سورة البقرة : ٢٦٩ .

إن مظاهر الحكمة كثيرة ولكنها تتجلى في ترتيب الأولويات ، كما تتجلى في الدعوة إلى الله بالعلم لا بالجهل ، ومراعاة أحوال المخاطبين ، فما يقال في الأفراح لا يقال في الأتراح ، وما يقال للكبير أو المتعلم قد لا يقال للصغير أو الجاهل ، كما أن في وضع الوسيلة المناسبة في موضعها المناسب ، والتنويع والتشويق في الوسائل ، مظهراً من مظاهر الحكمة .

يقول الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - تعليقاً على قول الله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(١) : يقول : « والدعوة بالحكمة ، والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم ، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها ، والطريقة التي يخاطبهم بها ، والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها . فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه »^(٢) .

- وتتجلى بعض مظاهر الحكمة في أسلوب الدعوة إلى الله في أوزبكستان فيما يلي :

أولاً : ترتيب الأولويات ، وتقديم الأهم على المهم^(٣) .

ثانياً : جعل البناء العقدي السليم على رأس أولويات الدعوة قبل زوال السيطرة الشيوعية وبعدها ، فكثيراً ما ركز العلماء على ذلك ؛ يقول

(١) من سورة النحل : ١٢٥ .

(٢) سيد قطب (في ظلال القرآن) ط : الرابعة والعشرون ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار الشروق - القاهرة : ٢٢٠٢ / ٤ .

(٣) انظر : الفصل الثالث ، المبحث الأول ، ص ٢٤٢ من هذا البحث .

الشيخ العلامة «رحمة الله قاري»^(١) في كتابه «ما الإسلام»^(٢) في مبحث الإيمان ، مؤكداً على توحيد الربوبية نظراً لما تفشى في بعض أوساط المجتمع من إلحاد ، يقول :

« إن هذه الطبيعة الجميلة الرائعة المنظر ، المتناسبة الشكل ، مضبوطة بقوانين محكمة بأصول ، بحيث يصبح القول بوجودها صدفة من الأساطير التي لا يمكن أن تصدق . . . » .

ثم يضرب على ذلك بعض الأمثلة والإحصائيات العلمية حول تناسب غازات الهواء على سطح الأرض ، رغم زيادة الملوثات وعوادم المصانع والآليات

ثم يقول : « ولكن الخالق الحكيم الذي أوجد الكون وأراد أن يسكن فيه الأحياء خلق عالم النباتات ليتنج هواء نقياً لمن يستهلكون الهواء . فالنباتات تستهلك غاز ثاني أكسيد الكربون - الذي يفسد الكون - ، ويستخرج (١٨) مليار طن من الهواء النقي خلال سنة واحدة ؛ وهذه الكمية أكبر من الكمية التي يستهلكها من يستهلك من عالم الحيوانات وغيره» .

ثم يضيف مؤكداً حقيقة وجود الخالق سبحانه فيقول : « يا الله . . ! وهل إنتاج النباتات للهواء النقي من الصدفة؟! وهل إنتاج الكمية الزائدة على طلب النباتات المستهلكة من الصدفة أيضاً؟! كيف عرف النبات الذي

(١) انظر ترجمة العلامة رحمة الله قاري ص ٢١٢ من هذا البحث .

(٢) ملاحظة : ترجم الباحث بعض مباحث الكتاب « ما الإسلام ؟ » من اللغة الأوزبكية ، وهو يقع في (٣٣) صفحة .

لا يعرف شيئاً عن الإحصاء الكمية المستهلكة من الهواء ؟

ولذلك قال الشاعر :

في كل ورقة من أوراق الأشجار الخضراء

ما يعرف العاقل بربه الكريم ^(١)

ويضيف العلامة قائلاً : « لا يُحكم على الشيء بعدم الوجود بسبب أننا لا نستطيع أن نراه ! فمثلاً : نعرف وجود الكهرباء في السلك من أثره كاشتعال المصباح الكهربائي ، ولا ينكر وجود الهواء من يتنفسه .

وكذلك نعرف الخالق الواجب الوجود من أثره بخلق هذا الكون وهذا الإنسان الذي يمتاز على غيره من المخلوقات . . . » ^(٢) . وهكذا يمضي الكاتب ويقرر توحيد الربوبية .

ثالثاً : الاهتمام بالتربية والتعليم ، والتركيز على كتاب الله الكريم وسنة رسوله ﷺ في عملية البناء التربوي والتعليمي .

فالتعليم الشرعي القائم على ركيزة تربوية صحيحة يحفظ للأمة هويتها ، وينشئ علماء قدوات ، وهكذا فإن غراس أمس قد أينعت اليوم علماء عاملين ، والفضل لله أولاً ثم لحكمة العلماء الذين عملوا بصمت وهدوء في زمن الظلام والظلم الشيوعي .

(١) هذا البيت مترجم عن الأوزبكية بهذا المعنى ، ولم يُذكر اسم الشاعر . . .

(٢) العلامة « رحمة الله قاري » - رحمه الله - (ما الإسلام ؟) مبحث الإيمان - مترجم عن الأوزبكية - .

رابعاً : تصدي كثير من العلماء - وعلى الأخص في مدن وادي فرغانة - لمظاهر البدع والخرافات .

خامساً : استثمار الفرصة المواتية ، والاهتمام بعمارة المساجد والمؤسسات الإسلامية التي دمرها بلاشفة موسكو ، فالفرصة المتاحة اليوم - بعد زوال الشيوعية - لم تتح في أي وقت سابق من هذا القرن ، كما أنها قد لا تتاح مستقبلاً ، لذا فإن الحكمة تقتضي استثمار تلك الفرصة بأقصى درجة ، وهذا ما حدث خلال الأربع سنوات التي تلت الاستقلال - بفضل الله - .

إن المسجد هو بيت الله تعالى ، لا يعمره إلا المؤمنون ، وعمارته تكون ببناؤه وترميمه ، وتعهده بالنظافة والطهارة ، وتعظيمه ، وإجلال قدره ، ومداومة إقام الصلاة والذكر فيه وغير ذلك ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾^(١)

يقول الإمام أبو حيان الأندلسي : « والمعنى : إنما يعمرها بالحق والواجب ، ويستقيم ذلك فيمن اتصف بهذه الأوصاف ، وفي ضمن هذا الخبر أمر المؤمنين بعمارة المساجد ، ويتناول عمارتها رَمَّ ما تهدم منها ، وتنظيفها ، وتنويرها ، وتعظيمها ، واعتيادها للعبادة والذكر ، ومن الذكر درس العلم ، بل هو أجله ، وصونها عما لم تُبن له من الخوض في الدنيا . »^(٢) .

(١) من سورة التوبة : ١٨ .

(٢) أبو حيان الأندلسي (تفسير البحر المحيط) ق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط : الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٥ / ٢١ .

سادساً : انتهاج أسلوب الدعوة السرية والتعليم السري (الحجرات) خلال فترة الحكم الشيعوي حفظاً للدين من الضياع بموت العلماء ، وفي ذلك حكمة ، وتأسياً برسول الله ﷺ ، فالنبي المصطفى - عليه السلام - ظل يدعو قومه ثلاث سنوات سرّاً قبل أن ينزل عليه الوحي يأمره بالجهر بالدعوة .

يقول الشيخ محمد الغزالي في ذلك : « . . وفشا الإسلام في مكة بين من نورّ الله قلوبهم ، مع أن الإعلام به كان يقع في استخفاء ، ودون مظاهرة من التحمس المكشوف أو التحدي السافر . .

وترامت هذه الأنباء إلى قريش فلم تعرها اهتماماً . ولعلها حسبت محمداً عليه الصلاة والسلام أحد أولئك الديانين الذين يتكلمون في الألوهية وحقوقها كما صنع أمية بن أبي الصلت ، وقس بن ساعدة ، وعمرو بن نفيل وأشباههم . إلا أنها توجست خيفة من ذبوع خبره ، وامتداد أثره ، وأخذت ترقب على الأيام مصيره ودعوته .

واستمر هذا الطور السري للدعوة ثلاث سنين ، ثم نزل الوحي يكلف الرسول ﷺ بمعالجة قومه ، ومجابهة باطلهم ، لمهاجمة أصنامهم جهاراً^(١) .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عليه ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢١٤) ^(٢) فقال : « يا معشر قريش ، اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبد المطلب لا أغني

(١) محمد الغزالي - رحمه الله - (فقه السيرة) ط : الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الدعوة - الإسكندرية ، ١١٢ .

(٢) من سورة الشعراء : ٢١٤ .

عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ،
ياصفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت رسول
الله سليني ما شئت من مالي ، لا أغني عنك من الله شيئاً» (١) .

سابعاً : الرحلة لطلب العلم ، وهذا ما يتميز به طلبة العلم هناك ،
فكثير من العلماء رحلوا عن مدنهم إلى مدن أخرى داخل أوزبكستان أو
خارجها كي يتفرغوا عن مشاغل الدنيا وينقطعوا للعلم .

يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ ... فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (١٢٢) ﴿ (٢) .

أي : فهلا نفر من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم ، فكفهوم
النفر ، وقام كل بمصلحة ، هذه بحفظ بلادهم وقاتل أعدائهم ، وهذه لتعلم
العلم وإفادتها المقيمين إذا رجعوا إليهم . ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن كلا
النفرين هو في سبيل الله ، وإحياء دينه ، هذا بالعلم ، وهذا بالقتال (٣) .

لقد رحل كثير من العلماء هناك لطلب العلم ، وتجشموا العناء والتعب
والنصب ، فقد رحل العلامة رحمة الله قاري إلى مدينة دوشنبه - عاصمة
طاجكستان - كي يأخذ عن الشيخ هندستاني مولوي وغيره ، ورحل الشيخ
عبد الولي أنديجاني إلى مرغلان كي يأخذ عن الشيخ عبد الحكيم قاري ،

(١) متفق عليه ، (انظر رواية البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري ٤٤٩ / ٥ كتاب الوصايا
باب رقم (١١) من حديث أبي هريرة ، وانظر رواية مسلم في صحيحه بشرح النووي ٨١ / ٣
كتاب الإيمان ، باب رقم (٣٥١)) .

(٢) من سورة التوبة : ١٢٢ .

(٣) أبو حيان الأندلسي (تفسير البحر المحيط) ١١٦ / ٥ ، ١١٧ .

وكذلك رحل إلى طاجكستان كي يأخذ عن الشيخ هندستاني مولوي والشيخ عبد الرشيد ، وغيرهما .

ورحل الشيخ محمد رجب من مدينته قوقند إلى مرغلان ، وأخذ عن الشيخ عبد الولي ، ورحل الشيخ محمد صادق محمد يوسف كي يأخذ عن الشيخ عبد الحكيم قاري مرغلان ، ثم غادر إلى ليبيا في المغرب العربي حيث درس في كلية الشريعة فيها ، وأخذ عن كثير من علمائها . فهذه نماذج لرحلة علماء أوزبكستان طلباً للعلم في وقت كان طلب العلم الشرعي فيه جريمة قد لا تغتفر^(١) .

(١) لمزيد من معرفة رحلة العلماء في طلب العلم ، انظر : الفصل الثاني ، المبحث الثاني ، تراجم العلماء ص ٢٠٩ من هذا البحث .

المطلب الثاني : الموعظة الحسنة^(١) ، والجدال بالتي هي أحسن^(٢) :

قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٣) .

(١) الموعظة الحسنة : قال صاحب القاموس المحيط : وَعِظَةٌ ، يَعِظُهُ وَعِظًا وَعِظَةً وَمَوْعِظَةً : ذَكَرَهُ مَا يُلَيِّنُ قَلْبَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَاتَعِظُ .

والحسنة : ضد السيئة . (انظر : القاموس المحيط : ٩٠٣ ، ٤٥٧) .

والموعظة الحسنة في الاصطلاح الدعوي ترادف النصيحة ، ولها أشكال عديدة ، فمن أشكالها :

القول الصريح اللطيف اللين ، والإشارة اللطيفة المفهومة ، والتعريض والكناية ، والقصة والخطابة المؤثرة والفكاهة ، والتذكير بالنعم المستوجبة للشكر ، والمدح والذم ، والترغيب والترهيب ، وما إلى ذلك من أساليب مباشرة وغير مباشرة تؤثر بالمدعوين ، وتدفعهم إلى الطاعة والاستجابة . (انظر : المدخل إلى علم الدعوة : ٢٥٩) .

(٢) الجدال بالتي هي أحسن في اللغة : جادله مجادلة وجدالاً ، يعني : ناقشه وخاصمه .

والجدل : اللدُّ في الخصومة والقدرة عليها ، ومقابلة الحجة بالحجة . والمجادلة : المناظرة والمخاصمة . (انظر : لسان العرب : ٤٠٥ / ١١ ، القاموس المحيط : ١٢٦١) .

والجدل في الاصطلاح ، عرفه العلماء بتعريفات متشابهة ؛ منها قولهم : (عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة) ، ومنها : (مقابلة الأدلة لظهور أرجحها) . (انظر : أبو البقاء الكفوي : الكليات ، ط : الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ٣٥٣ ، المصباح المنير : ١٢٨) .

(٣) من سورة النحل : ١٢٥ .

وقال سبحانه: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^(١).

« وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق ، وتتعلم المشاعر بلطف ، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب ، ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية ، فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة ، ويؤلف القلوب النافرة ، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ .

وبالجدل والتي هي أحسن بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح ؛ حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل ، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق . فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة . وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس ، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها . والجدل بالحسنى هو الذي يطمئن من هذه الكبرياء الحساسة ، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة ، وقيمه كريمة ، وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها ، والاهتداء إليها في سبيل الله ، لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر !

ولكي يطمئن الداعية من حماسته واندفاعه يشير النص القرآني إلى أن الله هو الأعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ، فلا ضرورة للجاجة في الجدل إنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله »^(٢) .

كثيراً ما سلك العلماء والخطباء وطلبة العلم أساليب الموعظة الحسنة

(١) من سورة النساء : ٦٣ .

(٢) سيد قطب (في ظلال القرآن) ٤ / ٢٢٠٢ .

المتنوعة في أوزبكستان ، فقد حضر الباحث خطباً ودروساً عدة لبعض المشايخ^(١) تنوعت فيها أساليب الموعظة الحسنة بين الترغيب والترهيب ، وبين القول الصريح والإشارة اللطيفة ، وبين التعريض والكناية ، وضرب الأمثال وإيراد القصص والمواقف ، والتذكير بالنعمة المستوجبة للشكر ، وغير ذلك .

لقد اعتاد الشعب الأوزبكي دعوة العلماء والمشايخ إلى مناسبات الأفراح أو الأتراح ، وإلقاء ما يسمى عندهم بـ «الإحسان» وهي عبارة عن موعظة حسنة تناسب ذلك الموقف .

ولقد حضر الباحث العديد من تلك المناسبات والتي كانت تعقد بعد صلاة الفجر حيث يحضرها المئات من المدعوين^(٢) ، وعادة ما يتحدث بعدها الشيخ بحديث طيب فيه موعظة حسنة ، فقد حضر وليمة ختان تحدث فيها الشيخ محمد صادق محمد يوسف وكان حينها مفتى الجمهورية^(٣) ، كما حضر وليمة عقيقة تحدث فيها الشيخ عبد الولي أنديجاني ، فذكرهم بنعمة الله عز وجل العظيمة في زوال الشيوعية ، وذكرهم بعظيم نعمة التوحيد . . . وما إلى ذلك . .

إن الناس هناك سريعو التأثر بما يلقي إليهم من موعظة ، وخصوصاً

(١) أمثال دروس ومواعظ للشيخ محمد صادق محمد يوسف ، والشيخ عبدالولي ، والشيخ عابد خان ، والشيخ طاهر جان ، وغيرهم ، وكان يترجم للباحث لبعض ما يرد فيها ، أنس خان بن محمود .

(٢) هذه المناسبات تكون الوجبة الرئيسة فيها ما يسمونه بـ «البولوف» ، وهي طبخة شهية مكونة من الأرز والجزر وقطع اللحم الصغيرة .

(٣) كان ذلك في صيف عام ١٤١٢هـ (١٩٩٢م) .

إذا ما صدرت من مسلم عربي ، إذ أنهم حرموا من رؤية إخوانهم العرب لفترة طويلة من الزمن ، فعندما يُذكرون - وخصوصاً كبار السن - بعظيم نعمة الله عليهم من جلاء الشيوعية ، وهبوب نسائم الحرية الإيمانية ، سرعان ما يطرقون رؤوسهم ، وتذرف عيونهم .

والداعية إلى الله - تعالى - اللبيب يكون وعظه للناس بالقول الحكيم على نوعين :

● النوع الأول : وعظ التعليم :

« وهذا النوع يكون ببيان عقائد التوحيد ، وبيان الأحكام الشرعية الخمسة : من الواجب ، والحرام ، والمسنون ، والمكروه ، والمباح ، ويراعي في ذلك كله ما يناسب كل طبقة ، والحث على التمسك بها ، والتحذير من التهاون فيها »^(١) .

وهذا قائم من خلال الخطب ، والمحاضرات ، ودروس المساجد ، والحجرات ، والمدارس الشرعية ، ومواعظ المناسبات في أوزبكستان .

● والنوع الثاني : وعظ التأديب :

وهذا يكون بتحديد الأخلاق الحسنة : كالحلم والأناة ، والشجاعة ، والوفاء ، والصبر ، والكرم . . . ، وبيان آثارها ومنافعها في المجتمع ، والحث على التخلق بها والتزامها ، وتعريف وتحديد الأخلاق السيئة : كالغضب ، والعجلة ، والغدر ، والجزع ، والجبن ، والبخل ، . . .

(١) سعيد بن علي القحطاني (الحكمة في الدعوة إلى الله) ٤٨٢ - بتصرف - .

والتحذير عن الاتصاف بها من طريقي : الترغيب والترهيب^(١) .

وهذا قائم أيضاً من خلال منابر الوعظ والإرشاد ، ومحاضن التربية والتعليم الشرعي هناك .

* إن صور الجدال بالتي هي أحسن في أوزبكستان التي توجه إلى الخصوم والمعاندين ، أو من في نفسه شبهة تحول بينه وبين الاستجابة للحق والانقياد له ، هي ما يلي :

١ - ذكر الشيخ عباد الله^(٢) أن الدراسة في جامعة طشقند التي درس فيها في أواخر السبعينات من هذا القرن كانت تقوم على الإلحاد^(٣) من خلال مادة الفلسفة ، والإلحاد العلمي ، وكان كثيراً ما يناقش بعض الأساتذة ويجادلهم لإثبات وجود الله - تعالى - .

٢ - تصدي بعض العلماء وطلبة العلم للخصوم والمعاندين من شعراء ، وكُتَّاب ، ومفكرين ، أمثال الشاعر « غفور غلام » والكاتب « عبدالله

(١) المرجع السابق ، ٤٨٤ .

(٢) التقى به الباحث في صيف عام ١٤١٢هـ (١٩٩٢م) .

(٣) الإلحاد : في الأصل هو الميل ، والعدول عن الشيء ، والظلم والجور ، والظعن في الشيء ، والإثم . يقال : لحد السهم عن الهدف : أي عدل عنه ، وفي التنزيل : « إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا » أي : يطعنون فيها . (القاموس المحيط : ٤٠٤) ، (المعجم الوسيط : ٨١٧/٢) . وانظر الآية في سورة فصلت ، الآية (٤٠) .

والمراد بالملحدون : من جحدوا بالله - تعالى - ، وأنكروا وجود الخالق سبحانه ، ولم يؤمنوا بالغيب ، واعتبروا الكون أو مادته الأولى أزلية ، وأن تغيراته قدمت بالمصادفة ، أو بمقتضى « تطور الطبيعة » . (انظر : د . محمد شامه ، وآخرون : عقائد وتيارات فكرية معاصرة ، ط : الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار قطري بن الفجاءة - قطر ، ص ٢٤٤ . وكذلك : الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، لسعيد بن علي القحطاني ص ٣٤١) .

قهار»، والدكتور «عثمانوف» مدرس التاريخ بجامعة طشقند ، فهؤلاء كثيراً ما تعرضوا للإسلام بالطعن والتشكيك ، وإثارة الشبهات ، ونشر الإلحاد ، وكثيراً ما تصدى لهم علماء الإسلام على المنابر وفي المجالس العامة والخاصة^(١) .

٣- تصدى بعض العلماء وطلبة العلم والدعاة للحركات الهدامة الوثنية والصليبية ، وخصوصاً إذا ما استجاب لها بعض أبناء جلدتهم من الأوزبك عن جهل وغفلة ، ومثال ذلك ما حدث للشاب «اسكندر» وهو أوزبكي من أبوين مسلمين ، بل إن أمه ملتزمة بتعاليم الإسلام ، داعية إليه ، لكن ابنها الذي يبلغ قرابة العشرين من عمره تأثر بما يُسمى بدين « كرشنا » على حين غفلة منها .

فقد حلق الابن رأسه تعبيراً عن الدخول في تلك الملة ، وذهب إلى موسكو حيث إن لهم مركزاً كبيراً هناك ودعاة من الرجال والنساء ، ثم عاد الابن مشبعاً بالخرافات ، وقد أغدقوا عليه المال ، وقلب أمه المسكينة يتفطر حين ترى فلذة كبدها يرتد عن دينه ، وهي التي تدعو أخواتها للالتزام بتعاليم الإسلام !

لم تستطع الأم إقناع ابنها في العودة إلى رحاب الإيمان ، فقصدت مسجد الشيخ عابد خان عليها تجدد عنده ضالتها ؛ وفي المسجد حاول الشيخ طاهر جان - نائب الشيخ عابد - محاورته وإقناعه بالحسنى ، ولكن دون جدوى ، يقول الشيخ طاهر في ذلك : « جاءني مع أمه حيث قالت لي بألم
(١) ذكر ذلك للباحث أحد العلماء الذين التقى بهم في شهر جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ (نوفمبر من عام ١٩٩٤ م) .

وحسرة : ادعه إلى الإسلام فقد دخل في دين « كريشنا » !!

ثم يضيف قائلاً : « حاولت أن أدعوه إلى الإسلام ، وعلمته التوحيد وحدثته عن الإسلام والصحابة - رضي الله عنهم - والقرآن ، لكنه بعد أيام قال لي إنه يريد الذهاب إلى « كريشنا » فهو مشتاق إليه ! »^(١) .

إن القرآن الكريم يلفت نظرنا إلى الأدب الرفيع والأسلوب السامي الذي ينبغي لكل مجادل أن يتقيد به ، ولو تأملنا أسلوب القرآن الكريم في الجدل والمجادلة لوجدنا فيه الأسس القويمة لآداب الجدل بالحق التي تصونه عن أن يتحرك إلى ممارسة بعيدة عن نشدان الحقيقة أو إلى مشاحنات أنانية ومشاغبات ومغالطات ، ونحو ذلك مما يفسد القلوب ، ويهيج النفوس ، ويورث التعصب ، ولا يوصل إلى حق . ويمكن أن تتلخص أهم القواعد والأسس لآداب الجدل فيما يلي :

- أهم القواعد والأسس لآداب الجدل :

- القاعدة الأولى :

تخلي كلا الفريقين عن التعصب لوجهة نظره السابقة ، وإعلانهما الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والأخذ بها عند ظهورها ، وقد أرشدنا القرآن الكريم في سورة « سبأ » إلى الأخذ بهذه القاعدة حين علّم الرسول ﷺ أن يقول للمشركين في مجادلته لهم : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٢) ، وفي هذا غاية التخلي عن التعصب ، وكمال الرغبة

(١) ذكر ذلك للباحث الشيخ طاهر جان بن عبد الرحيم حيث التقى به في شهر ربيع الآخرة ١٤١٥هـ (٩/١٩٩٤م) .

(٢) من سورة سبأ : ٢٤ .

بنشدان الحقيقة أنى كانت^(١) .

- القاعدة الثانية :

« تقييد كل من الفريقين المتحاورين بالقول المهذب البعيد عن كل طعن أو تجريح أو هزاء أو سخرية أو احتقار لوجهة النظر التي يدعيها أو يدافع عنها من يحاوره ، وقد أرشدنا الإسلام إلى التقييد بهذه القاعدة في نصوص كثيرة ، منها^(٢) :

قوله تعالى : ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾^(٣) قال الزجاج : (جادلهم في غير فظ ، ولا غليظ ، وألن لهم جانبك)^(٤) .

- القاعدة الثالثة :

البدء والتسليم بنقاط الاتفاق ، فيبدأ بالمسلّمات والبدهيات ، فالحوار والجدال على هذا النحو من شأنه أن يجعل بداياته هادئة من ناحية ، منطقية من ناحية أخرى ، ثم إن البدء بنقاط الاتفاق قد يفتح آفاقاً للتلاقي ، أما الإصرار على إنكار المسلمات فهو ممارسة ، والممارسة مرفوضة وليست من أصول المحاورة الجدلية السليمة^(٥) .

(١) د. زاهر الألمعي (مناهج الجدل في القرآن الكريم) ط : الثالثة ١٤٠٤ هـ مطابع الفرزدق - الرياض ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ - باختصار .

(٢) المرجع السابق : ٤٤٦ .

(٣) من سورة النحل : ١٢٥ .

(٤) الإمام ابن الجوزي (زاد المسير) ط : المكتب الإسلام : ٥٠٧ / ٤ .

(٥) انظر : الندوة العالمية للشباب الإسلامي (أصول الحوار) ، ط : الثانية ، الرياض ، ٣١ . د. زاهر الألمعي ، (مناهج الجدل . . .) ، ٤٥٠ .

- القاعدة الرابعة :

التزام الطرق الإقناعية الصحيحة عند المجادلة ، ومن تلك الطرق الصحيحة ما يلي :

١ - تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للأمور المدّعاة .

٢ - إثبات صحة النقل للأمور المنقولة المروية .

وقد أرشدنا القرآن إلى مضمون هذه القاعدة في نصوص كثيرة^(١) ، منها :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾^(٣) .

- القاعدة الخامسة :

عدم التناقض والتعارض في الأدلة والدعاوى عند المجادل ، فلا يكون بعض كلامه ينقض بعضه الآخر ، فإذا كان كذلك كان كلامه ساقطاً بداهة . ومثال ذلك مما ورد في القرآن الكريم قول فرعون عن موسى عليه السلام - لما جاء بالحجج الدامغة والآيات الباهرة : ﴿ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ قال تعالى في سورة الذاريات : ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨) فَتَوَلَّىٰ

(١) د. زاهر الألمي (مناهج الجدل . . .) ٤٤٧ - بتصرف .

(٢) من سورة النمل : ٦٤ .

(٣) من سورة الأنبياء : ٢٤ .

بُرْكِنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴿١﴾ .

وهذان أمران متضادان ، فمن غير المقبول منطقياً أن يكون الشخص الواحد متردداً بين كونه ساحراً وكونه مجنوناً ، وذلك أن من شأن الساحر أن يكون كثير الذكاء والدهاء ، وهذا أمر يتنافى مع الجنون تنافياً كلياً ، فكيف صح في فكر فرعون هذا التردد ، إن في كلامه تهافتاً ظاهراً يسقطه من الاعتبار لدى المجادلة فهو لا يستحق عليه جواباً^(٢) .

- القاعدة السادسة :

الرجوع إلى الحق ، والتسليم بالخطأ ، إذ ينبغي على المحاور والمجادل المخلص الصادق أن يكون الحق ضالته والصواب مراده .

والتسليم بالخطأ صعب على النفس ، ولذلك فهو محتاج إلى تجرد لله تعالى وصدق وإخلاص ، ومراغمة للنفس مع قوة وشجاعة ، فعلى المجادل أن يعلم أنه بشر يخطئ ويصيب ، وعليه أن يكون من خير الخطائين برجوعه إلى الحق ، واعترافه بالخطأ .

وقد تعددت أمثلة هذا الأدب ، وكثرت نماذجه وشواهدة ، فمن أمثلة ذلك مما ورد في القرآن الكريم ما يلي :

ما جاء في حوار المولى - سبحانه - مع آدم وحواء - عليهما السلام - وما وقع منهما من معصية ، ثم ما تلاها من رجوع إلى الحق وتسليم

(١) من سورة الذاريات : ٣٨-٣٩ .

(٢) د. زاهر الألمعي (مناهج الجدل . . .) ٤٥٠ - بتصرف .

بالخطأ^(١)، حيث قال تعالى: ﴿.. وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)﴾^(٢).

قال العلامة عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - في تفسيره - :
« .. حينئذ من الله عليهما بالتوبة وقبولها ، فاعترفا بالذنب ، وسألا من الله مغفرته »^(٣) . .

(١) يحيى زمزمي (الحوار - آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة) ط : الأولى ١٤١٤ هـ -

١٩٩٤ م ، دار التربية والتراث - مكة المكرمة ، ٣٩٥ - ٣٩٧ - باختصار - .

(٢) من سورة الأعراف : ٢٢ - ٢٣ .

(٣) العلامة عبد الرحمن السعدي (تيسير الكريم الرحمن ..) ١ / ٥٧٢ .

- المهطلب الثالث : التدرُّج^(١) :

إن التدرج سنة من سنن الله في خلقه ، وشرعه ، ودعوته ، فقد خلق الإنسان أطواراً : علقه ، فمضغة ، فعظاماً الخ ، وخلق السموات والأرض في ستة أيام ، كما أنه فرض الفرائض وحرّم المحرمات على مراحل ، وفق سنة التدرج مراعاة لضعف البشر ورحمة بهم .

والشريعة قد اكتملت بلاشك ، ولكن تطبيقها وأخذ المجتمع إلى الصلاح في عصرنا ، يحتاج إلى تهيئة وإعداد لتحويل المجتمع إلى الالتزام الإسلامي الصحيح ، بعد عصر الاغتراب والإلحاد والتجهيل ؛ رعاية لحال الناس ، واتباعاً للتوجيه النبوي الكريم^(٢) ، « إن الله يحب الرفق في الأمر كله »^(٣) .

(١) التدرج في اللغة : جاء في لسان العرب : درج : دَرَجُ البناء ودَرَجُهُ : مراتب بعضها فوق بعض ، والدَرَجَةُ : الرفعة في المنزلة ، والدَرَجَةُ : المَرَقَةُ . والدَرَجَانُ : مشية الشيخ والصبي ، ويقال للصبي إذا دَبَّ وأخذ في الحركة : دَرَجَ . ودَرَجَهُ إلى كذا واستَدْرَجَهُ بمعنى : أدناه منه على التدرج . (انظر : لسان العرب : ٢/٢٦٦ ، ٢٦٧ ، القاموس المحيط : ٢٤٠) .

وعلى ضوء التعريف اللغوي للكلمة عرف الدكتور يوسف بن محيي الدين أبو هلاله التدرج في الاصطلاح فقال : « هو الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة ، للبلوغ إلى الغاية المنشودة ، بطرق مشروعة مخصوصة » . (انظر : د. يوسف أبو هلاله : التدرج بين التشريع والدعوة : ٧) .

(٢) د. يوسف القرضاوي (ملاحم المجتمع المسلم) ص ١٨٤ - بتصرف .

(٣) متفق عليه ، انظر : رواية البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري ٢٩٣/١٢ من حديث عائشة ، كتاب استنابه المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب إذا عرض الذمي أو غيره بسبب النبي ﷺ ولم يصرح ، نحو قوله « السام عليكم » ، برقم (٤) . ورواه أيضاً في كتاب الاستئذان ، وكتاب الدعوات ، وكتاب الأدب . ورواه مسلم في صحيحه ٤/٢٠٠٤ ،

والارتقاء بالمجتمع المسلم في أوزبكستان إلى آفاق جديدة تنسجم وروح الإسلام ؛ يستوجب حكمة وتدرجاً ورفقاً ؛ فالمجتمع الأوزبكي منهك بموروثات عقديّة وفكرية هي من حطام العهد الشيوعي البائد التي قد أثقلت كاهله ، وكادت أن تزهد روحه - لولا لطف الله وفضله - ؛ وليس الذي نعيه - في هذا المقام - هو التدرج في الأخذ بقضايا العقيدة والتوحيد ، ولا الأخلاق أو التشريع ، فهذه جميعها مما لا يجوز في الأخذ بها تدرجاً ، إنما الذي نعيه هو التدرج في مجال الدعوة بتقديم ما هو أصل على ما هو فرع مثلاً ، فيبدأ الداعية بالأهم يقنع الناس به ، ويحملهم على قبوله ، فإذا ما استقر في القلوب واستجابت له النفوس ، انتقل إلى مادون ذلك من أمور ، تأسيساً برسول الله - ﷺ - ، حينما أنفق ثلاث عشرة سنة في معالجة العقيدة وبعض العبادات ، لينتقل بعد ذلك إلى معالجة ما هو فرع من السلوك العملي ، وإن هذا الأمر ليتجلى بوضوح لالبس فيه في وصيته - ﷺ - لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - حين بعثه إلى اليمن ، إذ قال له :

« إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فإذا هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة ، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب »^(١) .

(١) رواه البخاري . انظر: صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري ، أبواب: الزكاة ، والجهد ، والمظالم ، والمغازي ، ٤١٨ / ٣ على سبيل المثال ، كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء ، وترد في الفقراء حيث كانوا ، رقم (٦٣) من حديث ابن عباس . وانظر صحيح مسلم ٥٠ / ١ كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، من حديث معاذ برقم (٢٩) .

إن ماورد من تدرج في التبليغ، والبداية بالأهم، في حديث معاذ- رضى الله عنه- ليس إلا إرشاداً نبوياً، بل تدبيراً إلهياً، يتجاوز الحالة الخاصة في تحويل أهل الجاهلية من واقع جاهليتهم الباطلة إلى الحياة الإسلامية، وكل واقع بعيد عن الإسلام^(١).

لقد أكد العديد من العلماء وطلبة العلم الذين التقى بهم الباحث، على ضرورة مراعاة التدرج في العمل من أجل الارتقاء بالواقع الأوزبكي البعيد- بعض الشيء- عن الإسلام^(٢)، وفي ذلك يقول الشيخ عبدالقادر بن حيدر: «إن التدرج في العمل الدعوي أمر مطلوب، وهكذا كان رسول الله - ﷺ - عندما دعا المشركين في مكة، فقد اقتلع منهم جذور الجاهلية وغير العقيدة، ثم بعد ذلك نزلت التشريعات، ثم بعد ذلك كان الجهاد وكانت الدولة» ثم يضيف الشيخ قائلاً: «إن أوزبكستان بعد مرور سبعين عاماً تحت الحكم الشيوعي تغير فيها الشعب، وتغيرت نفوس الناس، وتغيرت عقائد الكثيرين، فمن الصعب اقتلاع هذا كله في يوم وليلة، لذا لابد من التدرج كي يصل الدعوة إلى أهدافهم» ثم يضيف: «لدينا مثل» يقول: إذا سرت في سيارتك سريعاً جداً فلن تصل، وإذا سرت رويداً رويداً فستصل إلى هدفك المنشود. وهكذا فتفهم الناس عقيدتهم الصحيحة، ودعوتهم إلى أركان الإسلام من الصلاة والزكاة وغيرها يقدم أولاً، وبعد ذلك تأتي المعاني الإسلامية الأخرى»^(٣).

(١) د. يوسف أبو هلاله (التدرج بين التشريع والدعوة) ٢٥، ٢٦- بتصرف.

(٢) منهم على سبيل المثال، الشيخ محمود جراه، والشيخ ذكراً الله بن عبدالمك، والشيخ سيف الله إمام، والشيخ عبدالجبار بن فضل الله، وغيرهم.

(٣) أجري اللقاء مع الشيخ عبدالقادر بن حيدر في ١٣ محرم ١٤١٦هـ (١١/٦/١٩٩٥م).

ويقول الشيخ عبدالجبار بن فضل الله خان : « إننا ندعو الناس في البداية إلى عقيدة التوحيد ، ونبذ الشرك بجميع أنواعه ، ثم نتقل بعد ذلك إلى الأمور الأخرى »^(١) .

وعندما سئل الشيخ محمود جراه عن التدرج في العمل الدعوي قال : « نحن نبدأ بالأساسيات ، ثم نبدأ بالفرعيات ، آخذين بعين الاعتبار ردود الفعل النفسية من الأفراد المدعويين »^(٢) .

ويتحدث الشيخ عبدالولي أنديجاني عن التدرج في محاربة البدع وبيان خطرهما فيقول : « . . في سنوات مضت حاولنا اجتثاث كثير من البدع والخرافات من نفوس المصلين شيئاً فشيئاً ، ففي كل أسبوع ننبه على خطأ أو بدعة في درسنا الأسبوعي^(٣) ، وقد وصلنا - ولله الحمد - في هذا المجال إلى مستوى جيد ، وقطعنا شوطاً لا بأس به »^(٤) .

وخلاصة القول : أن أسلوب التدرج لبلوغ الأهداف سنة كونية ، لاسيما في مجال الدعوة إلى الله بضوابطه الشرعية ، ويبدو أن هذا المعنى واضح المعالم لدى كثير من القائمين على أمر الدعوة في أوزبكستان .

(١) تم اللقاء بالشيخ عبدالجبار في ٩ محرم ١٤١٦ هـ (٧ / ٦ / ١٩٩٥ م) ، بمسجد المييا الكائن في الشمال الغربي للعاصمة طشقند .

(٢) تم اللقاء بالشيخ محمود في ١٣ محرم ١٤١٦ هـ (١١ / ٦ / ١٩٩٥ م) ، بمدينة نامنجان شرق أوزبكستان .

(٣) حضر الباحث أحد تلك الدروس في المسجد الجامع وسط مدينة أنديجان حيث يحضره المثات .

(٤) ذكر الشيخ عبدالولي ذلك عندما أجري معه لقاء في يوم الثلاثاء ١٥ محرم ١٤١٦ هـ (١٣ / ٦ / ١٩٩٥ م) ، في أنديجان .

- المطلب الرابع : التواصل مع العالم الإسلامي (١) :

لا ريب أن أسلوب التواصل مع العالم الإسلامي على درجة من الأهمية ؛ فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً^(١)، كما أخبر بذلك المصطفى الكريم ﷺ .

لقد انتهج أعداء الإسلام في أوزبكستان سياسة صارمة خلال العهد الشيوعي فرضوا خلالها قطيعة جبرية ، وستاراً حديدياً ، يمنع المسلمين من رؤية إخوانهم هناك ، فالسفر من وإلى ذلك القطر المسلم يمنعه القانون ، بل إن تنقل الأوزبك بين مدنهم داخل أوزبكستان يحتاج إلى تصريح يجيزه ، كما أن شد الرحال إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج محظور ؛ وسلكت سلطات موسكو شتى الوسائل لغرض القطيعة الاجتماعية والثقافية والدينية^(٢) ؛ وكانت هذه السياسة القسرية الجبرية ترمي - في مراحلها

(١) التواصل في اللغة : يأتي بمعنى الضمّ والجمع ، الوصلُ ضد الهجران ، يقال : وصَلْتُ الشيءَ وصلّاً وصلّةً ، والوصلُ خلافُ الفصلِ والقطيعة . (انظر : لسان العرب ١١ / ٧٢٦ ، المعجم الوسيط : ٢ / ١٠٣٧) .

والمراد به في هذا السياق : ضم المسلمين في أوزبكستان وجمعهم بإخوانهم في العالم الإسلامي ، وإنهاء حالة القطيعة والفصل التي فرضها أعداء الإسلام طوال عقود من الزمن .

(٢) حديث : « المؤمن للمؤمن كالبنيان » رواه البخاري . انظر : صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري ، كتاب المظالم ، ١ / ٦٧٤ ، ٥ / ١١٩ من حديث أبي موسى الأشعري ، ورواه مسلم في صحيحه ٤ / ١٩٩٩ كتاب البر والصلة باب رقم (٦٥) من حديث أبي موسى أيضاً .

(٣) لمزيد من التفصيل في ذلك : انظر : وسائل الشيوعية لطمس الهوية الإسلامية ، الفصل الأول المبحث الثاني ص ٩٧ من هذا البحث .

النهائية - إلى بتر المسلمين عن عقيدتهم وهويتهم ، وصهرهم بالروس السلافيين وتطبيعهم بالماركسية .

واليوم - بعد أن منّ الله على المسلمين - بزوال الشيوعية - بات يتعين على المسلمين داخل أوزبكستان وخارجها العمل بشتى الوسائل والأساليب لتحقيق التواصل وصهر الستار الحديدي الذي فرض قسراً ؛ فبالتواصل يعود العضو المتور من جسد الأمة ، وبالتواصل تلتئم جراح أخوة العقيدة في المشرق الإسلامي .

وتتعدد وسائل وأساليب تحقيق التواصل ؛ فالحج والعمرة ، والزيارات الدعوية المتبادلة ، والمؤتمرات العلمية ، والتبادل التجاري والثقافي ، والعمل الخيري ، كل ذلك وغيره يسهم في تحقيق التواصل المنشود .

ويأتي في مقدمة الوسائل المعينة على تحقيقه : الحج والعمرة ، فالحج من أكبر وسائل تواصل المسلمين ، حيث يجتمع أكبر عدد من أجناس المسلمين على صعيد واحد ، وقد أتوا من كل بلاد الأرض ، وهو بمثابة مؤتمر كبير يلتقي فيه القاصي والداني لتأدية شعائر هذا الركن العظيم ، في أجواء إيمانية ، يتباحثون في أحوالهم الخاصة والعامة ، ويتعاونون على البر والتقوى .

ومن فضل الله تعالى ، فقد بدأ المسلمون بأداء هذا الركن من أركان الإسلام بشكل جماعي بعد تفكك ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي ، ابتداء من عام ١٤١١هـ ، وقد أدى بضعة آلاف من المسلمين الأوزبك فريضة الحج خلال موسم عام ١٤١٥هـ ، وكان منهم الشيخ محمود شرف الدين رستماتة

الذي تحدث عن أثر هذه الفريضة في تواصلهم مع إخوانهم في العالم الإسلامي فقال : « الحج من أهم الوسائل التي ربطتنا بإخواننا المسلمين ، لقد رأينا هناك المسلمين من كل مكان ، تحدثنا معهم والتقينا بهم . لأول مرة نعرف نسبة المسلمين الكبيرة في جنوبي شرق آسيا كأندونيسيا وماليزيا وغيرها ، من خلال كثرة حجاجهم »^(١) .

لقد ذهب الشيخ - كحال الكثير من إخوانه الأوزبك - إلى الديار المقدسة من خلال الطريق البري ، ولاريب أن في ذلك فوائد جمّة في التعرف على العالم الإسلامي وتحقيق التواصل المنشود ، ويعبر الشيخ عن مشاعره الفياضة حول ما في طريق الذهاب والعودة ، حيث كان المرور على العديد من ديار المسلمين كتركيا وسورية والأردن وغيرها ، فيقول مما قال : « لقد سررنا كثيراً من العاملين في الجمارك وهم يصلّون معنا » .

ويقول الشيخ « عبدالقادر حيدر »^(٢) - الذي ترأس وفداً مكوناً من خمسين شخصاً أدوا فريضة الحج عام (١٤١٥هـ) - : « إن الحج من أهم وسائل التواصل بين المسلمين في أوزبكستان وبين المسلمين في العالم الإسلامي ، فالحج أكبر مؤتمر إسلامي يعقد كل سنة في الديار المقدسة ، وبه يلتقي المسلمون ، ويتعرف كل منهم على الآخر ، ويستفيد بعضهم من

(١) تم اللقاء بالشيخ محمود شرف الدين في يوم الإثنين الموافق ١٣ محرم ١٤١٦هـ (١١/٦/١٩٩٥م) ، في مدينة نامنجان ، بعد وصوله من أداء فريضة الحج لعام (١٤١٥هـ) بفترة وجيزة .

(٢) تم اللقاء بالشيخ بعد عودته من أداء فريضة الحج مباشرة .

بعض في الخبرات ، ومن طرق الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

ويذكر الشيخ عدد الحجاج من أوزبكستان في ذلك العام فيقول :
« ذهب من أوزبكستان إلى الحج هذا العام ثلاثة آلاف شخص ، ضمن عدة وفود بلغت الستين ، وكل وفد مكون من خمسين شخصاً ولهم رئيس » إلا أن أعداداً أخرى من حجاج أوزبكستان تزيد عن ألفي حاج قد ذهبوا عن طريق قرغيزيا^(١) - الدولة المجاورة لأوزبكستان - .

وبالإضافة إلى ما سبق فقد كان الحج وسيلة للتواصل الثقافي ؛ يقول الشيخ عبدالأحد النامنجاني : « بعث معنا أحد الإخوة من السعودية كميات كبيرة من كتب التوحيد ، وكتاب «شبهات حول الإسلام» ، وكتاب « قسبات من حياة الرسول - ﷺ - » وفرحنا بها كثيراً » .

وكما يسهم الحج والعمرة - بشكل فاعل - في تحقيق التواصل ، فإن الزيارات الدعوية التي قام بها كثير من العلماء والدعاة إلى أوزبكستان تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق ذلك الهدف ؛ فما أن أعلن عن تفكك الاتحاد السوفيتي أواخر عام ١٤١١هـ (١٩٩٠م) حتى توافد المسلمون لزيارة إخوانهم هناك ، للوقوف على أحوالهم ، والإسهام في رفع المعاناة عنهم .

لقد زار المنطقة العديد من علماء المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة ، منهم الشيخ سعود الفينسان ، والشيخ يحيى

(١) ذكر ذلك الشيخ عبدالأحد النامنجاني في لقاء أجري معه بتاريخ ١٤ محرم ١٤١٦هـ (١٢/٦/١٩٩٥م) .

اليحيى ، والشيخ عبدالحميد الداغستاني^(١) ، والشيخ عبدالله عمر نصيف - الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي - والشيخ صالح كامل ، ومحمد عبده يماني ، كما زارهم الشيخ عبدالله خشان ، والشيخ محمد عبدالرزاق الصديق ، والشيخ خالد المذكور^(٢) - مفتي دولة الكويت - والشيخ يوسف الحججي^(٣) ، والدكتور عادل الفلاح^(٤) ، وغيرهم .

(١) الشيخ عبدالحميد جعفر داغستاني : هو المدير الإقليمي لمكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في الجمهوريات المستقلة وروسيا الفيدرالية ، زار المنطقة مرات عديدة ، وله جهود طيبة في المجال الدعوي والإغاثي ، كما أن له بحوثاً ميدانية حول المنطقة . (المصدر : البحث الميداني - غير المنشور - الذي قدمه لندوة « مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى » الذي نظمه : معهد الدراسات الدبلوماسية - وزارة الخارجية - المملكة العربية السعودية - وذلك يوم الاثنين ٢٠/١١/١٤١٦ هـ الموافق (٨/٤/١٩٩٦ م) بمدينة الرياض .

(٢) د. خالد المذكور عبدالله المذكور : مفتي دولة الكويت ، ولد عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤٦ م) ، أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة بجامعة الكويت ، حصل على الدكتوراه العالمية من جامعة الأزهر عام (١٩٧٨ م) ، ترأس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي أمر بتشكيلها أمير البلاد بعد التحرير من الغزو العراقي ، له جهود كبيرة في مجال الدعوة الإسلامية . (انظر صحيفة « الأمل » الصادرة عن اللجنة الاستشارية العليا . بدولة الكويت ، العدد (١) ، ربيع الآخر ١٤١٤ هـ - أكتوبر ١٩٩٣ م) .

(٣) الشيخ يوسف جاسم محمد الحججي : ولد في الكويت عام ١٣٤١ هـ (١٩٢٣ م) ، ودرس في المدرسة المباركية ثم مدرسة عثمان العثمان ، عمل وكيلاً لوزارة الصحة العامة حتى عام (١٩٧٠ م) ، وفي عام (١٩٧٦ م) عين وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية حتى عام (١٩٨١ م) ، وفي عام ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤ م) ، تم اختياره رئيساً لمجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، وللشيخ جهود كبيرة في مجال الدعوة الإسلامية . (انظر : المصدر السابق ، العدد (٨) ، شعبان ١٤١٤ هـ - يناير ١٩٩٤ م) .

(٤) د. عادل عبدالله فلاح حمد الفلاح : يعمل وكيلاً مساعداً بوزارة الأوقاف بدولة الكويت ، ونائب رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، ولد عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣ م) وهو عضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية ، =

لقد بلغت تلك الزيارات ذروتها خلال عامي ١٤١١ - ١٤١٢ هـ (٩١ - ١٩٩٢ م) ، وفي ذلك يقول الشيخ عبدالولي أنديجاني : « خلال عامي (٩١ - ١٩٩٢ م) كان يحضر إلى مسجدنا هذا حوالي عشرين زائراً يومياً » .

وكان لتلك الزيارات أبلغ الأثر في نفوس المسلمين في أوزبكستان وعموم بلاد تركستان الغربية ، فقد شعر المسلمون هناك بوشائج الأخوة الإيمانية التي تربطهم بإخوانهم في العالم الإسلامي ، تلك الأخوة التي لم يفرقها بعد المكان ، وطول الفراق ، ومرارة الغربة لأكثر من سبعين عاماً خلت .

وكما أن الزيارات الدعوية تسهم في تحقيق التواصل ، فإن المؤسسات الخيرية الإسلامية تسهم في ذلك بصورة فاعلة ، حيث بلغ عددها تسع مؤسسات أو يزيد ، تعمل في مختلف الجوانب الدعوية الثقافية منها والادغائية ، والاجتماعية ، وغير ذلك^(١) .

أما فيما يتعلق بالعلاقات التجارية ، والتي تسهم بدورها في زيادة التواصل الحضاري ، فبالرغم من ضعفها - نسبياً - فإن المملكة العربية السعودية ، ودولة الإمارات العربية المتحدة ، تقعان على رأس الدول العربية ذات العلاقات التجارية مع أوزبكستان ، فقد أشار القنصل العام

= ويرأس لجنة مسلمي آسيا المنبغثة عنها ، وله جهود في مجال الدعوة الإسلامية . (انظر : المصدر السابق ، العدد (٢) ، جمادى الأولى ١٤١٤ هـ (أكتوبر ١٩٩٣ م) .

(١) انظر تفصيل ذلك في الفصل الثاني المبحث الأول ، المؤسسات الإسلامية العاملة في جمهورية أوزبكستان ص ١٩٢ .

لأوزبكستان في المملكة العربية السعودية إلى أن هناك عدة شركات مشتركة سعودية - أوزبكستانية بدأت نشاطها بالفعل في البلاد ؛ وقال إن رجال الأعمال الأوزبكيين يسعون لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين ويأملون في نفس الوقت في أن يُقبلَ رجالُ الأعمال السعوديون على الاستثمار والعمل في جميع مجالات الاقتصاد ، من زراعة وصناعة وتجارة وسياحة . كما أكد اهتمام بلاده بشراء القمح السعودي ، وأن هناك العديد من الدراسات تجري حالياً تمهيداً لعقد صفقات على المنتجات الغذائية والبتروكيميائية والنفط ^(١) .

« وقام وفد سعودي بزيارة إلى جمهورية أوزبكستان خلال الفترة ١٦ - ٢١ رجب ١٤١٢ هـ (٢٠ - ٢٥ فبراير ١٩٩٢ م) تم خلالها عدد من الاجتماعات مع المسؤولين ورجال الأعمال ؛ لبحث أوجه التبادل التجاري والاستثماري بين المملكة وهاتين الجمهوريتين .

ولقد عُقد الاجتماع الأول بمقر لجنة التجارة والعلاقات الخارجية بطشقند حضره من الجانب السعودي بالإضافة إلى رجال الأعمال كل من : وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية والثقافية ؛ ووكيل وزارة الصناعة والكهرباء لشؤون الصناعة ، ونائب رئيس شركة أرامكو السعودية ، والرئيس التنفيذي لشركة الصادرات الصناعية السعودية .

(١) المصدر : البحث - غير المنشور - الذي قدمه د . إبراهيم بن عبدالله المطرف ، بعنوان : العلاقات الاقتصادية بين الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والمملكة العربية السعودية ص ٢٤ ، والمقدم لندوة : « مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى » ، التي نظمها : معهد الدراسات الدبلوماسية - وزارة الخارجية - الرياض ، في الفترة من ٢١ - ٢٢ شوال ١٤١٦ هـ .

وحضره من الجانب الأوزبكي بعضُ مديري الشركات ، ومسؤولي لجنة التجارة والعلاقات الخارجية ؛ حيث استمع المشاركون إلى شرح مفصل عن إمكانية مساهمة الصندوق السعودي للتنمية ، في إقامة المشاريع التنموية في أوزبكستان ، بعد ذلك تم تبادل الآراء في كيفية الشروع في عملية التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين «^(١) .

« لقد وقعت المملكة في صفر ١٤١٥ هـ وفي جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ (يوليو ١٩٩٤ م وفي نوفمبر ١٩٩٥ م) مع أوزبكستان على خمس اتفاقيات عامة للتعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والفنية والثقافية «^(٢) .

إن لمسألة تطوير العلاقات السياسية والدبلوماسية دوراً في تحقيق التواصل بين أوزبكستان والدول العربية والإسلامية ، ويبدو أن هذا الأمر يحظى باهتمام لدى حكومة أوزبكستان ، حيث تم بالفعل وضع خطة عملية لتطوير العلاقات في المجالات السياسية خلال فترة زمنية محددة ، بالإضافة إلى التركيز على افتتاح عدد من السفارات ومكاتب التمثيل الدبلوماسي في العديد من العواصم العربية والإسلامية ، خاصة بعد أن نجحت في افتتاح عدد من السفارات خلال العامين الماضيين في بعض دول مجلس التعاون الخليجي ، وتسير أوزبكستان بفعالية في هذا الطريق من منطلق أنه لاسبيل أمام شعب وجمهورية أوزبكستان سوى الانضمام للأمة الإسلامية ؛ لأن العرب والمسلمين هم خير ضمانة لها في المستقبل «^(٣) .

(١) المصدر السابق : ص ٢٥ .

(٢) المصدر السابق : ص ٦ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٠ - بتصرف - .

الفصل الخامس

عوائق الدعوة ، وسبل مواجهتها

وفيه ثلاثة مباحث :

* المبحث الأول : عوائق داخلية :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : الجهل بتعاليم الإسلام .

المطلب الثاني : الأزمة الاقتصادية ، والفقر .

المطلب الثالث : انتشار التصوف والبدع والخرافات .

المطلب الرابع : التعصب العرقي والقومي .

المطلب الخامس : اختلاف بعض العلماء والدعاة .

* المبحث الثاني : عوائق خارجية :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : عدم الاستقرار الأمني والسياسي في آسيا الوسطى .

المطلب الثاني : الحركة التنصيرية .

المطلب الثالث : النشاط اليهودي .

المطلب الرابع : الملل والمذاهب الهدامة .

* المبحث الثالث : سبل مواجهة العوائق :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : سبل مواجهة العوائق الداخلية .

المطلب الثاني : سبل مواجهة العوائق الخارجية .

عوائق الدعوة^(١) ، وسبل مواجهتها

تنقسم عوائق الدعوة في أوزبكستان - من حيث المصدر - إلى قسمين ،
القسم الأول : عوائق من داخل القطر ، والقسم الثاني : عوائق من
خارجه ، وهي كما يلي :

المبحث الأول

عوائق داخلية

- المطلب الأول : الجهل بتعاليم الإسلام :

فبالرغم من أن أوزبكستان مصدر العلم والمعرفة للجمهوريات المجاورة
لها ، إلا أن الجهل بتعاليم الإسلام ، لا يزال صفة عامة في المجتمع - باستثناء
بعض الأوساط - ، وليس في ذلك تقول أو مبالغة ، بل هو واقع تشير إليه
بعض المظاهر . ويتشرب هذا الجهل بشكل أكبر في الأرياف ، والقرى ،
والمناطق النائية ، وكذلك الحال في جمهورية «كاراكالباك» ذات الحكم
الذاتي ، وفي مناطق الغرب الأخرى كخوارزم ، ومناطق الوسط ،
كسمرقند ، ونوائي وبخارى ، وكرشي ، وجولستان ، وغيرها .

(١) العوائق : جمع عائق ، وقد جاء في المعجم الوسيط ، : عَائِقَةٌ عَيْقًا ، أي : منعه وشغله
وصرفه . (انظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٦٤٠) .
وعلى ذلك فإن المراد بعوائق الدعوة : هي الموانع التي تقف في وجه الدعوة ، وتصرفها عن
تحقيق أهدافها .

على أن مظاهر الجهل بتعاليم الإسلام في تلك البلاد تتجلى فيما يلي :

(١) الاعتقاد السائد لدى عامة الناس ، أن الإسلام إنما هو مجرد فرائض وشعائر يؤديها المرء وكفى ، وليس للإسلام علاقة بحياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية ، أو غيرها ، ولذلك لا يبالي كثير من الناس إن كان مأكله أو مشربه أو ملبسه من حلال أو من حرام .

(٢) عدم التمييز بين البدعة والسنة ، حتى في بعض الأوساط المتعلمة تعليماً شرعياً .

(٣) انتشار البدع والخرافات والقبور ، وكثرة روادها من العامة ، وليس أدل على ذلك من قبر بهاء الدين نقشبند في بخارى ، الذي يزوره العشرات كل يوم ، ويطوف بعضهم حول ضريحه^(١) !

(٤) الخلط الشديد - لدى البعض - بين مبادئ الإسلام ، والاشتراكية ، إذ يرى البعض أن نزع الملكية الفردية - مثلاً - هو من العدل ، والمساواة ، بين جميع الناس ، الذي يدعو إليه الإسلام .

(٥) اتجاه كثير من الشباب إلى تقليد الغرب في الملبس ، والمأكل ، والمشرب ، وغير ذلك .

(٦) وجود النعرات^(٢) القومية الجاهلية ، التي تقف حجر عثرة أمام الوحدة الإسلامية ، وقد أدت هذه النعرات الجاهلية إلى الاقتتال في بعض

(١) شاهد الباحث ذلك عندما زار بخارى في شهر جمادى الأولى ١٤١٥ هـ (أكتوبر عام ١٩٩٤ م) .

(٢) النعرات : جمع نُعْرَة : يقال : في فلان نُعْرَة : أي كبرٌ وخيلاء وعصبية . (المعجم الوسيط : ٩٣٤/٢) .

الأماكن^(١) .

(٧) انتشار الانحرافات الخلقية ، وكذلك الخمر والمسكرات ، في بعض الأوساط .

(٨) قلة العلماء العاملين للإسلام ، والمتبحرين في علوم الشريعة .

(٩) وجود بعض العادات والتقاليد المخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية .

(١٠) التعصب المذهبي ؛ فالبعض يظل متمسكاً برأيه ، حتى لو ظهر له خلاف ذلك من خلال الدليل الشرعي ، لا لشيء إلا لأن رأيه يمثل المذهب الذي ورثه عن آبائه وأجداده ! .

(١١) ضياع اللغة العربية إلا عند قلة قليلة من العلماء ، وطلبة العلم .

إن هذا الجهل الذي تعاني منه ديار الإسلام هناك لم يكن وليد هذا العصر ، كما أنه مرتبط أيضاً بمرض عام أصاب جسد الأمة الإسلامية ، وخصوصاً بعد سقوط الخلافة المتمثلة في الدولة العثمانية عام ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م) .

وإن من أسباب ذلك الجهل ما يلي :

(١) خضوع أوزبكستان للحكم القيصري ، الذي ألغى التدريس باللغة العربية ، وحارب المدارس والمحاكم الشرعية ، وصادر الأوقاف ، وغيرها .

(٢) خضوع أوزبكستان للاستعمار الشيوعي الذي عمل جاهداً لانتزاع هوية الشعب ، ومسح دينه ، وقتل علمائه وهدم مساجده .

(١) حدث ذلك في وادي فرغانة بين الأوزبك والقرغيز .

- (٣) تبديل الحرف العربي باللاتيني ، ثم الروسي ، في اللغة الأوزبكية ، خلال العقد الثالث من هذا القرن .
- (٤) أسهمت المناهج التعليمية الرسمية خلال الحقبة الشيوعية بدرجة كبيرة في الجهل بتعاليم الإسلام ، بل وفي تشويهها .
- (٥) المناهج التعليمية الرسمية الحالية لاتزال تعاني من نقص شديد في تعليم مبادئ الإسلام ، بالرغم من كونها أفضل من مناهج التعليم في العهد الشيوعي^(١) .
- (٦) قلة المراجع العلمية الإسلامية ، المترجمة إلى اللغة الأوزبكية أو الروسية .
- (٧) القبضة الحديدية التي كانت متبّعة في العهد الشيوعي ، والتي منعت المسلمين من الالتقاء بإخوانهم في العالم الإسلامي ، والأخذ عنهم .

(١) ذكر ذلك أكثر من عالم وباحث ممن تم اللقاء بهم خلال زيارات الباحث .

- المطلب الثاني : الأزمة الاقتصادية ، والفقر :

تعاني جمهورية أوزبكستان من أزمة اقتصادية حادة على مستوى الدولة ، وقد انعكس هذا الأمر على الأفراد في المجتمع ، وأثر تأثيراً سلبياً على الدعوة في ذلك القطر ، وفي ذلك يقول الشيخ عبدالقادر حيدر : « إن أهم المشكلات التي تواجهها أوزبكستان في الوقت الحاضر - سواء العلماء والدعاة أو الدولة نفسها - هي الأزمة الاقتصادية التي تعانيها الجمهورية ، وهذا يمكن معرفته جيداً والإحساس به ، إذا علمنا أن معظم المحافظات في أوزبكستان ماعدا طشقند - لا يستلم فيها الموظفون الرواتب ، لمدة ثلاثة أشهر ، أو أربعة أشهر ، أو خمسة أشهر وهذا لقلة النقود السائلة ، ويعطونهم بدل ذلك السكر والطحين وبعض المواد الأخرى ، فالمشكلة الاقتصادية هنا مشكلة عامة ، وأدت بكثير من الناس إلى ترك التدريس والتعليم ، وبكثير من العلماء إلى الاهتمام بالنواحي التجارية والاقتصادية ، وهذا مما يعيق العمل الإسلامي ، إذ كيف تدعو الإنسان إلى الإسلام وإلى الالتزام ، وبطنه فارغ ويتضور جوعاً ، فالمشكلة الاقتصادية من أم المشاكل التي تعاني منها الجمهوريات ، والدعوة أيضاً^(١) .

ولقد كان من النتائج السلبية للأزمة الاقتصادية غلاء الأسعار بشكل

(١) الأزمة لغة : تطلق الأزمة على الضيق والشدة ، يقال : أزمة مالية ، وأزمة سياسية ، وأزمة مرضية . (انظر : المعجم الوسيط : ١٠ / ١٦ ، القاموس المحيط : ١٣٩٠) .

(٢) تم اللقاء بالشيخ عبدالقادر حيدر في ٣ محرم ١٤١٥ هـ (١ / ٦ / ١٩٩٥ م) وهو من مدينة نوائى الواقعة جنوب أوزبكستان .

فاحش ، فصار كثير من العلماء والدعاة يقضون معظم أوقاتهم اليومية من أجل توفير لقمة العيش لأهليهم وأولادهم ، منشغلين بذلك عن التعليم أو التعلم ، كما أن أسعار الكتب ازدادت وتضاعفت ؛ فلم تعد في متناول كثير من طلبة العلم ؛ يقول الشيخ عبدالقهار تورتايف : « توجد كتب دينية باللغة الأوزبكية أو العربية ، لكنها غالية الثمن ، فمثلاً اشترت اليوم كتاباً في التفسير وهو كتاب « زبدة التفاسير »^(١) بمبلغ ألف سنو^(٢) ، وهو مبلغ كبير^(٣) . ويتعرض الشيخ « محمود رستامه » لبعض الجوانب السلبية للأزمة الاقتصادية فيقول : « هذه مسألة تخص الجميع دُعاة وغير دعاة ، متعلمين وغير متعلمين ، إن الغلاء في الأسعار جعل الكثير من الطلاب يمارسون التجارة أو أعمال أخرى ويهجرون التدريس أو يعتزلونه ، وكذلك الحال بالنسبة للمعلمين والدعاة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن كثيراً ممن كانوا يكفلون الحجرات لم يعودوا يفعلون ذلك ؛ لأن هذا لم يعد بمقدورهم ، وهكذا أصبح الطالب يدفع (٣٠٠) سنو شهرياً - حوالي (٨) دولار - وليس الكل قادراً على دفع هذا المبلغ ، هذا بالإضافة إلى نقصان عدد الأغنياء الملتزمين »^(٤) .

ومن خلال المشاهدات والملاحظات واللقاء بكثير من العلماء

(١) كتاب « زبدة التفاسير » للشيخ : محمد سليمان الأشقر ، وهو يقع في مجلد واحد .

(٢) السنو اسم العملة في أوزبكستان في ذلك الحين ، ومبلغ (١٠٠٠) سنو تعادل (٢٦) دولار في تلك الفترة .

(٣) تم اللقاء بالشيخ عبدالقهار تورتايف بتاريخ ١٠ محرم ١٤١٦هـ (٨/٦/١٩٩٥م) ، بمسجد يونس أباد شمال العاصمة طشقند .

(٤) تم اللقاء بالشيخ محمود بن شرف الدين رستامه في ١٣ محرم ١٤١٦هـ (١١/٦/١٩٩٥م) .

والمختصين ، نستطيع أن نحدد آثار الأزمة الاقتصادية على سير الدعوة بما يلي :

(١) لم يستطع كثير من الدعاة والخطباء والمدرسين ، الاستمرار في التفرغ للعمل الدعوي ، في ظل هذا الغلاء الفاحش والمتواصل ، مما اضطر كثيراً منهم إلى مزاولة عمل آخر ، وأقرب ما يكون هذا العمل هو التجارة ، ونتج عن ذلك مايلي :

أ- انخفاض عدد الساعات المخصصة للدعوة والتعليم ، بشكل واضح .

ب- انشغال الفكر والبال لدى الداعية بأمور دنيوية ، تؤثر على مستوى أدائه وعطائه الدعوي .

ج- توقف بعض المؤسسات التعليمية عن أداء رسالتها ، وفقدان البعض الآخر لبعض المعلمين ، مما يؤدي إلى اضطراب في الجدول الدراسي والعملية التعليمية .

(٢) شغل البعض من المدرسين والطلاب بأمور المال - بعد ما فتحت عليهم الدنيا - وتحولت التجارة وكسب المال من وسيلة - لدى البعض - إلى غاية ، مما شوّه صورة المبادئ التي يدعون إليها في نفوس الناس .

(٣) توقف كثيرٌ من النشاطات الدعوية ، التي يحتاج تنفيذها إلى دعم مالي ، كالحجرات والدورات والرحلات ، وما إلى ذلك ، وقصّر كثير من أماكن التعليم في وسائلها التعليمية ، واهتمامها ورعايتها للطلاب .

(٤) عزف بعض أولياء الأمور عن إرسال أبنائهم إلى الحجرات ؛ لأن

ذلك يكلفهم ما يقرب من (٨) دولار شهرياً للشخص الواحد ، في بعض الحجرات ، تدفع نقداً للقائمين على تلك الحجرات مقابل طعامه وشرابه هناك .

(٥) نقص عدد ميسوري الحال والأغنياء من الملتزمين بالإسلام ، الذين كانوا يتبرعون للمساجد ، ويكفلون الحجرات .

(٦) ضعف التواصل بين العاملين للإسلام في المدن المختلفة ، وذلك للارتفاع الحاد في أجرة المواصلات ، والاتصالات الهاتفية وغيرها من طرق الاتصال .

(٧) ضعف قدرة الشاب الملتزم على شراء الوسيلة التعليمية كالكتاب والشريط ، وعجز البعض عن السعي لسماع المحاضرة أو الندوة في مكان بعيد ؛ لارتفاع أسعار المواصلات .

(٨) الحالة الاقتصادية الصعبة جعلت شرائح واسعة من الموظفين تقبل الرشوة^(١) مقابل ما يقومون به من عمل ، بل إن البعض منهم يطلبها ، ويعرقل أي عمل لا يُدفع فيه رشوة !

(٩) توجهت قلة قليلة من المجتمع الأوزبكي إلى الحركات التبشيرية ، والحركات الأخرى الهدامة ، بسبب الضائقة المادية ، حيث إن تلك الحركات تستخدم الإغراءات المادية لاستقطاب المسلمين .

(١٠) أخذت بعض الفتيات ببيع أعراضهن - وهن قلة قليلة جداً - من

(١) الرشوة : ما يعطى لإحقاق باطل أو إبطال حق . (: علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ت ، ق : د . عبد الرحمن عميره ، ط : الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، عالم الكتب - بيروت ، ص ١٤٨) .

أجل لقمة العيش ، ساعد على ذلك وجود نسبة كبيرة من الشعب الروسي في البلاد- وخصوصاً في المدن-، إلا أن بيع الأعراض أصبح تجارة ومهنة لدى بعض الفتيات ، وهذا يؤذن بانهيار المجتمع إذا لم يتداركه المخلصون .

- المطلب الثالث : انتشار التصوف والبدع^(١) والخرافات^(٢) :

لقد خرج المجتمع في أوزبكستان من قبضة الاتحاد السوفيتي السابق ، بعد رضوخ للحكم القيصري ثم الشيوعي لأكثر من (١٣٠) سنة ، خرج وقد غمرته الظلمات ، وعمّه الجهل ، وانتشرت الخرافات ، وماتت السنن ، وأحييت البدع ، وتفشت الضلالات والانحرافات العقديّة وخاصة في الأرياف والمناطق النائية حيث لا علم ولا تعلم .

وتنتشر اليوم الطرق الصوفية في المجتمع الأوزبكي حيث يزداد نشاطها في مدن بخارى وسمرقند وخوارزم ، أما في مدن وادي فرغانة - ذات الكثافة السكانية العالية - فإن نشاط تلك الطرق يقل بصورة ملحوظة ، ويعود الفضل في ذلك - بعد فضل الله - إلى جهود العلماء العاملين الذين تصدوا لانحرافات تلك الطرق وغلوها .

وللطرق الصوفية تاريخ في تلك المنطقة ، إذ إن بعض مؤسسيها ولدوا

(١) البدع : جمع بدعة ، والبدعة في اللغة : يقال بَدَعَهُ بَدْعًا ، أي : أنشأه على غير مثال سابق فهو بديع . يقال : فلان ابتَدَعَ وتبدع وأبدعَ ، أي أتى بالبدعة . (المعجم الوسيط : ٤٣ / ١) . وفي القاموس والبدعة بالكسر : الحدث في الدين بعد الإكمال ، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال . (القاموس المحيط : ٩٠٦) والابتداع على قسمين : ابتداع في العادات ، كابتداع المخترعات الحديثة ، وهذا مباح . . وابتداع في الدين ، وهذا محرم . (انظر : الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد : ٣٢٢) .

(٢) الخرافات : جمع خرافة ، وهي الحديث المستملح المكذوب . (المعجم الوسيط : ٢٢٩ / ١) والمراد بها هنا الأحاديث المكذوبة المتعلقة بالدين ، والتي لا تستند إلى دليل من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ .

وترعرعوا هناك ، ومن أهم تلك الطرق الطريقة النقشبندية^(١) ، ومركزها الرئيس مدينة بخارى التي شيد فيها ضريح كبير ومزار ضخيم لمؤسسها بهاء الدين نقشبند ، يقصده خلق كثير كل يوم ، والبعض منهم يطوف حول قبره^(٢) - ولا حول ولا قوة إلا بالله - !

كما أن للطريقتين القادرية^(٣) والياسوية^(٤) بعض الانتشار في العاصمة طشقند وفي وادي فرغانه ، أما الطريقة الكبروية فإن موطنها وانتشارها في خوارزم ، وقد أسسها نجم الدين أحمد الكبرى الخيوي - نسبة إلى مدينة خيوة عاصمة خوارزم في العصور المتأخرة - وقد عاش نجم الدين في القرن السادس الهجري^(٥) .

ويقوم كثير من عامة الناس وجهلتهم بزيارات لتلك القبور والأضرحة ،

(١) الطريقة النقشبندية : تنسب إلى بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند (٦١٨ - ٧٩١ هـ) ، انتشرت في فارس وبلاد الهند وآسيا الغربية . (انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ٣٤٩) .

(٢) شاهد الباحث ذلك عياناً عندما زار مدينة بخارى في ٣٠ ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ . وللوقوف على بيان حرمة شد الرحال إلى مثل تلك الأضرحة والمزارات . انظر ص ٣٥٠ وما بعدها من هذا البحث .

(٣) الطريقة القادرية : تنسب إلى عبدالقادر الجيلاني (٤٧٠ - ٥٦١ هـ) المدفون في بغداد حيث تزوره كل عام جموع كثيرة من أتباعه ، وقد نسب أتباعه إليه كثيراً من الكرامات ، رزق بتسعة وأربعين ولداً حمل أحد عشر منهم تعاليمه ونشروها في العالم الإسلامي . (انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة : ٣٤٧) .

(٤) الطريقة الياسوية : تنسب إلى أحمد الياسوي ، وهو شاعر مغولي الأصل أسلم على يديه مئات الألوف من المغول ، توفي في مدينة يسي التي نشأ بها ، وتسمى الآن مدينة شيمكنت في جمهورية قازاقستان وتقع بالقرب من مدينة طشقند . (انظر : المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ : ١ / ٣٧٨) .

(٥) د . محمد علي البار (المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ) ٣٧٩ - بتصرف . .

ويستتبع تلك الزيارات بدع وضلالات كثيرة يقعون فيها ، ومن ذلك مايلي :

(١) التمسح بالقبور والذبح عندها ، والطواف حولها ، والتبرع لها بسخاء وكرم شديدين ، وهم يظنون أن هذا واجب مقدس ، ويفرحون بأداء ذلك فرحاً شديداً قد يزيد عن فرح بعضهم بأداء الشعائر الحقيقية !! وقد حفر البعض منهم حفرة إلى داخل القبر ، ظاناً بأن الشيخ المقبور يُخرج يده ليلاً ويأخذ النقود المتناثرة حوله^(١) !

يقول الشيخ عبدالأحد النامنجاني^(٢) عندما سئل عن أهم العوائق الداخلية التي تقف حجر عثرة في طريق الدعوة ، فقال : « إنها الخرافات والبقايا الشركية المنتشرة في أوساط العامة مثل التمسح بالقبور ، ودعوة الأولياء والاستغاثة بهم ، والتوسل ، والذبح حول بعض القبور ، وما إلى ذلك .

(٢) تعظيم الأولياء وتقديسهم : وهذا يقارب ما ذكرناه آنفاً ، لكنه قد لا يصل إلى درجة الذبح والطواف ؛ ومن أهم الأمثلة على ذلك مقام « أحمد الياسوي » في مدينة شيمكنت في قازاقستان ، التي يشد البعض الرحال إليه من أوزبكستان ، قبل ذهابهم إلى الحج ، ويعتقدون أن هذا ضرورة لازمة ، بل إن البعض يعتقد - خاصة في الأوساط العامة - أن زيارة قبر أحمد الياسوي تعادل حجتيْن إلى الكعبة .

إن ما يفعله بعض العامة من زيارة القبور ، وما يستتبع ذلك من طلب

(١) رأى الباحث بعضاً من تلك البدع ، ونقل إليه الثقات بعضاً منها .

(٢) ذكر الشيخ ذلك في لقاء أجري معه بتاريخ ١٤ محرم ١٤١٦هـ (١٢/٦/١٩٩٥م) في مدينة نامنجان .

العون والمدد، أو شفاء المرضى ، أو النصر على الأعداء ، أو غيره لهو على درجة كبيرة من الخطورة ، إذ أنه من الشرك الأكبر الذي كان عليه أهل الجاهلية . يقول ابن تيمية : « وأما النذر للموتى من الأنبياء والمشايخ وغيرهم أو لقبورهم أو المقيمين عند قبورهم فهو نذر شرك ومعصية لله تعالى »^(١) .

ويقول ابن باز^(٢) - يحفظه الله - : « أما ما يقع عند القبور من أنواع الشرك والبدع في بلدان كثيرة فهو أمر معلوم وجدير بالعناية والبيان والتحذير منه ، فمن ذلك دعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم ، وطلب شفاء المرضى ، والنصر على الأعداء ، ونحو ذلك ، وهذا كله من الشرك الأكبر الذي كان عليه أهل الجاهلية ، قال الله - سبحانه - : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾^(٣) . وقال - سبحانه - : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾^(٤) . وقال - سبحانه - : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴾^(٥) . والمعنى أمر وأوصى . وقال - سبحانه - : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ﴾^(٦) والآيات في هذا المعنى كثيرة . والعبادة التي خلق الثقلان لأجلها وأمروا بها

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى) كتاب التصوف ، ١١ / ٥٠٤ .

(٢) هو العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ، وهو مفتي المملكة العربية السعودية ، ولد بمدينة الرياض في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٠ هـ ، تولى أعمال عديدة ومناصب بارزة ، وله جهود كبيرة في مجال الدعوة إلى الله في العالم ، وله مؤلفات متنوعة منها : الفوائد الجليلة في المباحث الفرضية ، ونقد القومية العربية ، وغيرها . (انظر : المحاضرات الثمينة ، ٦) .

(٣) من سورة البقرة : ٢١ .

(٤) من سورة الذاريات : ٥٦ .

(٥) من سورة الإسراء : ٢٣ .

(٦) من سورة البينة : ٥٠ .

هي توحيده سبحانه وتخصيصه بجميع الطاعات التي أمر بها من صلاة وصوم ، وزكاة ، وحج ، وذبح ، ونذر وغير ذلك من أنواع العبادة . كما قال - سبحانه - : ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ ^(١) . والنسك هو العبادة ، ومنها : الذبح ، كما قال - سبحانه - : ﴿ إنا أعطيانك الكوثر فصل لربك وانحر ﴾ ^(٢) .

وقال النبي ﷺ : « لعن الله من ذبح لغير الله » .

وقال الله - سبحانه - : ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً ﴾ ^(٣) ، وقال - عز وجل : ﴿ ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ﴾ ^(٤) . وقال - عز وجل - في سورة فاطر : ﴿ ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . إن تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴾ ^(٥) .

فأوضح - سبحانه - في هذه الآيات : أن الصلاة لغيره ، والذبح لغيره ، ودعاء الأموات والأصنام ، والأشجار ، والأحجار كل ذلك من الشرك بالله والكفر به . وأن جميع المدعوين من دونه من أنبياء أو ملائكة أو أولياء ، أو جن أو أصنام أو غيرهم لا يملكون لداعيهم نفعاً ولا ضراً . وأن دعوتهم من دونه - سبحانه - شرك وكفر ، كما أوضح سبحانه - أنهم لا

(١) من سورة الأنعام : ١٦٢ .

(٢) من سورة الكوثر : ١ ، ٢ .

(٣) من سورة الجن : ١٨ .

(٤) من سورة المؤمنون : ١١٧ .

(٥) من سورة فاطر : ١٢ ، ١٣ .

يسمعون دعاء داعيهم ، ولو سمعوا لم يستجيبوا له .
فالواجب على جميع المكلفين من الجنّ والإنس الحذر من ذلك ،
والتحذير منه ، وبيان بطلانه ، وأنه يخالف ما جاءت به الرّسل ، عليهم
الصلاة والسلام من الدعوة إلى توحيد الله ، وإخلاص العبادة له ، كما قال
- سبحانه - : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا
فاعبدون ﴾ (١) . وقد مكث ﷺ ، في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة يدعو
فيها إلى الله - سبحانه - ويحذّر الناس من الشرك به ، ويوضح لهم معنى لا
إله إلا الله ، فاستجاب له الأقلون ، واستكبر عن طاعته واتباعه الأكثرون ،
ثم هاجر إلى المدينة ، عليه الصلاة والسلام ، فنشر الدعوة إلى الله - سبحانه -
- هناك بين المهاجرين والأنصار ، وجاهد في سبيل الله ، وكتب إلى الملوك
والرؤساء وأوضح لهم دعوته ، وما جاء به من الهدى ، وصبر وصابر في
ذلك هو وأصحابه - رضي الله عنهم - حتى ظهر دين الله ، ودخل الناس
في دين الله أفواجا ، وانتشر التوحيد وزال الشرك من مكة والمدينة ، ومن
سائر الجزيرة على يده ﷺ ، وعلى يد أصحابه من بعده . ثم قام أصحابه
بالدعوة إلى الله - سبحانه - والجهاد في سبيله في المشارق والمغرب حتى
نصرهم الله على أعدائه ومكّن لهم في الأرض ، وظهر دين الله على سائر
الاديان ، كما وعد بذلك - سبحانه - في كتابه العظيم حيث قال عزّ وجلّ :
﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ﴾ (٢) .

ومن البدع ووسائل الشرك ما يُفعل عند القبور من الصلاة عندها ،
والقراءة عندها ، وبناء المساجد والقباب عليها ، وهذا كله بدعة ومنكر ،

(١) من سورة النحل : ٣٦ .

(٢) من سورة الأنبياء : ٢٥ .

وسلم ، أنه قال : « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »^(١) .

وفي صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله - رضي الله عنه - عن النبي ، ﷺ ، أنه قال : « ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك »^(٢) .

فأوضح ﷺ ، في هذين الحديثين وما جاء في معناهما : أن اليهود والنصارى كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ، فحذر أمته من التشبه بهم لأن هذا كله من وسائل الشرك .

ومن ذلك : البناء عليها ، واتخاذ القباب والستور عليها . فكل ذلك من وسائل الشرك والغلو في أهلها . كما قد وقع ذلك من اليهود والنصارى ومن جهال هذه الأمة حتى عبدوا أصحابه القبور ، وذبحوا لهم ، واستغاثوا بهم ، ونذروا لهم ، وطلبوا منهم شفاء المرضى ، والنصر على الأعداء . وقد صحّ عن رسول الله ﷺ ، أنه نهى عن تخصيص القبور ، والقعود عليها ، والبناء عليها ، والكتابة عليها^(٣) ، وما ذاك إلا لأن تخصيصها والبناء عليها من وسائل الشرك الأكبر بأهلها^(٤) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، (انظر : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المسجد على القبر ، ١٢/٥) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، (انظر : كتاب المساجد ، باب النهي عن بناء المسجد على القبر ، ١٣/٥) .

(٣) دليل النهي عن تخصيص القبور ، والقعود والبناء والكتابة عليها ، ماورد عن جابر - رضي الله عنه - قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه » . أخرجه مسلم في صحيحه ، (انظر : كتاب الجنائز ، باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه والجلوس عليه ، ٢٧/٧) .

(٤) العلامة عبد العزيز بن باز (تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام) ط : الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار الفاترين - الرياض ، ١٠ - ١٥ .

- المطلب الرابع : التعصب ^(١) العرقي ^(٢) والقومي ^(٣) :

لقد أبطل الإسلام كل ولاء لا يقوم على أساس الدين ، فقال جل من قائل : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ^(٤) .

تبرز مظاهر التعصب العرقي بأبشع صورها في التنازع والتشاجر والخصومة ، وجدير بالذكر أن أوزبكستان يعيش فوق ترابها قومياتٌ عدة ، تزيد - في الوقت الراهن - عن (١٣٠) مائة وثلاثين قومية ^(٥) تدين غالبيتهم العظمى بالإسلام ، فهناك الأوزبك ، والتتر ، والطاجيك ، والتركمان ، والقازاق ، والروس ، والأوكران ، والأويغور ، والصينيون ، والكوريون ، واليهود ، والأفغان ، وكثير من القوميات الصغيرة ، وقد عاشت الأعراق المسلمة المتعددة في سلام ووثام ، يرفلون بنعمة الإيمان ، وتظل لهم غمامة الإسلام قرون طويلة ، إلا أن الشيوعية الناقمة على

(١) التَّعَصَّبُ في اللغة : يأتي ويراد به عدة معان منها : النُّصْرَةُ . والعَصَبِيَّةُ : من يُعِين قومه على الظلم ، أو يحمي عن عصبته ويغضب لهم . (المعجم الوسيط : ٦٠٣/٢) .

(٢) العرقي : مشتق من العرق ، ومعناه لغة : أصل كل شيء . (المعجم الوسيط : ٥٩٦/٢) .

(٣) القومي مشتق من القوم . والقومية : صلة اجتماعية عاطفية تنشأ من الاشتراك في الوطن ، والجنس ، واللغة ، والمنافع . (المعجم الوسيط : ٧٦٨/٢) .

الشاهد مما تقدم أن المراد بالتعصب العرقي والقومي هو : النُّصْرَةُ المبنية على غير أساس الدين والإيمان ، بل على الولاء للأصول العرقية والقومية .

(٤) من سورة التوبة : ٢٤ .

(٥) انظر : إسلام كريموف (أوزبكستان على طريق تعميق الإصلاحات الاقتصادية) ١٢٣ .

الإسلام وأهله بذرت فيهم بذور الشقاق والتعصب القومي من أجل تفتيت وحدتهم وذهاب ريحهم ، من منطلق « فَرَّقْ تَسُدْ » .

لقد كان تأسيسُ الجمهوريات في تركستان الغربية على أساس عرقي ، خلال العهود الأولى للحكم البلشفي ، حلقةً في سلسلة طويلة من الجهود الرامية إلى بذر أسباب الخلاف والفرقة في قلوب المسلمين ؛ لكي تسهل السيطرة عليهم .

إن التنازع والاقتيال بين المسلم وأخيه محرم تحريماً قطعياً في كتاب الله الكريم ، وسنة نبيه ﷺ ، وقد ورد في حديث المصطفى في حجة الوداع : « . . كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه . . »^(١) .

ولاريب أن التلاقي بالرماح والسلاح ، وهدر الأرواح بين المسلمين بسبب الانتماء والولاء للعرق ، هي أسوأ مظاهر التعصب وأبشع صورته ، ولقد حدث ذلك في أماكن عدة كان لها أثر داخل جمهورية أوزبكستان ، منها :

١ - أحداث وادي فرغانة عام ١٤١٠ هـ (١٩٩٠ م)^(٢) :

فقد حدث نزاع عرقي في مدينة فرغانة بين الأوزبك والأتراك ، وتبعته ذلك اضطرابات ونزاعات في المناطق المجاورة لها ، بين القوميتين أيضاً في

(١) رواه مسلم في صحيحه ٤/١٩٨٦ كتاب البر والصلة ، ورقم الحديث (٣٢) من حديث أبي هريرة .

(٢) ذكر ذلك بالتفصيل للباحث أحد طلاب العلم ، حيث تم اللقاء به في شهر جمادى الأولى ١٤١٥ هـ (نوفمبر عام ١٩٩٤ م) ، ولم يرغب بذكر اسمه ، كما أشار إلى تلك الأحداث بعض العلماء منهم الشيخ عابد خان في أحد اللقاءات ؛ وانظر أيضاً : جناي فوكسو (الاستقلال أول سنواته) ، ص ٨٥-٨٦ .

مدينة نامنجان ، وكلتا المدينتين تقعان في وادي فرغانه .

وصلت الحال في ذلك النزاع إلى درجة الاقتتال ، وقد راح ضحية تلك الاشتباكات الجاهلية عشرات القتلى والجرحى ، وكان نتيجة ذلك أن هاجر معظم المواطنين الأتراك من وادي فرغانه ، واستوطنوا بلداناً أخرى .

٢ - أحداث مدينة يوزجين الدامية عام ١٤١٠ هـ (١٩٩٠ م)^(١) :

تقع مدينة يوزجين في محافظة « أوش » التابعة لقيرغيزيا ، والمجاورة لمحافظة انديجان ، ولا تبعد تلك المدينة عن الحدود الأوزبكية سوى بضعة كيلو مترات ، ومعظم سكانها من الأوزبك ، ثم القيرغيز في المرتبة الثانية - حوالي ١٥٪ - . وجدير بالذكر أنه لم يسمع عن أية عداءات أو مواجهات سابقة بين الشعبين اللذين عاشا حياة صداقة وود وتعاون رداً من الزمن .

وفي يوم ١٣ ذي الحجة ١٤١٠ هـ (١٩٩٠ / ٦ / ٥ م) فوجيء سكان المدينة بهجوم كاسح من قبل مجموعات مسلحة كثيرة العدد والسلاح ، مجهولة الهوية ، فإذا بها تجوس خلال المدينة ، وتعيث فيها فساداً فتهلك الحرث والنسل ، وترتكب مذابح ومجازر يندى لها الجبين ، وينفطر القلب لرؤيتها والسماع عنها ، لقد قتلوا الرجال ومثلوا بهم أشنع مثلة ، حرقاً ، وتقطيعاً للأطراف والآذان والأوصال ، وجدعاً للأنوف ، وكسراً للجماجم والرؤوس ، وبقرأ للبطون .

(١) صور بعض أحداث تلك المجزرة بعد يوم من وقوعها في شريط فيديو بتاريخ ٨/٦ محرم ١٤١٦ هـ (١٩٩٠ / ٦ م) ، ونقل آثار بعض أحداثها إلى الباحث المصدر السابق .

وكانت حصيلة تلك المجازر ، ما يقارب من (٦٠٠٠) ستة آلاف قتيل أو يزيد في يوم واحد ، معظمهم - أي حوالي (٩٦٪) - من الشعب الأوزبكي .

ولقد قامت جهات مختلفة بمتابعة الأحداث ، والتحقيق في هذه المجازر ومرتكبيها وأسبابها ، حيث أجريت اللقاءات المختلفة مع بعض أهالي القتلى ممن سلم من المجزرة ، وكذلك المسؤولين في المدينة ، ومع أقسام الشرطة والأمن ، لكن التحقيقات جميعها لم تقُدْ إلى منفذي الجريمة ومرتكبيها أو إلى الجهة التي خططت ، وبقيت الأمور في طي الكتمان ، وبقيت الاستنتاجات لا تتعدى التوقعات والتحليلات بناءً على مجريات الأحداث .

ولقد جرت بعض الحوادث الفردية عقب المجزرة المذكورة ، كعمليات انتقام راح ضحيتها بعض القييرغيز ، وكانت مجموعات أوزبكية من وادي فرغانة تقوم بالانتقام من القييرغيز الذين يقطنون بجوارهم ، ولكن بتدخل بعض الوجوه الطيبة والعلماء ، أوقف الله سبحانه تيار الدم المتدفق ، الذي لم يكن محمد عقبي استمراره .

المبحث الثاني

عوائق خارجية

وهي العوائق التي يكون مصدرها خارجياً - أي من خارج القطر - لكنها تؤثر على سير الدعوة بشكل مباشر في أوزبكستان ، وأهمها أربع عوائق ، كما يلي :

- المطلب الأول : عدم الاستقرار الأمني والسياسي في آسيا الوسطى :

الدعوة الإسلامية هي عملية بناء للمجتمع من خلال محاور ، كالتعليم والإعلام ، تهدف إلى بناء الفرد كي يكون صالحاً وقادراً على النهوض بأمته . ولا ريب أن كل عملية بناء تحتاج إلى أجواء مستقرة ، وأرضية ثابتة .

إن أوزبكستان بلد يعتبر مستقراً - نسبياً - إذا ما قورن بجاراته ، لكن هذا الأمر وحده لا يكفي ، إذ أن آثار الاضطرابات والحروب المجاورة تبدو واضحة المعالم ، كبيرة الأثر على الواقع الدعوي في أوزبكستان ؛ فبجوار أوزبكستان وعلى الحدود الشرقية كانت الأحداث الكبيرة في طاجكستان ، التي تملك من الحدود ما يزيد عن (٧٠٠) كيلو متر مع أوزبكستان^(١) ، ولها روابط وعلاقات مع سكان وادي فرغانة مما جعل أحداث الحرب فيها تؤثر

(١) أخذ الباحث كثيراً من المعلومات المتعلقة بالأزمة الطاجيكية من شريط فيديو وثائقي ، صُورت فيه الأحداث والنتائج ؛ وقامت به إحدى الجهات الإسلامية .

المبحث الثاني

بشكل كبير على الواقع الأمني والسياسي والدعوي في أوزبكستان ،
خصوصاً وأن ما يقرب من (٩٠٠) ألف طاجيكي يقطنون في أوزبكستان ،
وبالمقابل فإن ما يقرب من هذا العدد من الأوزبك يعيشون في طاجكستان .

وإن من المناسب إعطاء صورة موجزة عن طاجكستان ، وخلفية تلك
الأحداث فيها ؛ فقد استقلت طاجكستان في ربيع الأول من عام ١٤١٢ هـ
(أيلول لعام ١٩٩١ م) ، وبقيت الوجوه القديمة حاكمة لطاجكستان
المستقلة ، مما حدا بالإسلاميين^(١) الذين يمثلهم « حزب النهضة الإسلامي »
وغيره من الفئات بالمطالبة بتعديل الدستور ، وتحكيم شرع الله سبحانه ،
ذلك من خلال العصيان المدني الذي تمثل بشكل واضح ؛ في التجمعات
التي شهدتها ساحة « شهدون » قرب القصر الجمهوري ؛ في العاصمة
دوشنبه ، والتي استمرت مدة طويلة ، قضى خلالها المجتمعون شهر رمضان
المبارك في تلك الساحة . وهكذا مضى النصف الأول من عام ١٤١٢ هـ
(١٩٩٢ م) والأزمة السياسية في طاجكستان تشتد تعقيداً يوماً بعد يوم .

وكانت النقطة الحاسمة هي هروب رئيس طاجكستان الشيوعي ، من
دوشنبه إلى بلاده الأصلية « كُلاب » .

وبات المسلمون هم الحكام لطاجكستان لفترة وجيره ، وكانوا قاب
قوسين أو أدنى من ضبط الأحوال ، وتسيير الأمور ، وإدارة دفة الحكم ،
ولكن ولأسباب كثيرة - ليست مجال البحث هنا - تفجرت الأزمة السياسية ،
وتحولت إلى أزمة عسكرية ، وذلك بعد عودة الشيوعيين الهارين إلى
كلاب ، وكان شهر ربيع الأول و ربيع الثاني من عام ١٤١٣ هـ (أيلول

(١) الإسلاميون : مصطلح مولد ، يُطلق على من يلتزم تعاليم الإسلام ويدعو إليها .

وتشرين الأول من عام ١٩٩٢م) النقطة الحرجة ، والتصعيد المفاجئ في الأحداث .

وهكذا بدأت حرب أهلية ، حيث أرسلت موسكو ومن يقف معها بقوات كبيرة جداً ، فذبح المسلمون ذبحاً ، وقتلوا ، وشردوا ، ومُثل بهم ، وأريقت أنهارُ الدماء ، وزحفت أفواج اللاجئين في كل الجهات ، علّها تجد مأوى تأوي إليه ، ولقمةً تسد بها الجوع الذي تتضور منه .

أما على المستوى الشعبي داخل أوزبكستان وخارجها ، فقد كانت وسائل الإعلام تنقل أخبار الجهاد الطاجيكي ، بصورة تُشعر المواطن بالاشمئزاز من أولئك الذين سببوا هذه الأزمة ، وهذه الحرب الأهلية ، وهي بالطبع بالنسبة لوسائل الإعلام القوى الإسلامية عموماً . وهكذا فقد سُوّت صورة الأحداث لدى عامة الناس ، وتألّبت الطبقات المسؤولة ، فزاد كرهها لمن ينادي بالحلول الإسلامية ، وأخذت تُهم « الرجعية » ، « والإرهاب » ، « الأصولية » و « التزمت » و « التعصب » ، و « التخلف » ، يوصم بها الدعاة والملتزمون بدينهم .

العائق الثاني : الحركة التنصيرية^(١) :

وقبل الشروع بالحديث عن التنصير في أوزبكستان بعد زوال السيطرة الشيوعية ، أود الإشارة إلى مؤتمر تبشيري على درجة كبيرة من الأهمية ، عقد في الولايات المتحدة الأمريكية ، في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو سنة ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)^(٢) ، وقد قدمت فيه أوراق عمل ، منها ما يتعلق بوضع الإسلام والنصرانية في روسيا - وخصوصاً الجمهوريات الإسلامية - والصين ، وتم التركيز على وضع النشاط التنصيري وسط المسلمين وكيفية النهوض به ، وخرج المؤتمر بخطة عمل وتوصيات ، هذه خلاصتها :

« (أ) يجب أن تتركز التحركات التنصيرية الرئيسية في المجالات الآتية :

(١) توفرت لدى الباحث معلومات هامة ودقيقة حول العمل التنصيري في أوزبكستان من خلال الزيارة الميدانية ، وكذلك عن طريق أحد الإخوة المهتمين والمتابعين للعمل التنصيري هناك ، حيث استطاع الدخول والمشاركة في برامجهم التي تنظم من أجل تنصير المسلمين ، واستطاع الوصول إلى كثير من أسرار عملهم .

والتنصير لغة : جاء في « المحيط » : نَصْرٌ يَنْصُرُ تَنْصِيرًا : أي جعله نصرانياً . والنصراني : من يتبع دين المسيح عليه السلام (المحيط : ٣ / ١٢٥٣ ، ١٢٥٤) . والمراد بالحركة التنصيرية هناك هو العمل الدؤوب الذي يقوم على الدعوة إلى النصرانية ، والموجه إلى المسلمين في أوزبكستان .

(٢) ملاحظة : : الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨م نشرته دار MARC للنشر بعنوان : The Gospel and Islam A 1978 Compendium
وقد تُرجمت أعماله وقراراته إلى العربية وصدرت في كتاب بعنوان « التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي » ولم يرد ذكر اسم المترجم .

- (١) ترجمة الإنجيل وتوزيعه :
 - (٢) إذاعات الإنجيل الناطقة باللغات المحلية .
 - (٣) تشجيع النصارى الروس والصينيين ، على أن يكونوا منصرين وذلك من خلال الاتصال الشخصي ، بالرحلات وعبر الإذاعات مع التركيز على التنصير .
 - (٤) التنصير المباشر كلما كان ذلك ممكناً .
- (ب) مناشدة : ياهيئات التنصير في الغرب تحدى ! التحدي لتنسيق وتنفيذ اتصال مستمر وشامل للوصول إلى :
- (١) المغتربين المسلمين القادمين من روسيا والصين ، إلى الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأوسط ، (على الرغم من أن احتمال رجوع هؤلاء المغتربين إلى « وطنهم » في آسيا الوسطى يبدو ضئيلاً ، إلا أنهم قد يساعدون على ترجمة الإنجيل ، وفي مجالات أخرى » .
 - (٢) المسلمين في آسيا الشيوعية ، عن طريق الرحلات العلمية ، والأعمال والسياحة^(١) .

وتقوم الحركة التنصيرية بنشاط تبشيري ضخم في أوزبكستان ، يهدف إلى دعوة المسلمين للدخول في دينهم المحرف ، وتمثل هذه الحركة في عدة منظمات يدعم بعضها بعضاً ، وتقوم بالتنسيق فيما بينها ، لتحقيق أهدافها

(١) أعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد بالولايات المتحدة عام ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) (التنصير: خطه لغزو العالم الإسلامي) ٥١٠ .

المشتركة^(١) - وإن كان بينها عظيم اختلاف - ، ولديها من الإمكانيات المادية ماتدعم به مشاريعها لتحقيق تلك الأهداف .

دخلت الحركة التنصيرية أوزبكستان بشكل قوي فور إعلان الاستقلال في نهاية عام ١٤١٣هـ (١٩٩١م) ، وأخذت تبث سمومها ، بعد تخطيط ودراسة ، مستغلة الفراغ الروحي عند البعض ، نتيجة سقوط الشيوعية .

لقد أغرقت الحركات التنصيرية - بشتى طوائفها - أوزبكستان بكميات هائلة من نسخ الأناجيل ، باللغة الروسية ، وبطبوعات فاخرة^(٢) ، ولعلنا ندرك مدى تأثير ذلك إذا علمنا أن مايزيد عن ٧٠٪ من سكان أوزبكستان يفهمون اللغة الروسية ، إذ أنها كانت اللغة الرسمية خلال عدة عقود مضت .

كما زودت الحركات التنصيرية أوزبكستان بكميات كبيرة من الأناجيل المترجمة إلى اللغة الأوزبكية ، على شكل أجزاء منه ، بعضها مزين بالتصاوير^(٣) ، وتعتبر نسخة الإنجيل المطبوعة في السويد لعام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م) من أحدث النسخ وأكثرها انتشاراً ، إذ بلغ عدد نسخها مايزيد على خمسين ألف نسخة .

ونستطيع أن نحدد الطوائف النصرانية الوافدة ، النشطة هناك كما يلي :

(١) الطائفة البروتستانتية .

(١) للدلالة على التعاون والتنسيق بين المنظمات التنصيرية : انظر الملحق رقم (٣) ص ٤٢٦ .

(٢) انظر إلى غلاف لنسخة الإنجيل الذي كان يوزع في كثير من أنحاء أوزبكستان ، في الملحق رقم (٣) ص ٤٢٧ .

(٣) انظر إلى النموذج من تلك الأناجيل في الملحق رقم (٣) ص ٤٢٨ - ٤٢٩ .

(٢) الطائفة البابتستية (المعمدانية) .

(٣) الطائفة الكاثوليكية .

(٤) الطائفة الأرثوذكسية .

أما أهم الدول الأجنبية التي قَدِمَتْ منها هذه المنظمات فهي :

(١) الولايات المتحدة .

(٢) بريطانيا .

(٣) ألمانيا .

(٤) إيطاليا ، وفرنسا .

(٥) روسيا وبعض دول أوروبا الشرقية - وهي قليلة جداً - .

وأهم أهدافها تتلخص في التالي :

(١) تنصير أكبر عدد ممكن من المسلمين .

(٢) إعادة الروس وغيرهم من النصارى الذين تخلّوا عن دينهم أو

نسوه .

(٣) تشكيك المسلم بدينه إذا لم يمكن تنصيره .

(٤) نشر الانحلال والفساد بين أبناء المسلمين .

(٥) تحسين نظرة المسلمين للنصرانية .

(٦) غزو المنطقة ثقافياً ، لتكريس الانهزام والتبعية .

(٧) نهب خيرات البلاد - ما أمكن - .

(٨) أهداف اقتصادية ؛ إذ أن آسيا الوسطى سوق تجاري جيد بها وأيد عاملة رخيصة .

وما إلى ذلك من أهداف استعمارية تلبس ثوباً جميلاً وخادعاً .

درست تلك المنظمات المجتمع في أوزبكستان دراسة وافية ، وعرفت عوامل القوة والضعف فيه ، والحواجز والعوائق التي ستواجهها ، والمنافذ التي ستدخل منها إلى قلب المجتمع .

ومما يدل على عمق تلك الدراسة أنها اهتمت بأكبر القضايا ، وهي الجهل والأزمة الاقتصادية ، فاستفادت منها ، وبأصغر القضايا ، كاهتمام الشعب بالموسيقى ، فشكّلوا و جلبوا الفرق الموسيقية التي أصبحت مرافقة لعملية التنصير .

ومن أهم وسائل الضغط التي تستخدمها تلك المنظمات على الحكومة الأوزبكية تلك المشاريع الإنمائية والاستثمارية ، وكذلك المشاريع الإنسانية التي تقيمها هنا وهناك في ظل إنهيار اقتصادي عام في هذه البلاد .

أما عوامل القوة في عمل هذه المنظمات فلها أسباب عدة ، منها :

(١) دخول المنطقة عن سابق دراسة وتخطيط ، يقومون على أحدث الأسس العلمية في الإدارة ، ووضع الافتراضات والبرامج والخطط والأهداف .

(٢) دخول المنطقة بإمكانات هائلة من الكوادر البشرية ، ويكفي للعلم

- بهذا الصدد - أن أعضاء المؤسسات والهيئات الإسلامية ، الذين عملوا في أوزبكستان لا يصلون إلى نصف عدد كبرى الحركات التنصيرية^(١) فيها .

(٣) دخول المنطقة بإمكانات مالية هائلة ؛ فهي مدعومة من مراكز مالية عالمية ، ودول ، ومنظمات كبرى .

(٤) وقوف العالم النصراني خلفها ، سياسياً ، ومعنوياً ، ومادياً .

(٥) تنسيقها مع مراكزها وأخواتها ، ذوات الخبرة في شرق آسيا .

(٦) الأزمة الاقتصادية في أوزبكستان ، التي تجبر البعض تحت ضغط الحاجة إلى الانجرار لمخططاتهم .

(٧) الجهل المطبق بتعاليم الإسلام ، والذي خلفه العهد الشيوعي البائد .

(٨) الانبهار بالحضارة المادية الغربية ، الأمر الذي يسهل عملية الغزو الفكري ، والثقافي ، والخلقي .

(٩) حاجة المنطقة للإغناء والمشاريع الإنسانية .

(١٠) وجود نسبة من الروس .

(١١) رغبة بعض المسلمين الأوزبك لتعلم اللغة الإنجليزية أو الفرنسية ؛ لأسباب تجارية أو علمية .

ولكن بالرغم من كل تلك الإمكانيات الهائلة ، وعوامل القوة الكثيرة لدى المنظمات الصليبية ، فإنها تواجه عوامل ضعف كثيرة ، تقف حجر

(١) والمراد بها منظمة (CAFE) ؛ انظر جوانب من جهودها في تنصير المسلمين ، وذلك في الملحق رقم (٤) ص ٤٣٧ .

عشرة أمام تنفيذ مخططاتها وأهدافها ، وتتمثل عوامل الضعف تلك فيما يلي :

(١) دين المجتمع الأوزبكي وعاداته وتقاليده التي لا تسمح بالتنصير مهما بلغت الظروف ، فالشعب الأوزبكي تربي على الإسلام وورثه أباً عن جد ، ورثه ديناً وتاريخاً وتراثاً وعادات وتقاليد وقيماً . ولقد اختلط مفهوم الدين والإسلام بمفهوم القومية والوطنية والعرقية ، فأصبحت الأوزبكية تعني الدين الإسلامي بشكل تلقائي ، والأوزبكي يعني أنه مسلم دون أدنى شك وبدون سؤال ، وإذا تخلى عن دينه فكأنه تخلى عن قوميته وأوزبكيته .

وهكذا فالأوزبكي لا يرتد عن دينه إلا ويتعرض للمقاطعة العامة بكافة معانيها ، فلا يزوجه أو يتزوج منه ، كما أنه يتعرض للاحتقار والإهانة ممن هم حوله من الأقارب والأصحاب ، ويفقد احترامه في قلوب الناس من حوله .

(٢) مخالفة عقيدة التثليث والتعاليم النصرانية المحرفة للعقل والفطرة السليمين .

(٣) العاطفة الدينية الجياشة لدى عامة المسلمين التي تدفعهم إلى حب دينهم .

(٤) التناحر بين الطوائف النصرانية المختلفة ، والاختلاف العقائدي الذي يصل بينهم أحياناً إلى حد تكفير كل طائفة للأخرى وإخراجها من الملة النصرانية .

(٥) غالبية مسلمة في البلاد .

(٦) تدني المستوى العلمي لدى القائمين على العمل التبشيري فيما يتعلق بحقيقة ما يدعون إليه .

(٧) دور علماء الإسلام ودعاته في تحصين المسلمين وتبنيهم إلى خطورة العمل التنصيري .

- مجالات العمل التنصيري :

إن الإمكانات الهائلة والمظلة الرسمية التي عملت تحت غطائها تلك المنظمات ، بالإضافة إلى التخطيط الدقيق والحالة الاقتصادية والسياسية التي تعيشها المنطقة ، كل ذلك أوجد آفاقاً كبيرة ومتشعبة لمجالات العمل التنصيري ، فقد نشط المنصرون في مجال الدعوة المباشرة والإعلام ، كما نشطوا من خلال المجال التعليمي كتدريس اللغات الأجنبية ، وتدريس المواد الإنسانية ، وفتح المدارس الخاصة وابتعث الطلاب إلى الدول الغربية ، وكذلك نشطوا من خلال المجال الاستثماري ، ومن خلال المشاريع الإنسانية والإغاثية ، وأيضاً من خلال البرامج الشبابية والاجتماعية . وسيتناول الباحث كل مجال من هذه المجالات بشيء من التفصيل كما يلي :

(١) مجال الدعوة المباشرة والإعلام :

وذلك من خلال الكلمة المسموعة ، وحركة المنصرين في الشوارع ، والساحات العامة ، والندوات ، واللقاءات ، والمحاضرات ، وتوزيع النشرات ، والكتيبات ، والأنجيل بلغات مختلفة ، كالروسية والأوزبكية والانجليزية ، وتوزيع الأشرطة السمعية والبصرية ، وإقامة معارض تحتوي على كتب ونشرات ذات مغزى تبشيري ؛ بالإضافة إلى بث أفلام ذات طابع

تبشيري عن طريق التلفاز الأوزبكي ، وعن طريق دار للسينما تسمى « SMENA » .

والأمثلة على ذلك ما يلي :

(أ) دروس ومحاضرات أسبوعية يوم الأحد ، باللغة الروسية ، ويوم الثلاثاء ، باللغة الإنجليزية ، تشرف عليها منظمة « CAFE » الأمريكية ، تتخللها الصلوات ، والأغاني ، والموسيقى ، في شقة تملكها الشركة الأمريكية « VONOA » بجانب محطة مترو « غافور غلام » بالقرب من المدينة القديمة في طشقند .

(ب) توزيع نشرات ، وكتب ، في كنيسة تقع بجانب محطة « ميكم ثموركي » تشرف عليها منظمة نصرانية تسمى « نصرانية الإنجيل الكامل » ، وهي منظمة روسية مدعومة من ألمانيا ، وذلك أيام الأربعاء والخميس .

(ج) أقيم معرض صحي في أحد مسارح مدينة طشقند من ٣ إلى ١٩ ذي القعدة لعام ١٤١٤هـ (٢٤ إلى ٣٠ أبريل لعام ١٩٩٤م) ، تحت شعار (إيمان ، صحة ، عائلة) حضره أكثر من (٨٠٠) شخص ، منهم (٣٠) أوزبكي ، مستخدمين بذلك وسائل إيضاحية كالفديو وغيرها ، وقد وُزع في نهاية المعرض أكثر من (٨٠٠) إنجيل ، باللغتين الروسية والأوزبكية ، وقد افتتحت هذا المعرض لجنة أمريكية تعتبر فرعاً عن منظمة الكنائس العالمية .

(٢) المجال التعليمي :

من طبيعة الشعب الأوزبكي أنه محب للعلم ، لذا نشطت المنظمات

التنصيرية في هذا المجال من خلال عدة محاور تتمثل في تدريس اللغات الأجنبية كالانجليزية والفرنسية ، وتدريس المواد الإنسانية في بعض المعاهد والجامعات كالديبلوماسية ، والعلاقات الدولية ، وعلم النفس والاجتماع ، كما نشطوا من خلال ابتعاث الطلاب للدراسة في أمريكا وأوربا .

والأمثلة الواقعية الدالة على نشاط المنصرين الفاعل في المجال التعليمي مايلي :

(أ) تقوم منظمة CAFE الأمريكية بجلب مدرّسين بأعداد ضخمة لتدريس اللغة الإنكليزية ، وهي تهيمن على معهد اللغات العالمية . هؤلاء المدرسون من دول العالم المختلفة وأهمها أمريكا وبريطانيا ونيوزلنده وأيرلنده .

(ب) نشاطهم في معهد الاقتصاد العالمي والديبلوماسية حيث يعمل القس TOM وأصحابه على صفة مدرسين ، وهناك يناقشون الطلاب حول النصرانية والإسلام .

(ج) إنشاء معهد اللغات في مدينة انديجان .

(د) إنشاء المعاهد اللغوية في مدينة نامنجان .

(هـ) نشاطهم في بيت المعرفة في طشقند .

(و) نشاطهم في جامعة طشقند الحكومية .

(ز) نشاطهم في المركز الثقافي الأمريكي ، بجانب محطة مترو « صداقة الشعوب » وغيرها من أماكن التعليم .

وخلال تدريس اللغة الإنجليزية ، تُلقى مقاطع دينية تبشيرية ، بل وينوزع الإنجيل باللغة الإنجليزية ، كوسيلة لتقوية اللغة في الظاهر ، وللتبشير في الباطن .

يقوم المركز الثقافي الأمريكي وبيت المعرفة بتدريس اللغة الإنجليزية ، وقبول الامتحانات المسماة بـ « التوفل » للمتخرجين وذلك لابتعائهم إلى أمريكا في حالة نجاحهم بتقديرات ممتازة .

(ر) الابتعاث من أجل الدراسة إلى الخارج : فقد ابتعث المركز الثقافي الأمريكي ، وكذلك منظمة « ERGASHON » العشرات من الطلاب للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عامي ١٤١٣هـ - ١٤١٤هـ (١٩٩٣ - ١٩٩٤م) ، ومعلوم مالمسياسة الابتعاث إلى الخارج من خطورة في تكوين العقلية والتفكير وفي صنع الأفراد والشخصيات ، إذ يعود بعض المتبعثين وقد تربوا في تلك الأوساط وكسبوا منها الكثير ، يعودون بهوية محلية وبقلوب أجنبية .

(س) قام المنصرون بفتح العديد من المدارس الخاصة للأطفال والطلاب والتي تدرس فيها علوم مختلفة بالإضافة إلى علوم الإنجيل ، ثم يُعطى الطالب في نهايتها شهادة في خدمة المسيح ، وفي العاصمة طشقند ما يقرب من خمس عشرة مدرسة من هذا النوع ، منها - على سبيل المثال - مدرسة كنيسة « صوت الإيمان » ، وقد أعطت عدة شهادات لأبناء المسلمين من الأوزبك ، منها شهادة باسم الطالبة « بارنا عبدالمجيد وفنا بابا جانفار » مؤرخة بتاريخ ١٩ ذي القعدة ١٤١٤هـ (٣٠ / ٥ / ١٩٩٤م) وتحتوي في مضمونها على التالي : « لقد اجتازت المقرر من تعاليم الإنجيل لمدة

تسعة أشهر ، حيث أظهرت نشاطاً وحماساً تستحق به لقب تلميذة المسيح عيسى «^(١)» . ومختومة بخارطة أوزبكستان مغروس في وسطها الصليب !

(٣) مجال المشاريع الصحية والإغاثية :

وهذا مجال كبير ومهم ينشط من خلاله دعاة التنصير ، بل إن هناك مؤسسات تنصيرية متخصصة في المجال الصحي أو الإغاثي فقط وهي على مستويات عالية من التخطيط والأداء ، والأمثلة الواقعية على نشاطها ما يلي :

- مستشفيات متنقلة يؤتى بها إلى أوزبكستان بشكل دوري ومستمر ، ويحضر معها مجموعة من الأطباء الغربيين حيث يقومون بإجراء عمليات جراحية بأسعار زهيدة .

- نشاط المؤسسة التبشيرية الصحية المسماة (HEALTH CARE LIMITED) والتي يرأسها الدكتور هاربر البريطاني الذي أنشأ مستشفى معهد النور في كابول في أفغانستان ، وسوف يقوم بإنشاء معهد ومستشفى في طشقند على غرارهِ . وقد بدأ العمل به عام ١٤١٤ هـ (١٩٩٤ م) وذلك عندما وافقت الحكومة بعد مفاوضات استمرت سبعة شهور ، وسوف يعالج في هذا المستشفى أمراض العيون جميعها ، أما المعهد فتدرس فيه المواد الخاصة بعلم البصريات .

- افتتاح مستشفى البصريات في طشقند والذي تشرف عليه المنظمة النصرانية (VISION INTERNATIONAL HEALTH CARE LIMITED) وذلك

(١) انظر صورة عن الشهادة ومضمونها في الملحق رقم (٣) ص ٤٣٠ .

يوم ١٣ ربيع الآخر ١٤١٦هـ (٨/٩/١٩٩٥م) ، ويعتبر هذا المستشفى الأول من نوعه في وسط آسيا كلها .

وشعاره : الإتقان ، العمل الدؤوب ، المتابعة الدائمة ، وقد حضر إليه ٣٠ طبيباً مختصاً ، من بريطانيا وغيرها ، وتكاليف الأجهزة التي أحضرت إليه تقدر بنصف مليون دولار ، وسيقوم بإجراء عمليات فريدة من نوعها .

(٤) المجال الاستثماري :

وهذا مجال واسع تنشط من خلاله بعض المنظمات التنصيرية كما تساهم بعض شركات الاستثمار الكبرى بدعم مؤسسات التنصير مادياً ، فهناك أكثر من خمس وعشرين شركة بريطانية ، وأمريكية ، وألمانية ، ودول غربية أخرى تنشط في هذا المجال ، وأهم تلك الشركات مايلي :

- شركة DXAME البريطانية والتي تساهم في تسويق القطن .

- شركة BAITSMAN للإنشاءات « أمريكية » .

- شركة STROITEL الأمريكية للمقاولات والبناء والتعمير .

- شركة JONS . DIXONS .

وغير هذه كثيرة جداً ، وتقوم هذه الشركات بالتعاون مع المؤسسات النصرانية التبشيرية البحتة بتوظيف عاملين ومترجمين لديها وبرواتب جيدة ، حيث تدعوهم بعد ذلك للمشاركة في النشاطات النصرانية الدعوية والاجتماعية وغيرها ، كالمترجم « أنور » الذي يعمل في شركة STROITEL ويقبض ٢٠٠ دولار شهرياً ، ويحضر أحياناً دروس الأحد مع مؤسسة

تبشيرية .

إن العديد من تلك الشركات الاستثمارية تمتلك رؤوس أموال ضخمة وتساهم في دعم التنصير مادياً ، ومثال ذلك : الشركة الاستثمارية الهندية المسماة (BALLARPUR INDUSTRIES LIMITED) والتي تدعم النشاطات الدعوية التنصيرية ، ويقوم مندوبون عنها بالحضور في تلك اللقاءات والنشاطات التنصيرية .

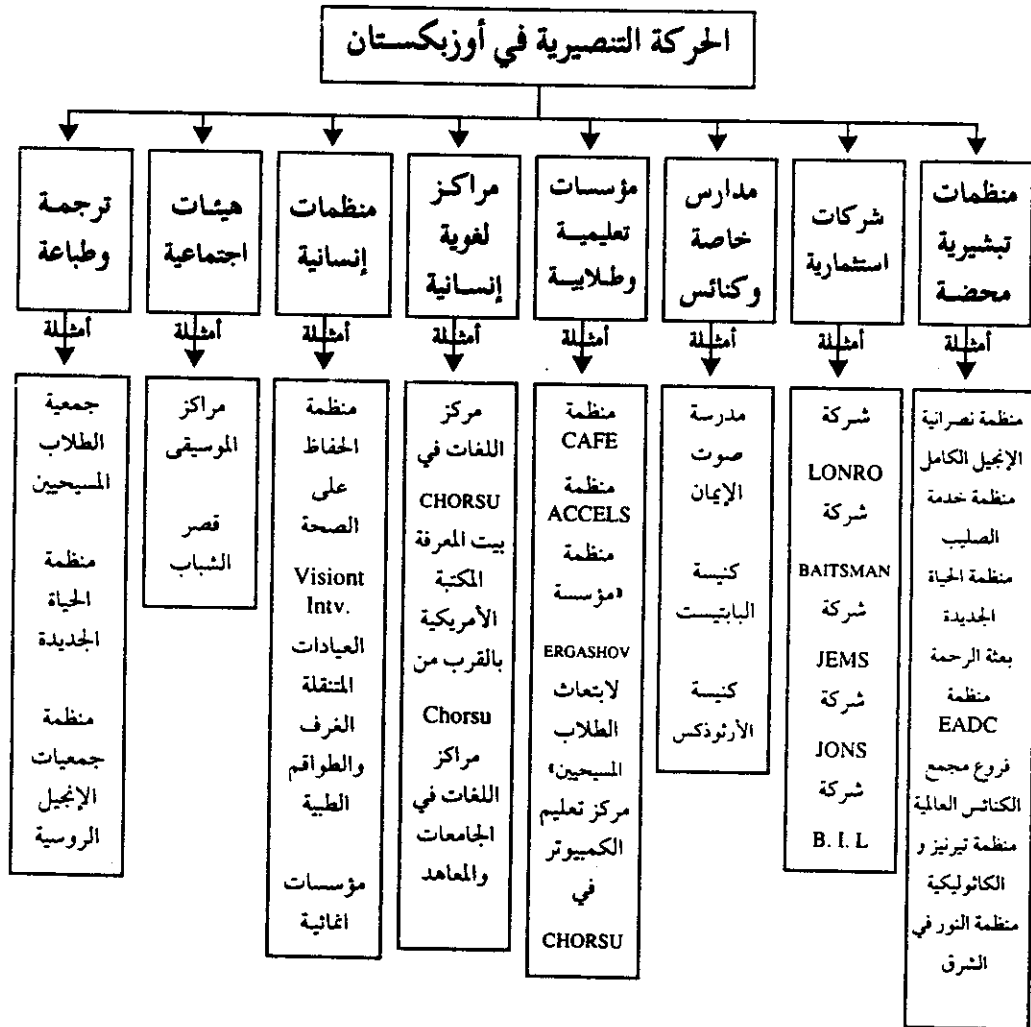
(٥) مجال النشاطات الشبابية والاجتماعية :

وذلك كالبرامج الرياضية والثقافية وغيرها ، مثال ذلك : البرامج الشبابية الرياضية والثقافية المتنوعة التي تنظم في قصر الشباب بالعاصمة طشقند في يوم الأحد من كل أسبوع ابتداءً من الساعة الواحدة ظهراً ويقوم عليها مبشرون ، إذ يغرسون في نفوس الشبيبة ما يريدون من خلال تلك البرامج .

كذلك الحفلات والرحلات والمخيمات التي تنظم في فصل الصيف - خاصة - ، ومن ذلك الرحلة التي نظمتها منظمة (CHEMGAN) إلى الجبال في الفترة من ٢٤ ذي الحجة إلى ٢٧ / ١٤١٤ هـ (من ٣ إلى ٦ / ٦ / ١٩٩٤ م) ، والتي شارك فيها مندوبون عن ما يزيد عن خمس شركات استثمارية .

مخطط هيكل يبين الحركة التنصيرية في جمهورية اوزبكستان

وامثلة على محاور عملها :



* مخطط هيكل رقم (٣)

لم يكن هذا العمل الكبير للمنظمات التنصيرية وليد الارتجال والعشوائية ، بل إنه جاء بعد دراسات كتبت ، ومؤتمرات عُقدت ، وجهود مضيئة بذلت ، وليس أدل على ذلك من المؤتمر العالمي التنصيري الذي عقد عام ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية ، والذي رسم خطة متكاملة ، وأجرى استعدادات ضخمة لغزو الجمهوريات الإسلامية في أواسط آسيا بمجرد أن تسنح له الفرصة وتواتيه ، وما إن سنحت الفرصة حتى انقضت تلك المنظمات التنصيرية تنهش في جسد الأمة هناك .

- العائق الثالث : النشاط اليهودي في المنطقة :

اليهود : قوم من أصل سامي . قيل إنهم سموا كذلك باسم يهوذا أحد أبناء يعقوب^(١) - عليه السلام - .

واليهود هم أهل كتاب ، ولكنهم حرفوا كتابهم ، فالعقيدة اليهودية قبل التحريف عقيدة صحيحة سليمة صادقة نقية مثل عقيدة الإسلام ومثل كل العقائد التي جاءت من عند الله . والدليل قوله تعالى : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾^(٢) .

وقال : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾^(٣) .

والمعلوم أن اليهود أقاموا كيئناً ، وأسسوا دولة في فلسطين ، غصباً وظلماً وعدواناً في أواسط هذا القرن ، وأخذوا يتوسعون على حساب المسلمين ، وينشطون في العالم من أجل تحقيق مآربهم في سبيل إقامة كيانهم المزعوم « إسرائيل الكبرى » .

المعروف أيضاً أن اليهود لا يبشرون بدينهم ، فهم يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار وماعداهم فهم من الأعميين الذين لا يستحقون حب الرب

(١) المعجم الوسيط ، ٢ / ٩٩٨ .

(٢) من سورة الشورى : ١٣ .

(٣) من سورة الأنبياء : ٢٥ .

وعطفه وحنانه وهكذا فهم لا يدعون الأمم الأخرى للدخول في دينهم .

لذا فهم يركزون في نشاطاتهم على النواحي السياسية والاقتصادية ، ثم الثقافية ، وهكذا فإن إسرائيل في أوائل الدول والأقطار التي فتحت سفارة لها في أوزبكستان بعد الاستقلال .

وفي هذه السفارة - التي تضم ملحقة اقتصادية - بدأت تدار السياسات الصهيونية للتوغل في المنطقة ، ولقد زار رئيس الوزراء الصهيوني أوزبكستان في عام ١٤١٤ هـ (١٩٩٤ م) ، في الوقت الذي لم يزر أوزبكستان أحد من رؤساء الدول العربية حتى ذلك الحين ، هذا وقد بعث رئيس الكيان الصهيوني ببرقية شكر ، لرئيس أوزبكستان عقب زيارته ، يشكره فيها على حسن الضيافة واللقاء الحار ، وأثنى على أوزبكستان التي شعر فيها وكأنه في وطنه وبين ذويه ، وأن هناك مناطق في سمرقند وبخارى لا تختلف شيئاً عن بلده^(١) .

وتمخضت تلك الزيارة عن توقيع اتفاقيات تعاون اقتصادية في المجالات المختلفة ، والجدير بالذكر أن هناك طائفة يهودية في أوزبكستان تقدر بـ (١٣٠) ألف نسمة^(٢) ، ولهذه الطائفة دور قديم في المنطقة ، وخاصة في المجال الاقتصادي ، إذ أن كثيراً منهم يمارسون التجارة على مستوى رفيع ، ولديهم من الأموال ما يجعلهم قوة اقتصادية ولاسيما في ظل تعاونهم الوثيق في محاولة السيطرة على الأمم الأخرى .

(١) يقصد بها مناطق اليهود في بخارى وسمرقند .

(٢) انظر نشرة «الينبوع» الصادرة عن مؤسسة سار ، العدد : ٤٠ .

(٣) هذا الرقم تقريبي ، وقد أفاد بذلك بعض من التقى بهم الباحث .

وهكذا بعد الاستقلال مباشرة غزت البضائع اليهودية الأسواق ،
وفتحت شركات صهيونية في المنطقة ، وأنشئت مصانعٌ متعددة ، من أهمها
مصانع تعليب بعض الثمار في أنديجان وبقية مدن وادي فرغانة ، بالإضافة
إلى المشاريع المشتركة التي تنتشر هنا وهناك .

أما مجال التواصل مع الدولة الصهيونية ، فقد فتحت - بشكل مبكر
جداً - خطوط الطيران بين تل أبيب وطشقند التي تنقل المسافرين ذهاباً وإياباً
بشكل منتظم ، وبأسعار رخيصة جداً ، مما حدا ببعض الطلبة العرب أن
يسافروا إلى دولهم في صيف عام ١٤١٦ هـ (١٩٩٥ م) عن طريق تل أبيب ،
وسهلت السفارة الصهيونية الموضوع عندما منحتهم تأشيرة دخول لمدة ستة
أشهر ، واستقبلتهم وفود حكومية في مطار تل أبيب مرحبة بهم^(١) .

ولليهود تأثير في نشر الانحلال والفساد الخلقي من خلال التشجيع أو
المساهمة في نشر الأفلام الخليعة ، والمقالات الفاسدة ، والبرامج المخلة
بالدين والآداب ، مستغلة نفوذها المالي والإعلامي ، ويشارك اليهود في
الأنشطة الرياضية من خلال فرق التنس ، والتنس الأرضي ، وغيرها من
الألعاب ، وهناك فريق يهودي شارك في صيف عام ٤١٦ هـ (١٩٩٥ م) في
دورة وسط آسيا التي أقيمت في أوزبكستان .

وهناك أيضاً تعاون علمي وثيق ، فالوفود العلمية تزور الكيان

(١) ذكر ذلك للباحث أحد الطلاب العرب الدارسين في طشقند في رسالة بعث بها إليه في يناير
عام (١٩٩٦ م) وانظر أيضاً : د . محمد عبده يماني (روسيا والمسلمون في آسيا الوسطى . . .)
١٢٣ - ١٢٦ .

الصهيوني والعكس صحيح ، مثال ذلك وفود علمية من الأكاديمية العلمية الأوزبكية ومعهد الرمي ، هذا وإن النشاطات اليهودية في كثير من جوانبها تأخذ طابع السرية التامة ، لذا فإن من الصعب اكتشافها وتحديدّها .

أما أسباب هذا النفوذ اليهودي فأهمها :

- الطائفة اليهودية التي تعيش في أوزبكستان .
- الحالة السياسية السائدة في أوزبكستان .
- نفوذ اليهود الواسع في الإعلام العالمي والمحلي .
- القدرة المالية الكبيرة لليهود وخاصة التجار .
- السياسة اليهودية المخلصة لوطنها وشعبها ونظامها ، وقبل ذلك لدينها .
- التفرق والتشرذم الذي يعيشه العالم الإسلامي ، وخاصة الدول العربية ، وحالة عدم الاستقرار والتوتر الدائم بينهم بحيث لا يشكلون ثقلًا وقوة ضاغطة .
- التحالف الاستعماري الصليبي الصهيوني اليهودي .
- دور السفارة اليهودية .
- حالة الضعف والترهل والأزمة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع .

- العائق الرابع : الملل والمذاهب الهدامة :

وهذه الملل والمذاهب ، كالبوذية^(١) والكونفوشية^(٢) والكريشنا والقاديانية^(٣) والبهائية^(٤) لها تأثير أقل من سابقتيها ، إذ أنها محدودة الوجود على الساحة الأوزبكية ، عدا الكريشنا التي لها بعض النشاط والحركة ، ومكان تركز هذه الطائفة في الهند . أما وسائل عملها فهي الدعوة في الأماكن العامة ، وتوزيع الكتب والمطبوعات والأشرطة والمنشورات ، كما أنهم يستخدمون النساء والعري لنشر دعوتهم ، بل إن آلهتهم - التي

(١) البوذية : نسبة إلى بوذا ، مؤسس مذهب البوذية ، ضد البرهمانية في الهند ، القرن الخامس قبل الميلاد . وهو مذهب يدعو إلى عيشة الألم ومقاساته والتجرد للزهد من أجل الوصول إلى الفناء التام أو (النيرفانا) . ينتشر أتباعه في الصين واليابان ، والهند الصينية ، وكوريا ، وتبت ، ونيبال (انظر : المنجد في الأعلام واللغة ، ١٤٤) .

(٢) الكونفوشية : نسبة إلى (كونفوشيوس) فيلسوف صيني ، عاش نحو (٥٥١-٤٧٩) قبل الميلاد ، أسس مذهباً فلسفياً أدبياً ، يدعو إلى حياة عائلية واجتماعية مثالية ، بمنظوره الخاص ، (انظر : المنجد في الأعلام واللغة ، ٤٨٠) .

(٣) القاديانية : نسبة إلى غلام أحمد قاديان ، مؤسس مذهب القاديانية في إقليم البنجاب بالهند عام ١٣٠٥هـ (١٨٨٨م) ، ويعرف أيضاً بالأحمدية ، أبطل فيه كثيراً من شرائع الإسلام ، كالجهاد ، وحاربه علماء الإسلام على ذلك . (انظر : المنجد في الأعلام واللغة ، ٤٣٠) .

(٤) البهائية : نسبة إلى (بهاء الله) مؤسس البهائية . وُلد في طهران ، وتوفي في عكا ، وخلفه ابنه عباس أفندي على المذهب . عاش في الفترة بين (١٨١٧-١٨٩٢) ومن أفكارهم : إدعاء نبوة مؤسس المذهب ، وتحريف كثير من شرائع الإسلام السمحة واستبدالها بغيرها بدعوى النسخ ، (انظر : المنجد في الأعلام واللغة ، ١٤٠) .

يزعمون - وهي كريشنا على صورة امرأة شبه عارية لها أربع أياد^(١) ، كذلك فإنهم يستخدمون الإغراءات المادية من أجل الدخول في ملتهم ، تقول إحدى دعواتهم - وهي امرأة روسية - إن من يدخل في دينهم يعطونه خمسة دولارات ، ثم إذا استمر معهم يعطونه أكثر فأكثر .

ويبدو من خلال كتابهم الذي يوزعونه ، ومن خلال التحاور مع بعض من دخل في دينهم^(٢) ، أنهم يعتقدون بألوهية المرأة « كريشنا » وأنها مصدر كل خير ، كما أنهم يعتقدون بتناسخ الأرواح^(٣) ، ويرون ضرورة أن يحلق من دخل في دينهم رأسه .

أما طريقة عبادتهم فإنهم يجتمعون رجالاً ونساءً في مكان واحد ، ثم يرددون كرشنا . . . كرشنا . . . ويقفزون ، ويطنفئون الأنوار في بعض الأحيان^(٤) .

ولقد استطاع أصحاب هذه النحلة^(٥) التأثير من خلال وسائل الإعلام

(١) انظر الملحق رقم (٣) ص ٤٣١ .

(٢) تحاور مع بعض من دخل في دينهم كلُّ من الشيخ عابد خان ، والشيخ طاهر جان وذكر ذلك للباحث .

(٣) انظر : المرشد لدين كرشنا (الحضرة الإلهية) ص ١٦ .

(٤) ذكر ذلك للباحث الشيخ طاهر جان بطشقند ، وقد ذكرها له الشاب « عبدالله قامدي » الذي دخل في ملتهم . وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه النحلة يوجد لها مركز في وسط العاصمة طشقند في منطقة كشكيت ، ورقم هاتف ذلك المركز ٤٨٨٧٣٠ ، كما أن لهم مراكز أخرى في كل من موسكو وألماتا وغيرهما . (انظر : المرشد إلى دين كرشنا ، ٤) .

(٥) النحلة : الدين والعقيدة والدعوى (المعجم الوسيط ، ٢ / ٩٠٧) .

المرئية والمسموعة ، فقد استطاعوا عرض بعض الأفلام ، وإعداد بعض البرامج الإذاعية في التلفزة والإذاعة الأوزبكية ، ومن ذلك عرضهم لفيلم مسلسل بثه التلفاز الأوزبكي بشكل أسبوعي لمدة سنتين ، وعنوانه « مها بارات » وهو عبارة عن رواية خرافية عن عائلة مالكة في الهند تتعرض لمشاكل ، ثم يستغيثون بكرشنا حيث تخلصهم من تلك المشاكل ، وتحتوي في ثناياها على دعوة واضحة لدين كرشنا حيث تبرز كثيراً من المعجزات على يديها ، ولا ريب أن ذلك يترك أثره وخصوصاً على الأطفال^(١) .

لقد اشتكى بعض الآباء والأمهات من تأثر أبنائهم بدين كريشنا ، بل إن بعضهم - وهم قلة - دخلوا في تلك الملة وحلقوا رؤوسهم ، مثل الشاب « عبدالله قامدي » وصديقه « يوشكن » الذين يسكنان طشقند ، وهما من أبوين مسلمين ، ويبدو أن السبب الرئيس في ذلك هو الإغراءات بشتى أنواعها ، وكذلك الخواء الروحي والفراغ النفسي الناتج عن الجهل بتعاليم دينهم .

أما البوذية التي مركزها في اليابان فوجودها ضعيف جداً ، ويتمثل في تلك الوفود التي تزور أوزبكستان بين الحين والآخر قادمة من اليابان ، وتقوم

(١) رأى الباحث ذلك في التلفزة الأوزبكية ، كما سجل برنامجاً إذاعياً يدعو إلى دين كرشنا ، وذلك خلال زيارته لأوزبكستان في شهري ربيع الآخرة وجمادى الأولى من عام ١٤١٥ هـ ، (نوفمبر وأكتوبر من عام ١٩٩٤ م) .

بالدعوة في بعض الأماكن مستخدمة الموسيقى والرقص والفن في محاولة إدخال البعض في ملتهم .

والكونفوشية التي تنتشر في الصين لها نشاط ضعيف جداً كذلك ، إلا أن لها بعض المروجين لكنهم قلة قليلة ، وليست لهم مراكز معلنة أو نشاط ظاهر . وبالنسبة للقاديانية والبهاية فإن نشاطهم ضعيف - نسبياً - إلا أنه موجود وغير ظاهر .

وخلاصة القول أن كل ملة ونحلة من أولئك استغلت ظروف تلك المنطقة وأرادت أن تبث سمومها ، وأن تنهش ما استطاعت من جسد الأمة الإسلامية .

أما أسباب تواجد هذه النحل فتعود لعدة أمور منها :

أ- وجود أقليات وثنية من صينيين وكوريين وهنود .

ب- الخواء الروحي عند البعض بعد تفكك الاتحاد السوفيتي .

ج- جهل كثير من المسلمين بحقيقة هذه الملل وخطورتها .

د- الحالة السياسية غير المستقرة في المنطقة عموماً .

هـ- الحالة الاقتصادية القوية التي تتميز بها تلك الدعوات الهدامة .

و- انخفاض مستوى المعيشة لدى عامة المسلمين ، واستغلال حاجة

الكثير منهم .

ز- الموافقة الرسمية التي منحت لها حرية الكلمة والعمل في ذلك البلد المسلم.

ر- الفرص الإعلامية التي منحت لها .

المبحث الثالث

سبل مواجهة العوائق

وفيه مطلبان :

- المطلب الأول : سبل مواجهة العوائق الداخلية :

وأول العوائق الداخلية - كما ذكرنا سابقاً - هو الجهل بتعاليم الإسلام ، ذلك الجهل الذي يخيم على أوزبكستان ومنطقة وسط آسيا عموماً ، ثم الأزمة الاقتصادية والفقر الذي يضرب أطنابه - وخصوصاً في الأرياف والقرى - ، وثالث تلك العوائق انتشار البدع والخرافات ، حيث تكثر القبب والأضرحة على القبور ، ويكثر روادها ، ورابعها التعصب العرقي والقومي الذي أدى إلى بعض المواجهات والقتال ، بين أخوة الدين والإيمان ، ثم خامسها : اختلاف بعض العلماء والدعاة .

وسنعرض لسبل مواجهة كل معوق من تلك المعوقات بشيء من التفصيل ، كما يلي :

* أولاً : سبل مواجهة الجهل بتعاليم الإسلام :

(١) لا بد أولاً من الشعور بأن هناك مشكلة ، وهي الجهل بتعاليم الإسلام ، إذ أن تحديد الداء هو نصف العلاج - كما يقال - .

(٢) نشر العلم الشرعي بالوسائل المختلفة ، والتبليغ عن رسول الله ﷺ

ولو آية - كما أمر - (١) .

(٣) ضرورة التركيز على جوانب الالتزام بالكتاب والسنة في العملية التعليمية ، فالنبي ﷺ يقول : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً : كتاب الله ، وستي » (٢) .

(٤) الاستمرار بوسائل التعليم الديني المتبعة وترشيدها ، وتفعيلها كما ونوعاً ، وذلك من خلال :

(أ) انتقاء كتب المناهج التعليمية بعناية فائقة .

(ب) الاهتمام بالأهم ثم المهم ، فيبدأ بقضايا الإيمان والعقيدة - التي حاول الشيوعيون تحطيمها - ، فتُغرس بصفاتها ونقائها في نفوس النشء والتلاميذ .

(ج) تنقيح المناهج الحالية - وخصوصاً الرسمية - وإبعاد كل ما يناقض الإسلام عنها .

(د) ضرورة أن يكون المعلم قدوة وأسوة لمن يأخذون عنه .

(٥) دراسة واقع الأرياف دراسة فاحصة ، وإعداد البرامج اللازمة ، من أجل محو الأمية في العلوم الشرعية .

(١) حديث المصطفى - ﷺ - : « بلغوا عني ولو آية » رواه البخاري ، (انظر صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري ٥٧٢ / ٦ كتاب أحاديث الأنبياء من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ، ورواه الترمذي في سننه ٥ / ص ٣٩ في باب ماجاء في الحديث عن بني إسرائيل من كتاب العلم) .

(٢) رواه أبو داود في سننه ١ / ٤٨١ باب صفة حجة النبي ﷺ ، وابن ماجه في سننه ، (انظر صحيح سنن ابن ماجه للألباني ١٨٨ / ٢ باب حجة رسول الله ﷺ) .

- (٦) الاستمرار في إقامة الرحلات الدعوية إلى القرى والأرياف .
- (٧) العمل على إصدار صحيفة إسلامية - إن أمكن ذلك - .
- (٨) توفير المراجع العلمية ، وإنشاء المكتبات الإسلامية - وخصوصاً في المدارس الشرعية والجوامع .
- (٩) التوسع في عملية الترجمة بالتعاون مع الهيئات الخيرية العاملة هناك ، وتفعيل عملية الطباعة من خلال الدعم المادي والمعنوي .
- (١٠) المساهمة في إعداد برامج إذاعية أو تلفزيونية - إن أمكن ذلك - بالتعاون مع الهيئات الإسلامية العاملة هناك .
- (١١) استخدام وسائل التقنية الحديثة في مجال نشر العلوم الشرعية ، ومن ذلك مثلاً :
- (أ) توفير المزيد من الأشرطة السمعية التسجيلية الجيدة ، كأشرطة القرآن الكريم وتعليم العربية ، والخطب ، والمحاضرات . . إلخ .
- (ب) توفير أجهزة التسجيل للمدارس والحجرات - إن لم تكن موجودة - .
- (ج) استخدام أشرطة الفيديو العلمية ، والدعوية .

- ثانياً : سبل مواجهة الأزمة الاقتصادية ، والفقير :

(١) تقوى الله - عز وجل - في السر والعلن ، مصداقاً لقوله - تبارك وتعالى - : ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض .. ﴾^(١) .

(٢) الاعتقاد الجازم بأن الذي أورث بلادهم الفقر ، إنما هي الشيوعية البغيضة التي أتى بها ماركس ولينين وستالين .

(٣) ضرورة أن يُبين للمسلمين حقيقة ما بعث الله به محمداً - ﷺ - من الهدى والرحمة ، وما شرع الله على يده من أحكام ، تعالج مشكلات الفرد والمجتمع - ومنه مشكلة الفقر - علاجاً يقتلع الداء من الجذور^(٢) .

(٤) عدم تقديس الفقر ، فقد شاع عند بعض متصوفة المسلمين - بتأثير الثقافات الأجنبية التي شابت الثقافة الإسلامية الأصيلة - ووجد فيهم من يمجّد الفقر ويقدهسه ! ، والإسلام ينكر على هذه الطائفة نظرتها إلى الفقر ، فليست في مدح الفقر آيةٌ واحدة من كتاب الله ، ولا حديث واحد يصح عن رسول الله - ﷺ - ، بل إن الله تعالى امتن على رسوله بالغنى فقال : ﴿ ووجدك عائلاً فأغنى ﴾^(٣) ، وقال ﷺ : « نعم المال الصالح للمرء

(١) من سورة الأعراف : ٩٦ .

(٢) د . يوسف القرضاوي (مشكلة الفقر ، وكيف عاجلها الإسلام) ط : السادسة ١٤١٥ هـ - ٩٩٥ م ، مكتبة وهبه - القاهرة ، ٤ - بتصرف .

(٣) من سورة الضحى : ٨ .

الصالح»^(١) (٢) .

(٥) ضرورة التأكيد على أن الإسلام كما أنه ينكر النظرة الاشتراكية والشيوعية ، فكذلك ينكر النظرة الرأسمالية التي تعتبر الغني هو المالك الحقيقي لماله و ثروته . وهو صاحب الحق الأول والأخير فيها ، يتصدق منها على من يشاء ، ويبخل إن شاء ، ويسرف على شهواته إن شاء ، كما هي نظرة الرأسمالية المطلقة ، نظرة قارون الذي نسب المال كله إلى نفسه ، وجحد نعمة ربه ، وبغى على حق قومه ، فخسف الله به وبداره الأرض : ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾^(٣) (٤) .

(٦) ومن الأهمية بمكان تصحيح الصورة المغلوطة لدى كثير من الناس في أوزبكستان ، والتي مفادها أن الإسلام هو مجرد شعائر تعبدية يؤديها المرء وكفى ؛ كما أن من الأهمية أيضاً إيضاح المنهج الشامل للإسلام الذي يتناول مظاهر الحياة جميعاً ، وتبيان نظام الاقتصاد في الإسلام لطلبة العلم والعامّة .

(٧) إشاعة روح التكافل في المجتمع .

(١) قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط من حديث عمرو بن العاص بسند صحيح ، (انظر رواية أحمد في مسنده ١٩٧/٤ ، وانظر عبارة الحافظ العراقي في كتاب : تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٤/ ص ١٨٩١ ، الحديث رقم (٢٩٩٤) . ط ١٠ - دار العاصمة للنشر ، الرياض عام ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧) .

(٢) د . يوسف القرضاوي (مشكلة الفقر . . .) ١٢ - بتصرف - .

(٣) من سورة القصص : ٨١ .

(٤) المرجع السابق ، ٢٦ ، - بتصرف - .

(٨) التأكيد على وجوب الزكاة ، وضرورة تأديتها من قبل الميسورين ، وعلى أنها ركن من أركان هذا الدين ، لا يجوز تعطيلها .

(٩) حث الدولة على تنظيم أمور الزكاة وسبل صرفها ، كي تصل إلى المستحقين .

(١٠) رعاية حقوق الفقراء ، وضمان حاجاتهم ، وصيانه كرامتهم .

(١١) حث الشباب على العمل ؛ فكل إنسان في المجتمع المسلم مطالب بأن يعمل ، ومأمور بأن يمشي في مناكب الأرض ، ويأكل من رزق الله كما قال تعالى : ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ﴾^(١) .

إن هذا العمل هو السلاح الأول لمحاربة الفقر ، وهو السبب الأول في جلب الثروة ، وهو العنصر الأول في عمارة الأرض ، التي استخلف الله فيها الإنسان وأمره أن يعمرها ، كما قال تعالى على لسان صالح لقومه : ﴿ يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ﴾^(٢) .

(١٢) كفالة المعسر من الأقارب ، فقد أكد الإسلام حق ذوي القربى ، وحث في آيات كتابه ، وأحاديث رسوله - ﷺ - على برهم ، وصلتهم والإحسان إليهم ، قال تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان

(١) من سورة الملك : ١٥ .

(٢) من سورة هود : ٦١ .

(٣) د . يوسف القرضاوي (مشكلة الفقر . . .) - ٣٨ - بتصرف .

وإيتاء ذي القربى ﴿١١﴾ .

(١٣) تعاون العاملين للإسلام من أبناء أوزبكستان في إقامة المشاريع الاستثمارية الصغيرة ، بعد دراسة وتوكل على الله .

(١٤) تشجيع المسلمين في الخارج للاستثمار داخل أوزبكستان ، حيث إن فرص الاستثمار هناك جيدة في بعض جوانبها .

(١) من سورة النحل : (٩٠) .

- المطلب الثالث : سبل مواجهة انتشار البدع والخرافات :

(١) نشر العلم الشرعي ، المبني على ثوابت صحيحة من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله الكريم - ﷺ - ، إذ أن ذلك كفيل بالحد من زبد الخرافات والبدع ، قال تعالى : ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾^(١) .

(٢) تبصير المسلمين بأصول العقيدة الإسلامية التي بعث الله بها الرسل ، وأنزل بها الكتب ، وأوجبها على خلقه - الجن والإنس - كما قال سبحانه : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ﴾^(٢) .

(٣) تحذير المسلمين - بشتى الوسائل والأساليب المشروعة - من التساهل في اقتراف البدع ، التي قد يكون بعضها بريداً إلى الشرك ؛ والشرك أعظم الذنوب ؛ لأن الله تعالى أخبر أنه لا مغفرة لمن لم يتب منه ، مع أنه سبحانه كتب على نفسه الرحمة ، وذلك يوجب على العبد شدة الحذر من الشرك ، وكل الأسباب المؤدية إليه ، إذ أنه أقبح القبيح ، وأظلم الظلم ، قال تعالى : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾^(٣) .

(١) من سورة الرعد : ١٧ .

(٢) من سورة الذاريات : ٥٦ - ٥٧ .

(٣) من سورة لقمان : ١٣ .

(٤) انظر : د. صالح الفوزان (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد) ٤٦ .

(٤) بيان الوسائل القولية والفعلية التي نهى عنها رسول الله - ﷺ -
لأنها تفضي إلى الشرك ، ومنها :

(أ) نهى رسول الله ﷺ عن التلفظ بالألفاظ التي فيها التسوية بين الله وبين خلقه ؛ مثل : (ما شاء الله وشئت) ، (لولا الله وأنت) ، وأمر بأن يقال بدل ذلك : (ما شاء الله ثم شئت) ؛ لأن الواو تقتضي التسوية و (ثم) تقتضي الترتيب ، وهذه التسوية في اللفظ شرك أصغر ، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر .

(ب) نهى ﷺ عن الغلو في تعظيم القبور ، بالبناء عليها ، وإسراجها وتخصيصها ، والكتابة عليها .

(ج) نهى عن اتخاذ القبور مساجد للصلاة عندها ؛ لأن ذلك وسيلة لعبادتها .

(د) نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ؛ لما في ذلك في التشبيه بالذين يسجدون لها في هذه الأوقات .

(هـ) نهى عن السفر إلى أي مكان من الأمكنة ، بقصد التقرب إلى الله فيه بالعبادة ، إلا إلى المساجد الثلاثة : المسجد الحرام ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى .

(و) نهى ﷺ عن الغلو في مدحه ؛ فقال : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، إنما أنا عبد ؛ فقولوا : عبد الله ورسوله » ^(١) ، والإطراء

(١) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ، (انظر : الفتح ٦ / ص ٥٥١ من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب) .

هو المبالغة في المدح .

(ز) نهى النبي ﷺ عن الوفاء بالنذر إذا كان في مكان يُعبد فيه صنم ، أو يقام فيه عيد من أعياد الجاهلية ^(١) .

(ر) الغلو في حق النبي ﷺ - ، فقد نهى النبي ﷺ - عن الغلو في تعظيمه ومدحه ، وغيره من باب أولى ، لأن ذلك يؤدي إلى إشراك المخلوقين في حق الخالق سبحانه وتعالى ؛ وقد قال ﷺ : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، إنما أنا عبد ؛ فقولوا عبد الله ورسوله » ^(٢) ، والإطراء هو مجاوزة الحد في مدحه ^(٣) .

(س) الغلو في الصالحين ، فإذا كان الغلو في حقه ﷺ - ممنوعاً ، فالغلو في حق غيره من الصالحين من باب أولى ^(٤) .

(٥) تزويد المنطقة بالوسائل المعينة على تبصيرهم ، في هذه الجوانب الهامة ، كالكتب ، والأشرطة ، عن طريق الهيئات الخيرية العاملة هناك .

(٦) تنقيح مناهج الدراسات الشرعية مما يشوبها في هذا المجال .

(٧) تضمين المناهج الشرعية - وخصوصاً في الحجرات - بعض الموضوعات ، من الكتب المعتمدة التي تعني بهذا الجانب ، مثل كتاب

(١) د . صالح الفوزان (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد) ٤٨ - ٤٩ ، - بتصرف - .

(٢) سبق تخريجه في الصفحة السابقة .

(٣) انظر : د . صالح الفوزان (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد) ٥٠ .

(٤) انظر : المرجع السابق ، ٥٤ .

«الاعتصام» للإمام الشاطبي^(١)، وكتاب «اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام ابن تيمية^(٢)، وغيرهما.

(١) الإمام الشاطبي هو محمد بن يحيى، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي، إمام القراء، كان ضريباً، والشاطبي نسبة إلى بلدة شاطبة في الأندلس، وهو صاحب (حرز الأمان) قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية، توفي بمصر عام ٥٩٠هـ، (انظر الأعلام للزركلي ١٨٠/٥).

(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية: هو أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام، تقي الدين، ابن تيمية الحراني، الدمشقي، الحنبلي، أبو العباس، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف الكثيرة في العقيدة، والسياسة الشرعية، والفتاوى، وغيرها. توفي معتقلاً في قلعة دمشق عام ٧٢٨هـ. (انظر الأعلام، ١/١٤٤).

- المطلب الرابع: سبل مواجهة مشكلة التعصب العرقي والقومي:

(١) العمل على تخفيف منابع هذه المشكلة ، باتخاذ سبل الوقاية منها من خلال نشر الروح الإسلامية ، والمعاني الإيمانية حول تكريم الله للإنسان ، وبيان ميزان التفاضل بين الناس الذي هو التقوى والعمل الصالح ، كما قال سبحانه : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾^(١) .

يقول الإمام الشوكاني^(٢) في تفسيره : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ « أي : إن التفاضل بينكم إنما هو بالتقوى ، فمن تلبس بها فهو المستحق لأن يكون أكرم ممن لم يتلبس بها وأشرف وأفضل ، فدعوا ما أنتم فيه من التفاخر بالأنساب ، فإن ذلك لا يوجب كرمًا ، ولا يثبت شرفًا ، ولا يقتضي فضلًا »^(٣) .

(٢) بيان حرمة دم المسلم ، والتأكيد على خطورة استباحة دماء المسلمين ، وأن قتال المسلم من أكبر الذنوب والمعاصي ، كما قال ﷺ : «

(١) من سورة الحجرات : ١٣ .

(٢) الإمام الشوكاني : هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ثم الصنعاني ، اليمني ، ولد سنة ١١٧٣هـ في بلدة (هجرة شوكان) ، وتوفي سنة ١٢٥٠هـ ، له من التصانيف : (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) وكتاب (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار) في الحديث الشريف ، وغيرهما . (انظر الأعلام / ٦ / ص ٢٩٨) .

(٣) محمد بن علي الشوكاني (فتح القدير . . .) ٧٩ / ٥ .

سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر «^(١) . قال الإمام ابن حجر^(٢) في شرح هذا الحديث : « لم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج من الملة ، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير »^(٣) .

(٣) التأكيد على أن التفاخر بالأنسب ، أو الطعن فيها هو من أمر الجاهلية ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ؛ قال رسول الله ﷺ : « ائتان في الناس هما بهم كفر ، الطعن في النسب ، والنياحة على الميت »^(٤) . قال النووي : « وفيه أقوال : أصحها أن معناه هما في أعمال الكفار ، وأخلاق الجاهلية ، والثاني أنه يؤدي إلى الكفر ، والثالث أنه كفر النعمة والإحسان ، والرابع أن ذلك في المستحيل »^(٥) .

(٤) تشكيل لجنة أو هيئة من العلماء والوجهاء ، في المناطق التي يخشى أن تحدث فيها منازعات عرقية وقومية ، تكون مهمتها فض تلك المنازعات وتأليف القلوب .

(١) متفق عليه ، رواه البخاري (انظر الفتح / ١٠ / ٤٧٩ كتاب الأدب : باب ما ينهى عن السباب واللعن ، (٦٣ / ٩) كتاب الفتن : باب قول النبي ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » ، ومسلم (٨١ / ١) كتاب الإيمان : باب قول النبي ﷺ : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ؛ من حديث عبدالله بن مسعود برقم (١١٦) .

(٢) الإمام ابن حجر : هو أحمد بن علي بن حجر ، العسقلاني ، المعروف بالحافظ ابن حجر ، صاحب التصانيف الكثيرة ، وكتابه (فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري) معروف ، توفي سنة ٨٥٢ هـ (انظر الأعلام / ١ / ص ١٧٨) .

(٣) (فتح الباري) : ١ / ص ١٣٨ في شرح الحديث (٤٨) من كتاب الإيمان .

(٤) رواه مسلم (٨٢ / ١) كتاب الإيمان : باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة ، من حديث أبي هريرة ، برقم (١٢١) .

(٥) شرح النووي لصحيح مسلم (٥٧ / ٢) ، ط - ١ - عام ١٣٤٧ هـ ١٩٢٩ ، بالمطبعة المصرية بالأزهر .

- المطلوب الخامس : سبل مواجهة العوائق الخارجية :

علمنا فيما ذكر آنفاً حجم النشاط الواسع والمنظم ، للمنظمات التنصيرية وبعض الحركات الهدامة الأخرى ، لذا من الواجب أن تتضافر جهود المسلمين داخل أوزبكستان وخارجها ، من أجل تخفيف وطأة تلك الهجمة الشرسة ، التي تستهدف إخوان العقيدة في ذلك القطر ، وأرى أن من أهم السبل لاجتياز تلك العوائق مايلي :

(١) تعريف القائمين بالدعوة من علماء وطلبة علم ، بل وعمامة المسلمين أيضاً ، بأهمية هذه القضية ، وخطورة الحركات التنصيرية والمذاهب الهدامة ، على حاضر البلاد ومستقبلها .

(٢) التحصين العقائدي لعموم المسلمين ، وخاصة الأطفال والشباب ، والتأكيد على تميز الإسلام عن كل الديانات المحرفة ، والمبادئ الوضعية ، وأن الإسلام لا يلتقي مع أي منها ، وأن الدين عند الله هو الإسلام إذ لا يقبل الله غيره ، وأنه قد نسخ الأديان الأخرى ، وما إلى ذلك من . بالإضافة إلى الأدلة العقديّة التي تثبت بطلان دعوتهم وبهتان فريتهم .

(٣) التنبيه على الخلل في الديانة النصرانية المحرفة ، وما فيها من ضلالات ، وما يقابلها في الإسلام من سمو تشريعي ، وتوضيح عدم موافقة النصرانية للعقل ، والفطرة ، والمنطق ، والواقع ، حتى يكون المسلم في موقف الواطن بدينه ، المطمئن إلى عقيدته .

- (٤) إدخال الفقرات المذكورة سابقاً ، ضمن مناهج الحجرات والمساجد والمدارس .
- (٥) حماية الأطفال من مشاهدة الأفلام التلفزيونية التبشيرية .
- (٦) الاستمرار في إزالة حاجز الجهل ، ونشر العلم الشرعي .
- (٧) حصر الأفراد الذين تدور عليهم دائرة التنصير ؛ وذلك ليسهل تنويرهم وتبصيرهم بدينهم الذي ربما يكون بعضهم قد ارتد عنه جهلاً منه بتعاليمه .
- (٨) ترجمة الكتب التي تفضح ضلالات المنصرين وانحرافاتهم ، وأهمها كتب الشيخ أحمد ديدات ، ومنها :
- (أ) (٥٠٠٠٠) خطأ في الإنجيل .
- (ب) المسيح عليه السلام في الإسلام .
- (ج) هل المسيح هو الله ؟
- (د) ماذا يقول الإنجيل عن محمد عليه السلام ؟
- (هـ) محمد الوريث الطبيعي للمسيح .
- (و) القرآن معجزة المعجزات .
- (ز) محمد ﷺ أعظم الأنبياء .
- وكذلك كتاب « الإسلام والمسيحية » لإلفت عبدالصمد - وقد ترجم إلى الأوزبكية - ، وتم طباعته ونشره .

- (٩) نشر أشرطة فيديو حول مناظرات الشيخ أحمد ديدات مع القساوسة .
- (١٠) نشر الأبحاث العلمية ، كأبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ؛ لما لذلك من أثر في تثبيت العقيدة علمياً ، كذلك شريط الفيديو « إنه الحق للزنداني » .
- (١١) فتح مراكز تعليم اللغة العربية ، والإنجليزية ، وتعليم الكمبيوتر كبداية عن وسائل المنصرين - إن أمكن ذلك - .
- (١٢) تزويد المنطقة بكفاءات وقدرات بشرية من العالم الإسلامي ، ذات خبرة وتجربة بطرق مقاومة التنصير ، والحركات الهدامة الأخرى .
- (١٣) التنسيق بين العاملين للإسلام لمحاربة ظاهرة التنصير .
- (١٤) إصدار صحيفة إسلامية - إذا أمكن ذلك - ، موجهة لمقاومة الخطر التنصيري ، والحركات الهدامة الأخرى .
- (١٥) ومن الأهمية بمكان رصد تلك الحركات ، ومتابعة نشاطها بطرق علمية ميدانية ، ودراسة سبل وقاية المسلمين من خطرها .
- (١٦) تنبيه الهيئات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية في العالم العربي خاصة ، والمهتمة بشؤون المسلمين ، بخطورة واقع المسلمين في أوزبكستان وجمهوريات آسيا الوسطى عموماً .
- (١٧) ترجمة وطباعة كتيبات ورسائل صغيرة تفضح الحركات الهدامة الدخيلة على الإسلام ، والتي تدعي أنها منه كالقاديانية وغيرها .

(١٨) تزويد العلماء وطلبة العلم ممن يعرفون العربية بالمراجع والكتب التي تُعرّف بالملل والنحل الدخيلة على الإسلام ، وتاريخ نشأتها ، وأهدافها ، وما إلى ذلك ، ككتاب « الملل والنحل للشهرستاني » وكتاب « حركات ومذاهب لفتحي يكن » وغيرها من الكتب .

(١٩) الدعوة لمؤتمر إسلامي إقليمي أو دولي للمنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية ؛ للوقوف على تلك الأخطار التي تهدد المسلمين في أوزبكستان خاصة ووسط آسيا عامة ، ووضع برامج العمل للأزمة لمواجهتها .

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق وهدى ؛ لك الحمد ربي في الأولى والآخرة ،
ولك الشناء الحسن .

وها أنا ذا ألقى عصا التسيار ، حيث أصل إلى نهاية المطاف في هذا
البحث ، بعد أن أمضيت شهوراً وليلي لم تخلُ من المشقة ، لعلي أقدم فيه
شيئاً لإخواني ، وأختم بأن أدون أهم النتائج التي توصلت إليها ، وأهم
التوصيات التي أرى أهميتها .

* أهم نتائج البحث :

- أولاً : أن من يتتبع تاريخ دخول الإسلام لمنطقة التركستان يدرك
عظمة هذا الدين وتضحية رجاله الأولين ، وحرصهم على هداية الناس
كافة .

- ثانياً : أن منطقة التركستان - عامة - وأوزبكستان - خاصة - قد ارتقت
في مدارج العلم بعد الفتح المظفر واستقرار الإسلام ، رسمت فيها معالم
الحضارة الزاخرة ، وأنجبت للأمة علماء فطاحل حفظوا الدين .

- رابعاً : أن تنازع المسلمين وجهلهم ، وركونهم إلى الدنيا وزينتها ،
كان السبب الرئيس في ذهاب ريحهم ، وتسلب الغزاة الروس القياصرة
عليهم .

- خامساً : أن تصديق المسلمين لوعود لينين الكاذبة ، ووقوف كثير
منهم إلى جانبه ، كان من أهم أسباب نجاح ثورته .

الخانمة

- **سادساً** : أن علماء الإسلام ودعاته في أوزبكستان - وخصوصاً في منطقة وادي فرغانة أبلوا بلاءً حسناً في الجهاد ، ومقاومة البلاشفة المستبدين .

سابعاً : لم يترك الشيوعية وسيلة لطمس هوية المسلمين إلا سلكوها ، فقد عمدوا إلى الطعن بعقيدة الإسلام ، والاستهزاء بشريعته ، وقتل علمائه ، وهدم مساجده ، ومحاربة شعائره . كما وجهوا جميع وسائل التعليم والإعلام والتربية إلى الإلحاد ، لتزع الإيمان من قلوب المسلمين .

- **ثامناً** : بالرغم من شدة وطأة التشقيف الشيوعي التي استهدفت المسلمين ودينهم ، فإن جذوة الإيمان ظلت متقدة ولم تُطفأ من قلوب المسلمين ، أسهم في ذلك - بشكل فاعل - أسلوب التعليم السري الذي سلكه بعض العلماء ، كما أسهم الأبوان في حفظ هوية الأبناء من الضياع .

- **تاسعاً** : مارست المؤسسات الإسلامية الداخلية منها والخارجية ، أثراً فاعلاً في العودة الحثيثة للمجتمع الأوزبكي إلى جذوره الإسلامية ، بالرغم من قصر الفترة الزمنية التي نشطت فيها ، وبالرغم من القيود التي فرضت عليها .

- **عاشرأ** : كما كان للعلماء الأثر الفاعل في حفظ الهوية خلال العهد الشيوعي ، فإن أثرهم لم يقل أهمية بعد زوال ذلك العهد . وهم اليوم منارات علم ، وأعلام هداية ، رغم قلة عددهم .

- **حادي عشر** : من الملفت للنظر حب الشعب الأوزبكي للعلم - وخصوصاً العلم الشرعي - ، وكثرة أعداد طلاب القلم الشرعي من الفتية والشباب المتميزين ، الذين قد يعيدون مجد أسلافهم العلماء .

الخاتمة

- ثاني عشر : أن غالبية علماء أوزبكستان ودعاتها تدرك أولويات الدعوة في المرحلة الراهنة ، كما أن غالبيتهم أصحاب وعي عقدي وفكري لا يتسم بالغلو أو الابتداع .
- ثالث عشر : تتنوع وسائل الدعوة إلى الله في القطر الأوزبكي ، ويأتي في مقدمتها ترجمة وطباعة الكتب من العربية إلى الأوزبكية ، وعلى الرغم من أهمية هذه الوسيلة إلا أن الجهود المبذولة فيها لا تزال ضعيفة .
- رابع عشر : أن التواصل مع إخوة العقيدة في بلد الإمام البخاري بات ضرورة ملحة بعد زوال الستار الحديدي ، تفرضه وشائج الإيمان ، وروابط الأخوة .
- خامس عشر : أن الجهل بتعاليم الإسلام هو العائق الأول لمسيرة الدعوة ، فبالرغم من كون أوزبكستان مصدر العلم والمعرفة للجمهوريات المجاورة لها ، إلا أن الجهل بأحكام الشريعة لا يزال صفة عامة في المجتمع ، تؤكد عليه العديد من المظاهر .
- سادس عشر : أن الصحوة الإسلامية المباركة ، قد أسهمت في التخفيف من مظاهر الابتداع الكثيرة كالتمسح بالقبور ، وتقديس الأولياء ، والاحتفال بأعياد الجاهلية ، كما أن للعلماء العاملين أثراً فاعلاً في تبصير العامة بخطورة هذه البدع .
- سابع عشر : إن محاربة مظاهر التصوف والابتداع والغلو تستحوذ على جهود بعض العلماء وطلبة العلم وبعض المؤسسات الخارجية ؛ إلا أن تلك الجهود تحتاج إلى مزيد من الدعم والمساندة .
- ثامن عشر : أن الأزمة في طاجكستان المجاورة أُلقت بظلال سلبية

الخانمة

جداً على واقع الدعوة في أوزبكستان ، حيث استغلها البعض في تشويه صورة الدعوة ، والنيل من الدعاة .

- **تاسع عشر :** تقوم المنظمات التنصيرية بنشاط تبشيري ضخم في أوزبكستان ، وقد دخلت المنطقة بشكل منظم ومدروس فور إعلان الاستقلال في نهاية عام ١٤١١ هـ (١٩٩١ م) ، وهي اليوم قد توغلت في المدارس والجامعات ، ووسائل الإعلام ، كما أن لديها مشاريع اقتصادية وتجارية وإنسانية ، من خلالها ، مستغلة الحالة الاقتصادية الضعيفة ، وجهل المسلمين بديهم .

- **عشرون :** للكيان الصهيوني نشاط ملحوظ تديره سفارتهم في طشقند ، كما أن للجالية اليهودية في مدينة بخارى نشاط اقتصادي مؤثر ، وقد هاجر الكثير منهم إلى الكيان الصهيوني بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق .

- **واحد وعشرون :** يتحرك دعاة الملل والمذاهب الهدامة في أوزبكستان بكل حرية ، ولبعضهم وجود فاعل ، كدعاة ما يُسمى بدين «كريشنا» ، رغم عدم تقبل المجتمع الأوزبكي لتلك المذاهب الدخيلة .

- **اثنان وعشرون :** لا تزال سبل مواجهة عوائق الدعوة - الداخلية منها والخارجية - دون المستوى المطلوب ، وما لم ينهض القائمون على أمر الدعوة من مؤسسات وأفراد - بشكل فاعل ومدروس - من أجل مواجهة تلك العوائق بالحكمة ، فإنها ستترك آثاراً سلبية بالغة الخطورة على دين المجتمع في الحاضر والمستقبل .

التوصيات

(١) إن أي جهد يستهدف النهوض بواقع الدعوة الإسلامية في ذلك القطر، يتعين عليه أولاً العمل على إزالة الأمية بتعاليم وفرائض الإسلام، والحد من مظاهر الانحراف العقدي والفكري ، وذلك عن طريق ما يلي :

أ- دعم مؤسسات التعليم الشرعي - الرسمية منها والشعبية - من خلال تزويدها بما يلزم من كتب ومراجع موثقة في شتى الجوانب الشرعية .

ب- إعطاء مزيد من الاهتمام بترجمة الكتب المعتمدة في مجالات العقيدة والتفسير والفقه والحديث وغيرها، والاستفادة من العلماء الأوزبك الموثوقين أصحاب الكفاءة والخبرة في هذا الجانب .

ج- تبصير المسلمين بشتى الوسائل بخطورة البدع والخرافات والتصوف، إذ أن ذلك من مظاهر الانحراف العقدي .

د- تزويد المساجد بكتيبات ورسائل باللغة الأوزبكية أو الروسية تشرح شرائع الإسلام بأسلوب مبسط وبكميات كبيرة، كي تصل إلى جميع شرائح المجتمع، وخصوصاً في الأرياف والقرى .

هـ- التعاون مع الجهات أو العلماء المعنيين من أجل العمل على زيادة المدارس الشرعية للنساء ، مع تزويدها بما يلزم .

و- زيادة المقاعد المخصصة للمنح التعليمية في دول الخليج العربية - عامة - والمملكة العربية السعودية - على وجه الخصوص .

الخاتمة

ز- الاستمرار في تشجيع خلق تحفيظ القرآن الكريم ، ودعم المسابقات التي تنظم لهذه الغاية .

(٢) مواصلة مد جسور التواصل على المستويين الشعبي والرسمي، وذلك عن طريق ما يلي :

أ- دعم المنظمات والهيئات الإسلامية العاملة هناك ، وتزويدها بما يلزم من الطاقات المؤهلة شرعياً وإدارياً .

ب- توعية المسلمين بواقع وتاريخ إخوانهم في تلك المنطقة بشتى الوسائل .

ج- دعم الاتفاقيات الثنائية بين دول الخليج العربية من جهة ، وجمهورية أوزبكستان من جهة أخرى في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها ، من أجل تخفيف الارتباط بموسكو وتل أبيب .

د- فتح الخطوط الجوية المباشرة بين عواصم دول الخليج العربية وطشقند .

هـ- فتح السفارات والقنصليات العربية في تلك الجمهورية .

و- إقامة المراكز الثقافية والعلمية العربية في العاصمة طشقند، ومدن أوزبكستان الأخرى .

ز- الاستمرار في عقد المؤتمرات العلمية، ودعوة علماء ومثقفي أوزبكستان لحضورها .

الخاتمة

س - الاستفادة من موسم الحج في كل عام لزيادة الروابط الأخوية ،
والتواصل مع أخوة العقيدة في ذلك القطر .

ي - المساهمة في رفع مستوى المعيشة للمسلمين ، ومواجهة الأزمة
الاقتصادية من خلال تشجيع الاستثمار في بلاد المسلمين هناك ،
وتشجيع التبادل التجاري ، وغير ذلك .

(٣) من الأهمية بمكانة تعاون المؤسسات الإسلامية العاملة هناك لتحقيق
الأهداف التالية:

أ - العمل على إعادة البنية التحتية للمساجد والمؤسسات الإسلامية
بالتعاون مع الجهات المسؤولة .

ب - مقاومة الحركات الهدامة والملل الضالة الدخيلة كالتنصير ، وكريشنا ،
القاديانية ، وغيرها .

ج - الإسهام في إعداد برامج إذاعية وملتفة ، وشراء أوقات بث في وسائل
الإعلام المسموعة والمرئية ، لما لهذا الأمر من تأثير بالغ .

د - تنظيم اللقاءات والمؤتمرات لتنسيق العمل المشترك ، وللوقوف على
سبل النهوض بواقع الدعوة الإسلامية هناك .

ملحق البحث

ويحتوي على التالي :

- ملحق رقم (١) : فصول مترجمة من دستور جمهورية أوزبكستان .
- ملحق رقم (٢) : صور وثائقية لبعض المعالم في أوزبكستان .
- ملحق رقم (٣) : وثائق وصور لجهود الحركة التصيرية والحركات الهدامة في أوزبكستان .
- ملحق رقم (٤) : نماذج لنشاط كبرى المنظمات التصيرية العاملة في أوزبكستان : منظمة (CAFE) .

* ملحق رقم (١) :

فصول مترجمة

من دستور جمهورية أوزبكستان^(١)

تمت المصادقة عليه من قبل البرلمان في ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ

(١٩٩٢/١٢/٨ م)^(٢)

(١) قام الباحث بترجمة تلك الفصول من الدستور عن طريق ثلاثة من طلاب العلم الأوزبك المجيدين للعربية .

(٢) دار النشر « أوزبكستان » ١٤١٥ هـ (١٩٩٤ م) .

الفصل الثاني

حقوق الناس والمواطنين وحررياتهم وواجباتهم

الباب الخامس

القواعد العامة

المادة ١٨ : المواطنون في جمهورية أوزبكستان ، كل واحد منهم يملك الحقوق والحرريات المتساوية ، وكلهم سواء أمام القانون بغض النظر عن قوميته ولونه وجنسه ولغته ودينه ونشأته الاجتماعية واعتقاده وموقفه الشخصي والاجتماعي ، والامتيازات تُعَيَّن بالقانون فقط ، ولا بد أن توافَق ضوابط العدالة الاجتماعية .

المادة ١٩ : مواطن جمهورية أوزبكستان والدولة مرتبطان بالحقوق والواجبات تجاه بعضهما البعض .

ولا يتدخل في حقوق المواطنين وحررياتهم التي أحكمت في الدستور والقوانين ، وليس لأحد حق في أن يحرمهم من حقوقهم وحررياتهم أو يقيدَها بدون حكم المحكمة .

المادة : ٢٠ : المواطنون عند القيام بحقوقهم وحررياتهم لا يضرّون حقوق الدولة والجمعيات والناس الآخرين ، وحررياتهم ومنافعهم القانونية .

الباب السابع

الحقوق الشخصية والحريات العامة

المادة ٢٤ : كل إنسان يملك حق العيش . والاغتيال على حياة الإنسان من أعظم الجنايات .

المادة ٢٥ : لكل أحد حريته الخاصة ولا يمكن أن يُحبس أحد أو يُسجن بغير أمر القانون .

المادة ٢٦ : المتهم ينظر في أمره في المحكمة علناً حسب القانون ، وهو لا يُعد جانياً حتي تتحقق جانيته .

ويهيأ للمتهم كل المرافق ليحمي نفسه . ولا يمكن أن يعذب أحد ولا يعرض للتعذيب المهين أو الوحشي أو غير ذلك مما يضع من كرامة الإنسان ، ولا يمكن أن يجرب في شخص التجارب الطبية أو العلمية بدون رضاه .

المادة ٢٧ : كل واحد يملك حق الحماية من الطعن على عرضه ، ومن التدخل على حياته الشخصية ، وحق الأمن على مسكنه . ولا يمكن لأحد أن يدخل بيت شخص ويفتس بيته ، أو يراقبه ويظهر أسرار المكالمات الهاتفية والمكاتبة ، ماعدا الحالات التي يستثنىها القانون .

المادة ٢٨ : مواطن جمهورية أوزبكستان يملك حق التنقل من مكان إلى مكان آخر داخل الجمهورية ، وحق المجيء إلى جمهورية

أوزبكستان والخروج منها ، ويستثنى من ذلك الحالات التي يعينها القانون .

المادة ٢٩ : كل شخص يستحق حرية التفكير والقول والاعتقاد ، وكل شخص يملك حق البحث عن المعلومات التي يريدتها وأخذها ونشرها ، ويستثنى من ذلك المعلومات التي تخالف نظام الدستور والقيود التي تُعين بالقانون .

وحرية التفكير والتعبير عن الرأس تقيّد بالقانون إذا تعلق بسرّ الدولة أو بأسرار أخرى .

المادة ٣٠ : يجب على جميع الدوائر الحكومية في جمهورية أوزبكستان والمؤسسات الجماعية والأعيان (الرجال الكبار في الحكومة) أن يميكنوا المواطنين من التعرف على المستندات (الأوراق) والقرارات والأمور الأخرى التي تتعلق بحقوقهم ومنافعهم .

المادة ٣١ : الحريات الدينية مكفولة للجميع ولكل شخص أن يتدين بأي دين يريدته أو ألا يتدين وليس لأحد أن يُجبر أحداً على دين .

الباب الثامن

الحقوق السياسية

المادة ٣٢ : لمواطني جمهورية أوزبكستان حق في أن يشتركوا في إدارة شؤون الدولة والمجتمع بلا واسطة أو بواسطة نوابهم ، وهذا

الاشتراك ينفذ بطريق التحكّم الذاتي ، وإجراء الاستفتاءات ،
وتشكيل الدوائر الحكومية على الوجه الديمقراطي .

المادة ٣٣ : للمواطنين حق في أن ينفذوا حركاتهم الاجتماعية عن طريق
المظاهرات والاجتماعات وفق قوانين جمهورية أوزبكستان .
ولسلطات الدولة إيقاف أو منع هذه المظاهرات نظراً للحفاظ
على الأمن فقط .

المادة ٣٤ : لمواطني جمهورية أوزبكستان حق في أن يشتركوا في الحركات
العامة (مثل المظاهرات) وينضموا إلى الأحزاب السياسية
ونقابات العمال وغير ذلك من الاجتماعات . وليس لأحد أن
يُهَيِّمَن أو يعارض حقوق وحرّيات المخالفين الذين يشكّلون
القلة سواء كانوا في الأحزاب السياسية أو النقابات أو الحركات
العامة ، وكذلك في السلطات والدوائر الحكومية .

المادة ٣٥ : لكل شخص حق في أن يراجع بالطلب أو الشكاية بنفسه هو أو
مع غيره إلى مخابرات الدولة ومؤسساتها أو نواب الشعب .
ويجب أن ينظر في الطلبات والشكايات حسب الترتيب
والوقت المحدّد في القانون .

الباب العاشر

كفالات حقوق الإنسان وحرّياته

المادة ٤٣ : الدولة تحمي حقوق المواطنين وحرّياتهم التي حدّدت في الدستور

والقوانين .

المادة ٤٤ : يضمن لكل شخص حق الدفاع عن حقوقه وحرياته عن طريق المحكمة وحق رفع شكواه من مظالم سلطات الدولة ورجال الحكومة (الأعيان) والمؤسسات إلى المحكمة .

المادة ٤٥ : حقوق غير البالغين والعاجزين عن العمل والعجائز في حماية الدولة .

المادة ٤٦ : الرجال والنساء سواء في الحقوق .

الفصل الرابع

تكوين الدولة والحدود الداخلية

الباب السادس عشر

تشكيل حدود جمهورية أوزبكستان

المادة ٦٨ : جمهورية أوزبكستان تتكون من الولايات والنواحي والمدن والقرى والأحياء وجمهورية قارقلباغيستان .

المادة ٦٩ : لا تُغيّر حدود جمهورية قارقلباغيستان والولايات ومدينة طاشقند إلا برضا المجلس العالي لجمهورية أوزبكستان ، وكذلك تشكيل الولايات والمدن والنواحي وإنهاءها .

الباب السابع عشرة

جمهورية قارقلباغيستان

المادة ٧٠ : جمهورية قارقلباغيستان المستقلة تدخل ضمن جمهورية أوزبكستان . واستقلال جمهورية قارقلباغيستان مكفول من قبل جمهورية أوزبكستان .

المادة ٧١ : جمهورية قارقلباغيستان لها دستورها الخاص ، ولا يمكن لدستور جمهورية قارقلباغيستان أن يخالف دستور جمهورية أوزبكستان .

المادة ٧٢ : قوانين جمهورية أوزبكستان واجبة التنفيذ داخل جمهورية قارقلباغيستان .

المادة ٧٣ : لا يمكن أن تُغيّر حدود جمهورية قارقلباغيستان بدون رضاها .

جمهورية قارقلباغيستان لها استقلالها في مسألة تكوين حدودها (أي حدود الولايات والمدن والقرى التي هي داخل حدود قارقلباغيستان) .

المادة ٧٤ : لجمهورية قارقلباغيستان حق في أن تنفصل عن جمهورية أوزبكستان عن طريق الاستفتاء العام .

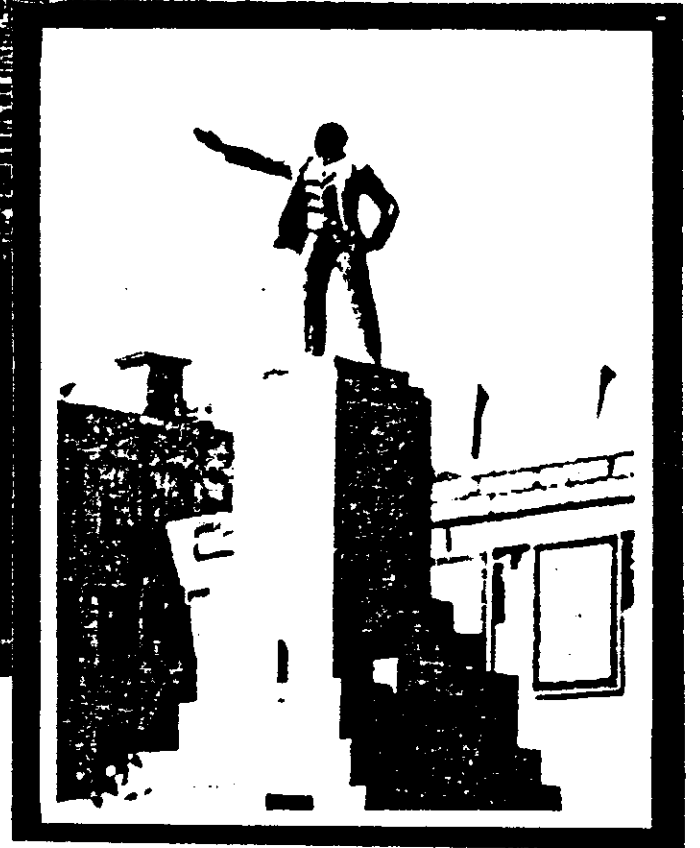
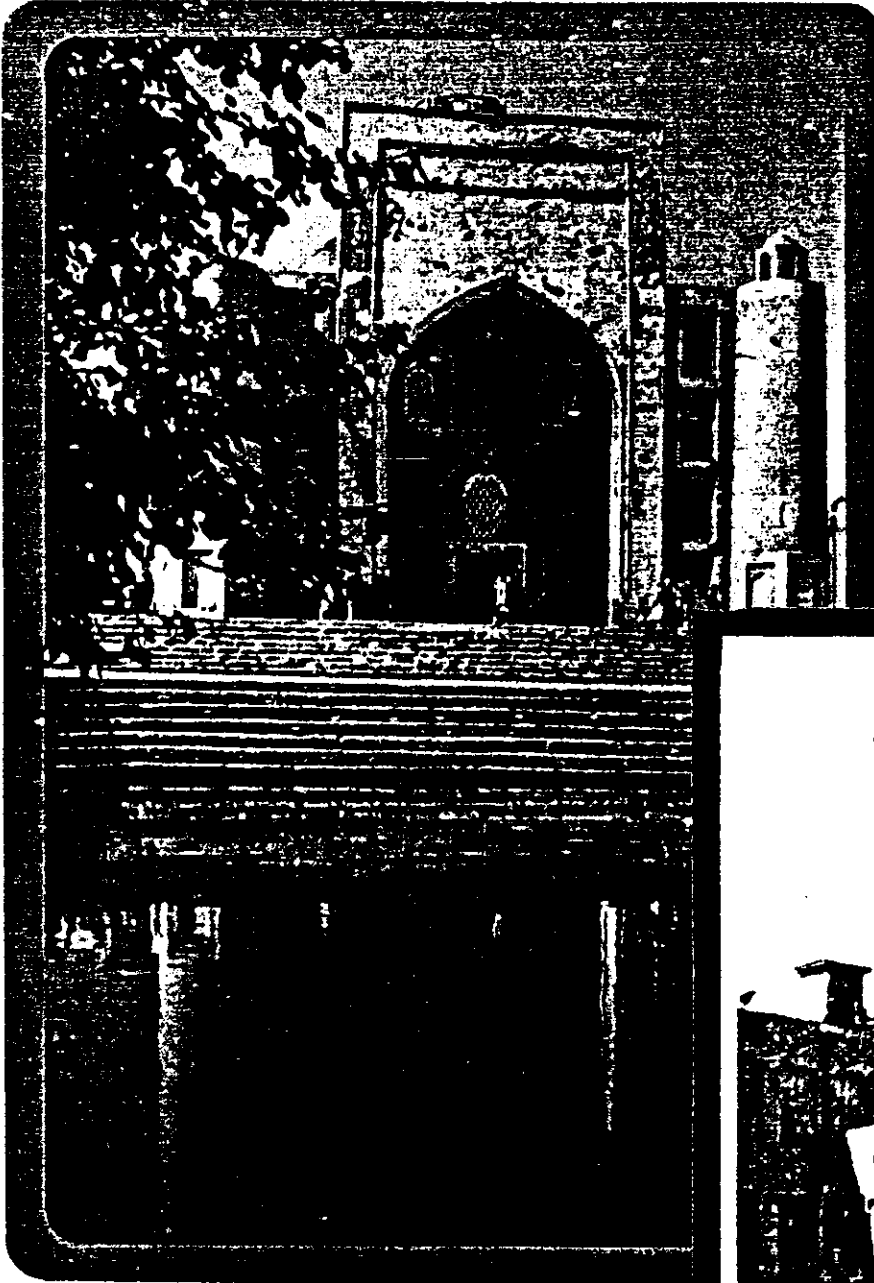
المادة ٧٥ : تُرتب علاقات جمهورية قارقلباغيستان مع جمهورية أوزبكستان وفقاً للأعراف والعهود المعقودة حسب دستور جمهورية أوزبكستان .

يفصل النزاع بين جمهورية أوزبكستان وجمهورية قارقلباغيستان بالوسائط التي تصلح بينهما .

* ملحق رقم (٢) :

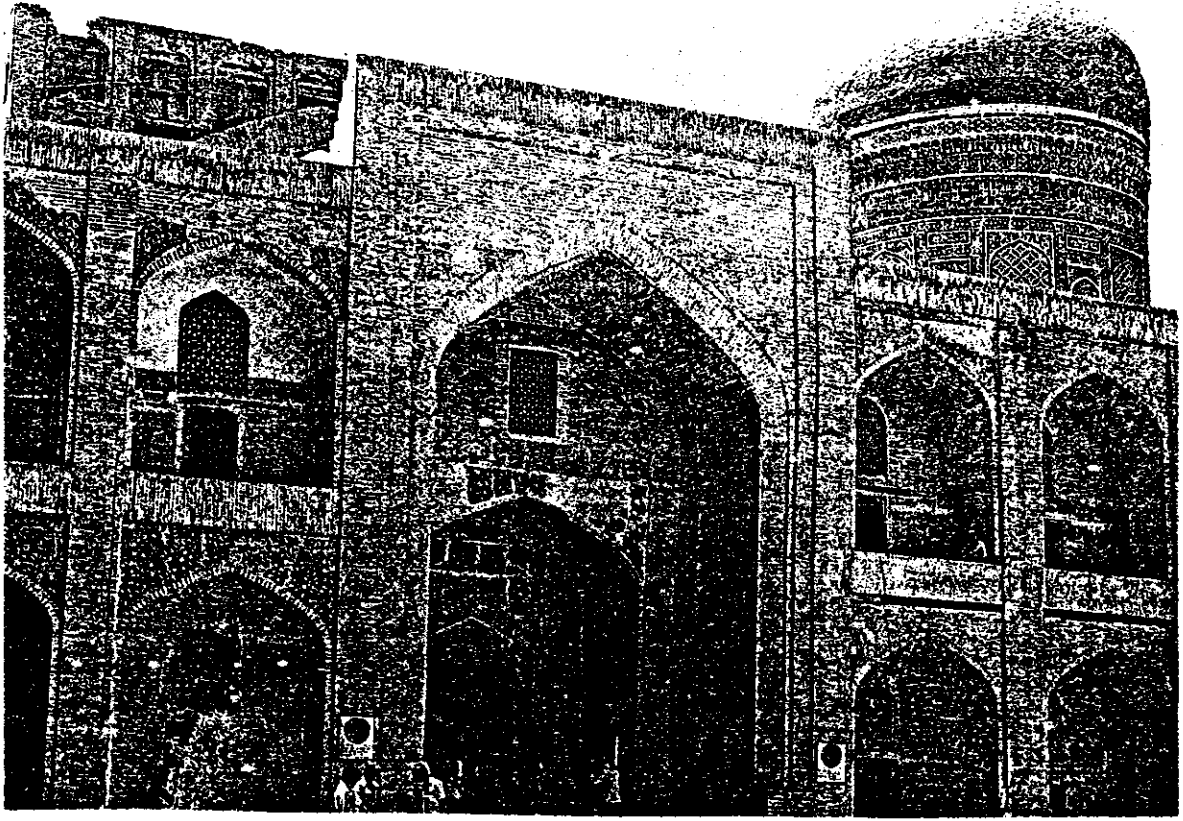
صور وثائقية

لبعض المعالم في أوزبكستان



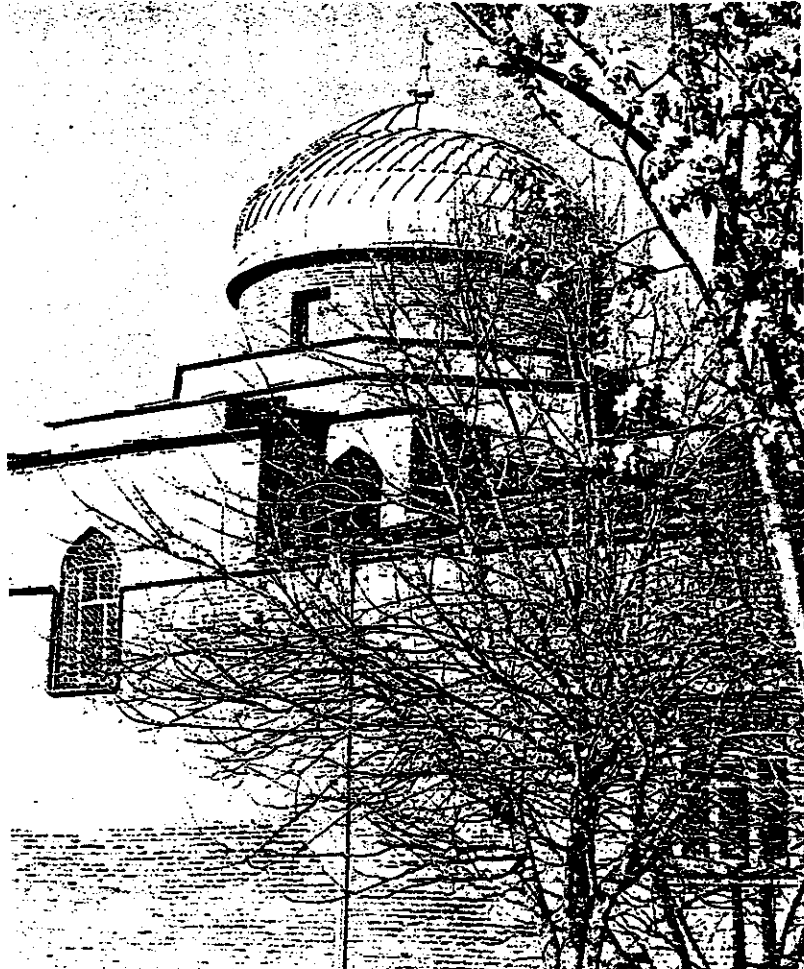
مسجد ومدرسة ديوان بيكي الشهير في بخارى، والذي كان يناقش الأزهر والقيروان . لقد بنيت هذه الجامعة الإسلامية سنة ١٠٣٠ هـ (١٦٢٠ م) وقام الروس البلاشفة بتحويلها إلى متحف وذلك منذ دخولهم بخارى سنة ١٣٤١ هـ (١٩٢٢ م) .

قتال لينين في أكبر ميادين طشقند ، وكان المسلمون يجبرون على الانحناء لهذا الصنم إذا مروا أمامه قبل أن يحطم عام ١٩٩١ م . ١١



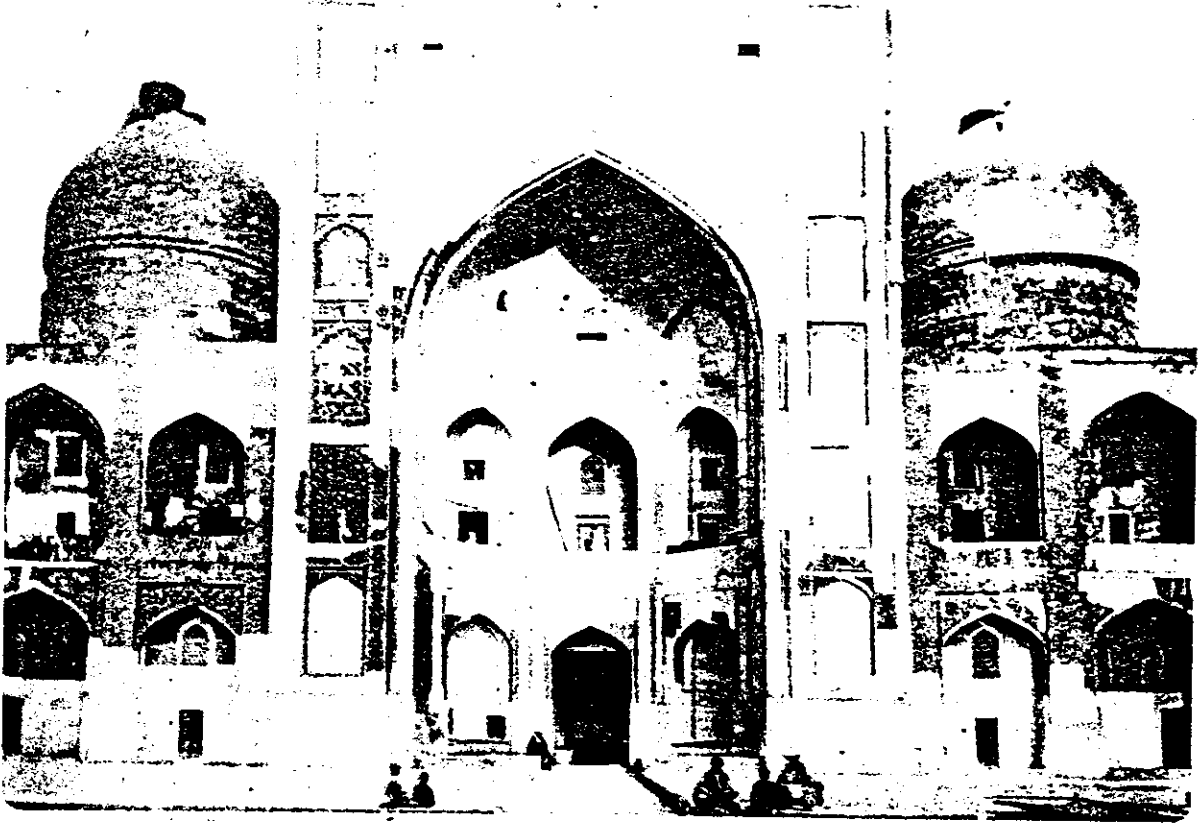
معهد الإمام
البخاري ▶

تصوير حديث
لواجهة المعهد
المصدر : نشرة
أصدرتها الإدارة
الدينية بطشقند
للتعريف بالمعهد.
(أكتوبر ١٩٩٤) .

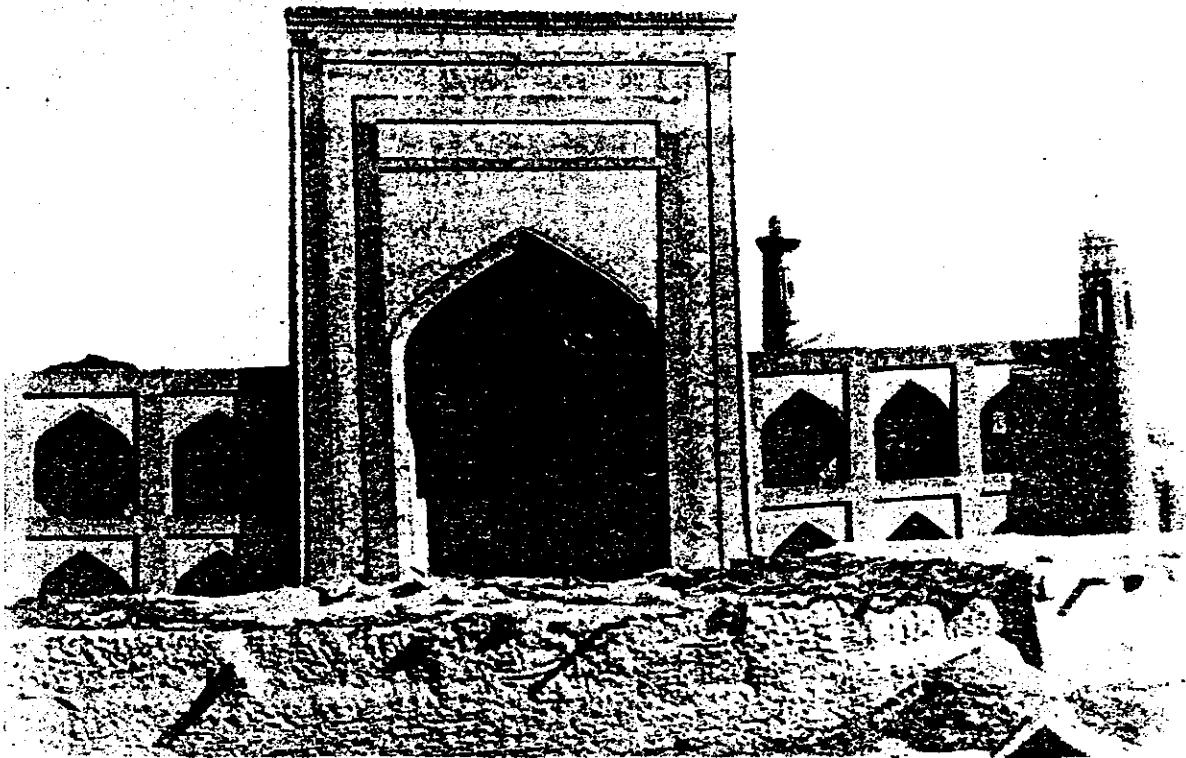


▲ مدرسة
ميرعرب

تصوير حديث
للمدخل
الرئيسي
للمدرسة ،
بمدينة بخاري.
المصدر : نشرة
أصدرتها الإدارة
الدينية بطشقند
للتعريف بالمدرسة.
(أكتوبر ١٩٩٤)

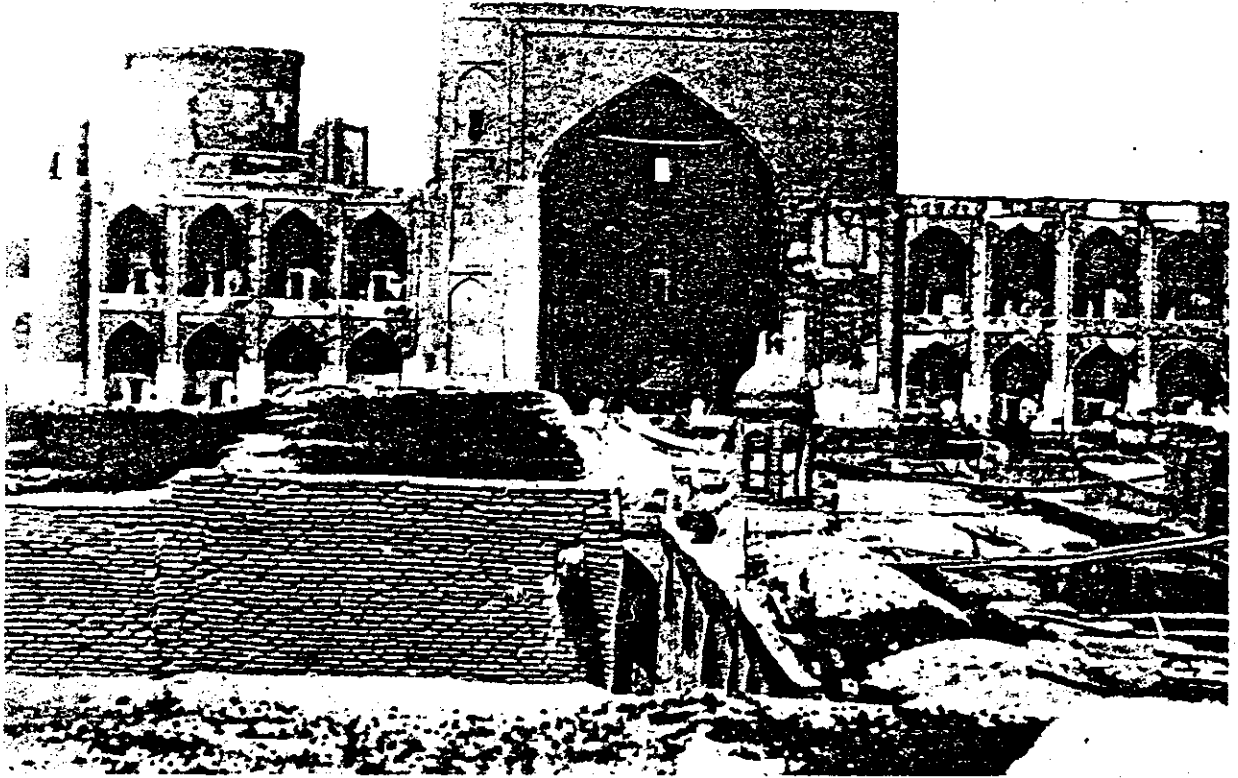


* مدرسة « مير عرب » تم بناؤها في عام ١٥٣٦ م ، وكانت من أكبر المدارس في آسيا الوسطى حينذاك ، وكان بها ١١١ حجرة يسكن بها الطلاب ، وقد بناها أحد رجال العلم الكبار في بخارى وهو الشيخ شمس الدين عبد الله اليميني الحضرمي المعروف باسم « مير عرب » .



مدرسة « علاء قولي خان » بنيت في عام (١٨٣٥م) وكانت فيها مكتبة كبيرة لجميع الطلاب بمدارس خيوة .

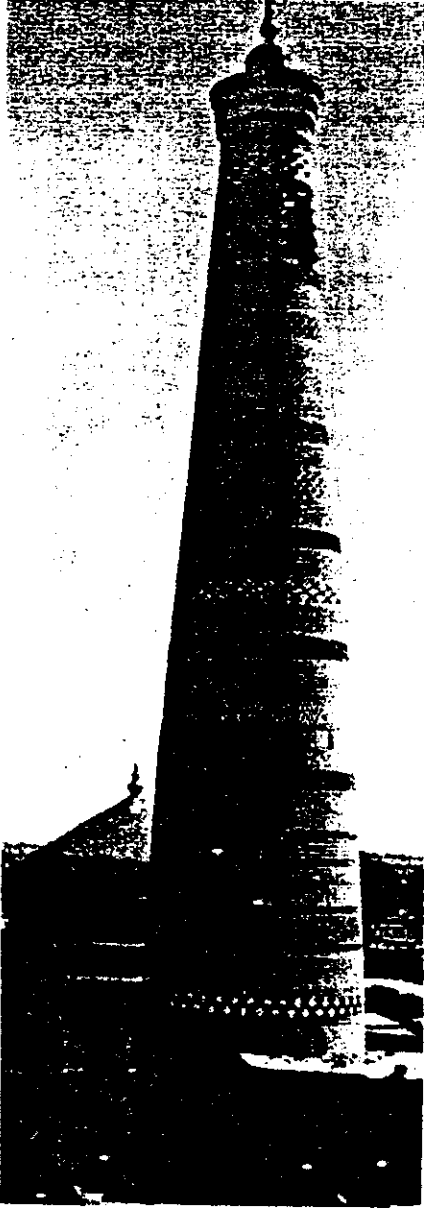
مصدر الصورتين : مركز معلومات شركة مؤسسة المدينة - جدة
(جمهوريات آسيا الوسطى . صور نادرة لآثارها الإسلامية) ص ٤٣ .



مدرسة « تيلي قاري » في ساحة ريجستان بسمرقند ، تنتمي للقرن (١٧م) .

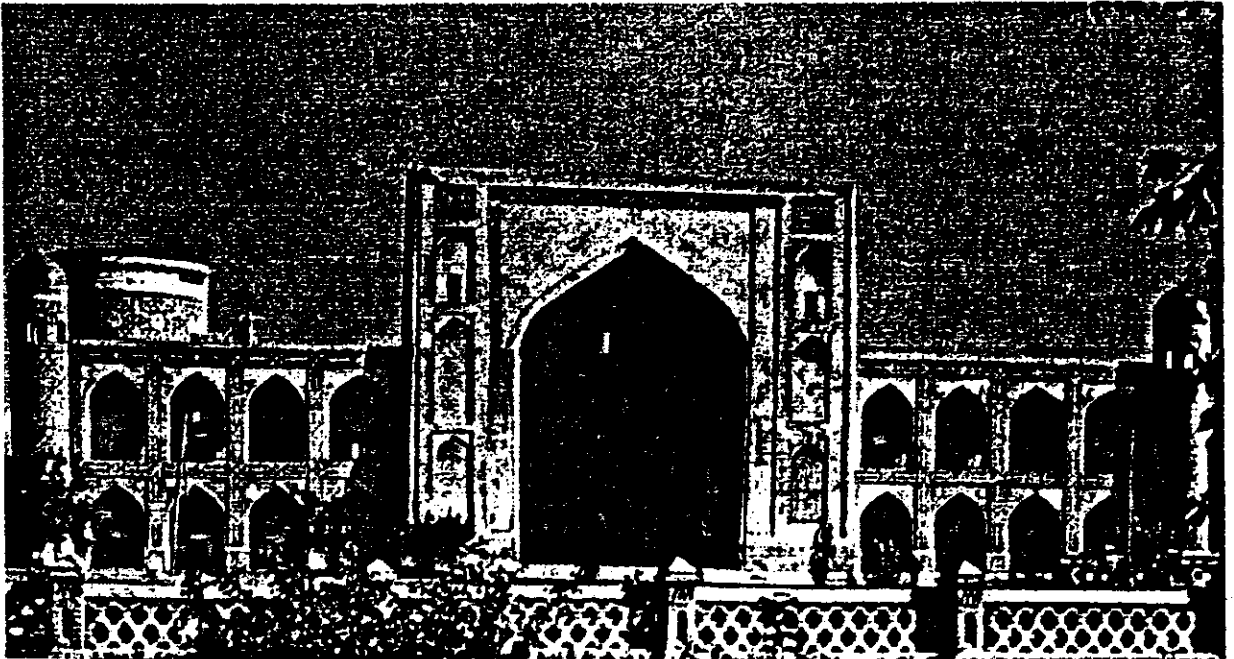


* مدرسة « سيد محمد رحيم خان » وتم بناؤها في ١٨٧٦ م ، حسب أمر محمد رحيم بهادر خان أمير خيوة حينذاك .

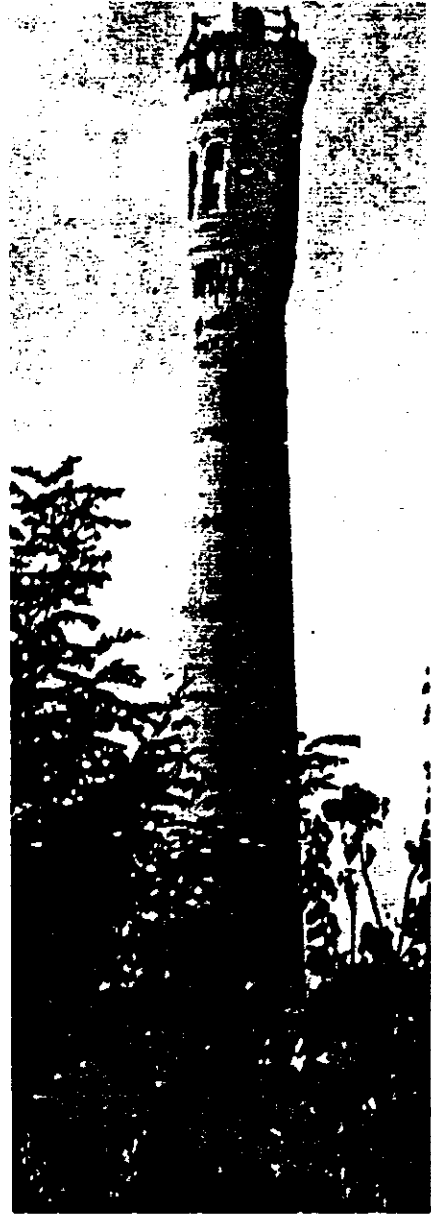


منارة جامع خواجه إسلام في خيوة بخوارزم (خاتية خيوة) قبل أن تهاجمها قوات لينين وتحتلها سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م). وهذا المسجد من أواخر ما بني في تلك المنطقة حيث تم بناؤه سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) أي قبل دخول البلاشفة الروس إليها بأربعة عشر عاماً فقط .
ومنتد أن دخل البلاشفة لم يُبن أي مسجد جديد بل على العكس من ذلك حطم الروس البلاشفة في التركستان وحدها أكثر من ستة آلاف مسجد وأكثر من سبعة آلاف مدرسة إسلامية .

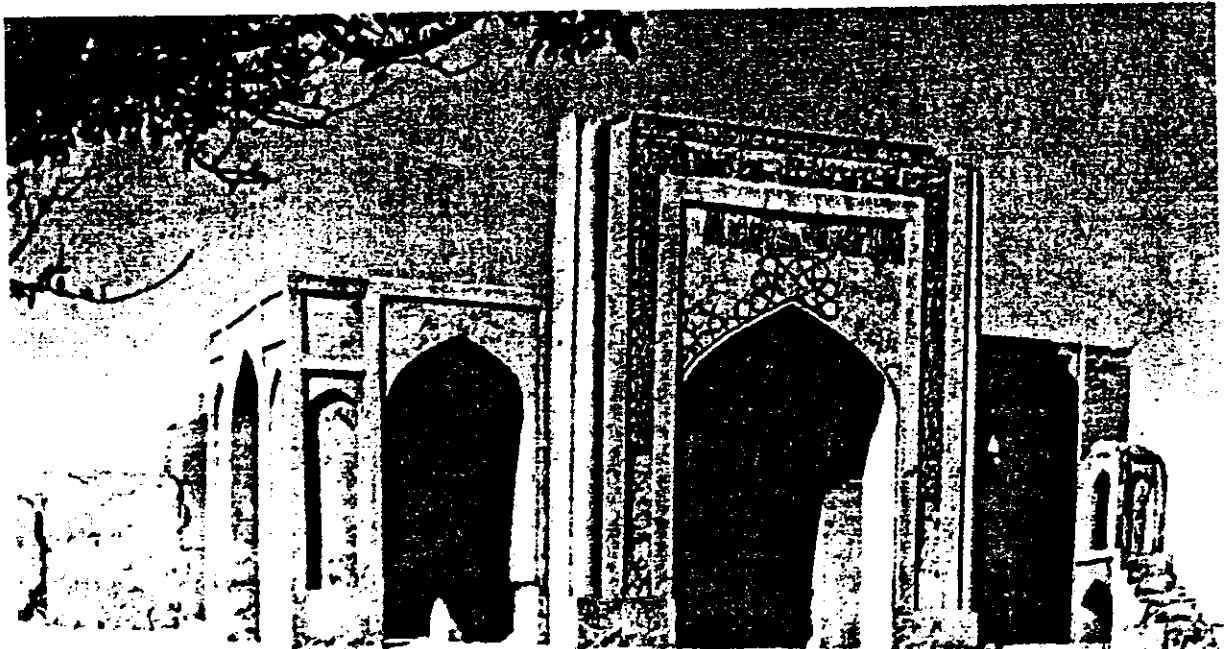
مدرسة تلاقاري في سمرقند من الواجهة الأمامية .
لقد أنشئت هذه المدرسة في القرن السابع عشر الميلادي أي ما يعتبر عصر انحطاط نسبي فكيف ترى كان الحال أيام الازدهار والرقى . . ثم تحولت هذه المدرسة مثلما تحول الآلاف غيرها إلى متاحف ونوادي وصلات للشيعيين يلعبون فيها ويمرحون.



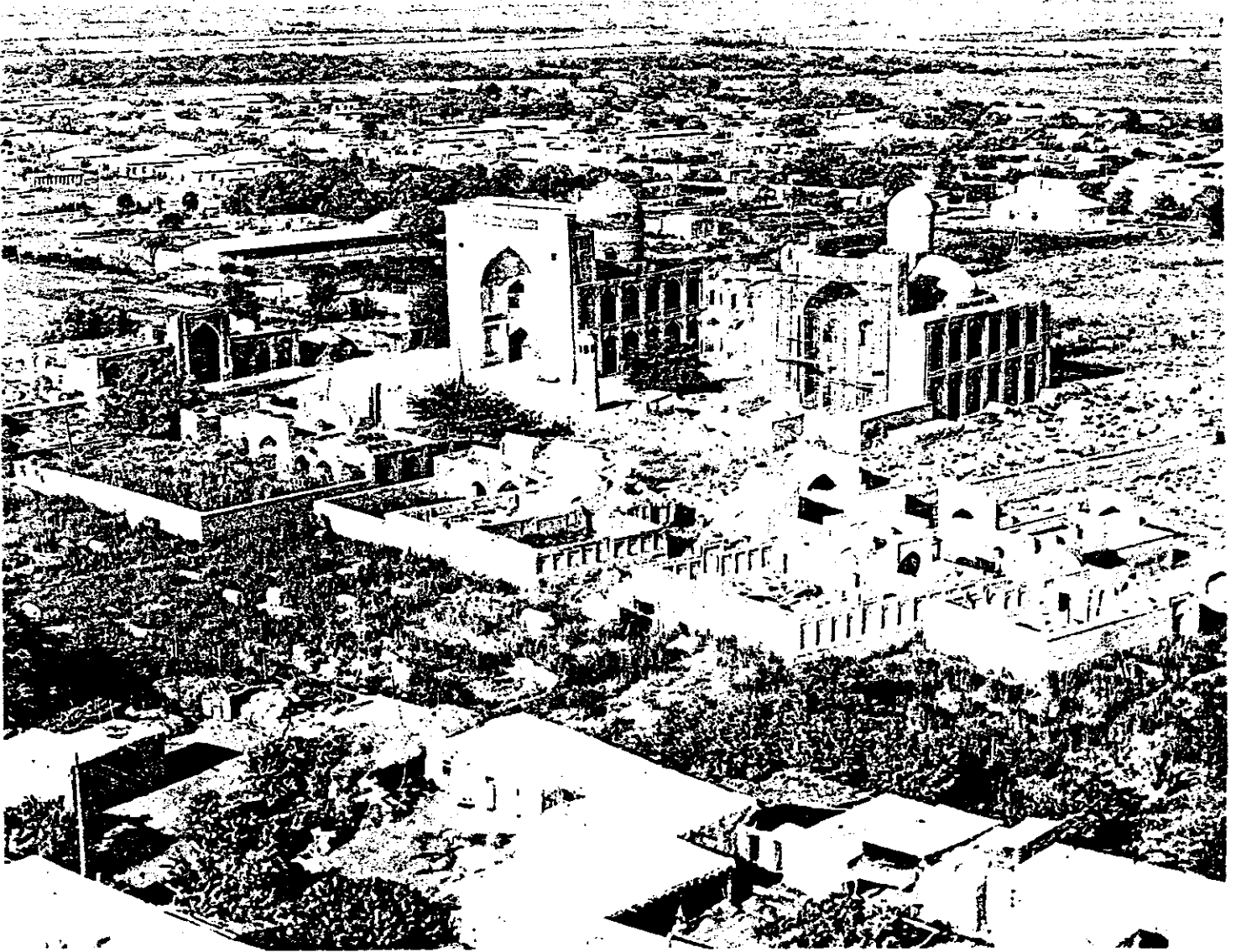
منارة مسجد بيكند في جمهورية أوزبكستان ، بني هذا المسجد سنة ٥٩٣ - ٥٩٤ هـ (١١٩٦ - ١١٩٧ م) .
تظهر روعة الفن المعماري في هذه المنارة التي تنافس أجمل المنائر في العالم الإسلامي جمالاً وهندسة . وللأسف لم يعد يسمع الأذان من هذه المنارة عندما دخلتها قوات لينين .



بخارى : لقد قام الروس عند دخولهم بخارى بتحطيم هذا المسجد الأثري الهام الذي شيد في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) والمعروف باسم غازكاه .



من المعالم في أوزبكستان



منظر عام لخوار بکر بمدينة بخارى
المصدر : منظمة العواصم والمدن الإسلامية (عمارة الحضارة الإسلامية)
ط . الأولى . ١٩٩٣ . المملكة العربية السعودية .

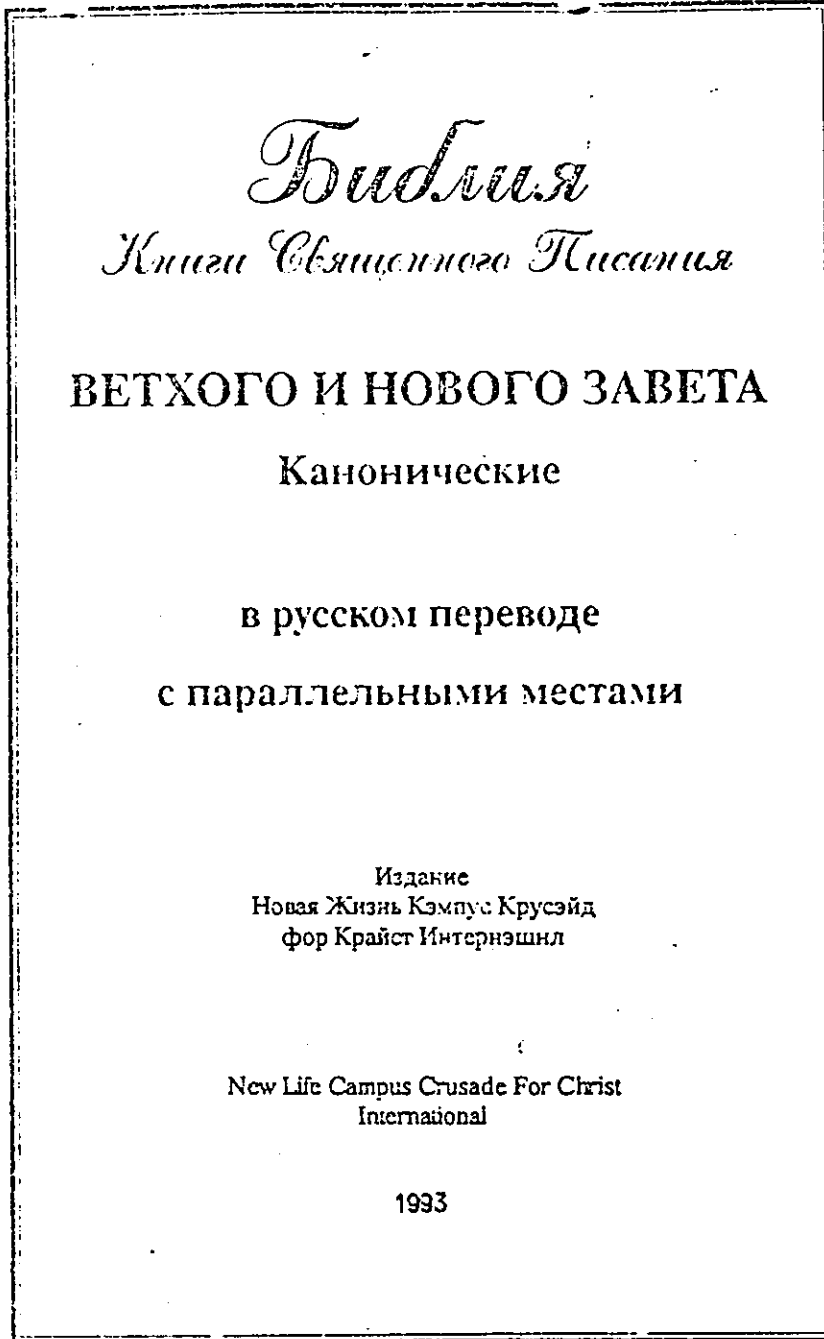
* ملحق رقم (٣) :

وثائق وصور

لجهود الحركة التنصيرية والحركات الهدامة

الأخرى في أوزبكستان

" الإنجيل " أحد أهم الكتب التي توزعها منظمة " CAFE " بكميات كبيرة



الترجمة :
الإنجيل
الكتاب المقدس

العهد القديم والجديد
للتشريعات

الترجمة الروسية

إصدار :
" الحياة الجديدة للكنيسة " العالمية

1993

صورة الغلاف

ويحتوي على (١٣٠٠) صفحة

أخي القارئ الكريم : لاحظ أنه من إصدار منظمة " الحياة الجديدة " ، وتوزعه منظمة " CAFE " ، مما يدل على التعاون الوثيق بين المنظمات التنصيرية .

НА ВСТРЕЧУ ЖИЗНИ

О Христе и о тебе

العنوان « بالروسية »
« المسيح الذي يضمن لك الحياة
الأخرة »

هذا الكتاب وزعته راهبة روسية
على أبواب أحد المساجد في
مدينة شيمكنت بتاريخ
١٥/١٠/١٩٩٤م، وقد حصل
عليه الباحث من إمام المسجد ،
الشيخ زين العابدين .
- والكتاب يقع في (٢٦٢)
صفحة من الحجم المتوسط .
- الباحث -



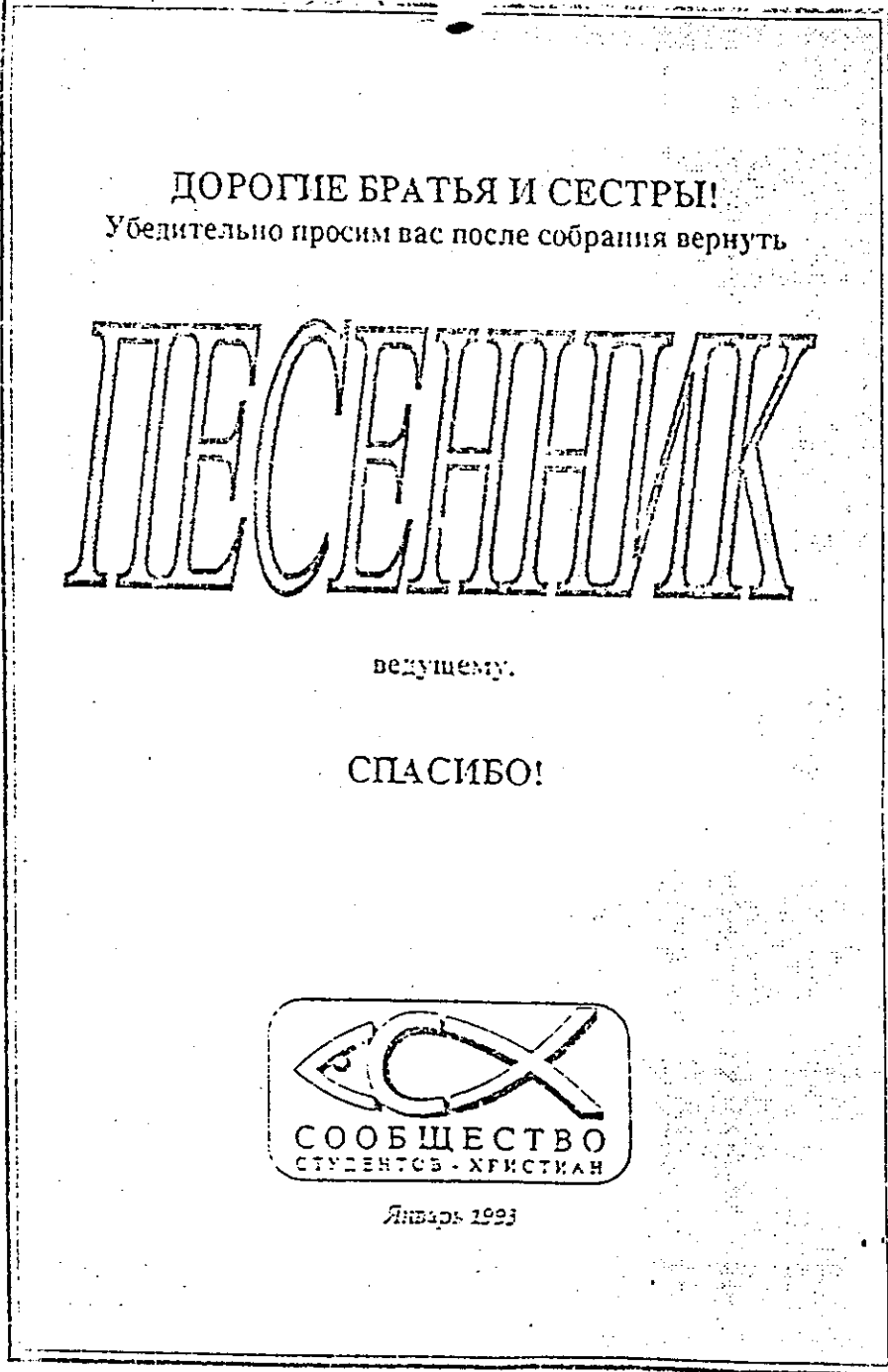
العنوان « بالأوزبكية »
« الأخبار الجيدة »

وقد جاء في مقدمته : « إن هذا الكتاب من
الإنجيل المقدس - إنجيل لوقا - قد ترجم لجميع
اللغات العالمية ، لذا فإنني أريد منكم أن
تعلموه لأنه يشتمل على أخبار جيدة » .
- والكتاب يقع في (١٠٥) صفحة من الحجم
الصغير .
- الباحث -

ХУШ
ХАБАР

المرجع : د . محمد علي البار (المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ) ٢/٦٣٩ .

صورة لغلاف أحد الكتيبات التي تستخدمها
منظمة (CAFE) في عملها التنصيري البحت



الأخوة والأخوات
الأعضاء ! نرجوا رجاءً
حاراً إعادة الكتاب
بعد انتهاء الاجتماع

كتاب الأغاني

جمعية الطلاب
المسيحيين
"مع شعارها"

يناير ١٩٩٣

ملاحظات :

- * هذا الكتيب يحتوي على الأغاني التي تُغنى أكثر من مرة في كل جلسة من الجلسات التي تنظمها (CAFE) لتنصير المسلمين .
- * لاحظ - أخي القارئ الكريم - أنه من إصدار " جمعية الطلاب المسيحيين " ، وتستخدمه منظمة (CAFE) مما يدل على التعاون بين المنظمات التنصيرية .

شهادة تنصير فتاة مسلمة !

| | |
|---|--|
| „Ишонч Сузи“ Имомлиар Жамоати | Церковь „Слово веры“ |
| РУВУОХНОМА | СВИДЕТЕЛЬСТВО |
| Берилди унбу тувохном <u>Бабаджона</u> | Выдано <u>Бабаджановой?</u> |
| <u>Кобил Барно Абдукаримовиче</u> | <u>Барно Абдукаримовиче</u> |
| у 1994 йили <u>30</u> <u>май</u> | в том, что она <u>30</u> <u>мая</u> 1994г. |
| „Ишонч Сузи“ Жамоатининг ваки Рухий мактабни тугатди Библия таълимоти тўққиз ойлик курсини эшитиб, узини Раббни Исо Масиҳни имтибозли шогирди булиб курсатди. | охлочил ва ивнутрицерковную Библическую школу „Слово веры“ , прослушала девятимесячный курс Библического учения и проявил позицию достойную ученика Иисуса Христа. |
| „Ишонч Сузи“ Жамоатининг | Пастор Церкви |
| Пасторин <u>Абу</u> | „Слово веры“ <u>Абу</u> |
| Рухий мактабининг | Декан Рухий мактаб |
| <u>Абу</u> | <u>Абу</u> |
| квалификация тақдим этилди | Принадлежит к категории |
| Рухат № <u>014</u> | квалификации <u>В</u> |
| шаҳри <u>30</u> <u>май</u> | г. <u>30</u> <u>мая</u> 1994г. |
| <u>30</u> <u>май</u> | М.Н. Регистрационный № <u>014</u> |

ملاحظات :

* هذه الفتاة أوزبكية مسلمة ، والملاحظ أن رقم قيد شهادتها (١٤) ، أي أن ثلاثة عشر فرداً قد تخرج قبلها ، وهذا قبل تاريخ ٩٤/٥/٣٠ ، فكم تخرج ونصر حتى الآن؟! علماً بأن عدد أمثال هذه المدرسة في طشقند وحدها يقارب (١٥) مدرسة .

* تمنعني في الختم الرسمي للمدرسة ، تجد خريطة أوزبكستان في وسط الدائرة الداخلية وقد غرس في وسطها الصليب !!

* تعطى المنظمات التنصيرية كل الحرية في بلد غالبية العظمى من المسلمين ، في الوقت الذي يُضيق فيه على المؤسسات الإسلامية ، بل ويمنع الكثير منها .

- الباحث -

الترجمة :

كنيسة " صوت الإيمان "
شهادة

أعطيت لـ بارنا عبد المجيد وفنا بابا جانفار التي أنهت في ٣ / ٥ / ١٩٩٤ م مدرسة كنيسة " صوت الإيمان " ولقد اجتازت المقرر في تعاليم الإنجيل لمدة تسعة أشهر ، حيث أظهرت نشاطاً وحماساً تستحق به لقب تلميذة المسيح عيسى .

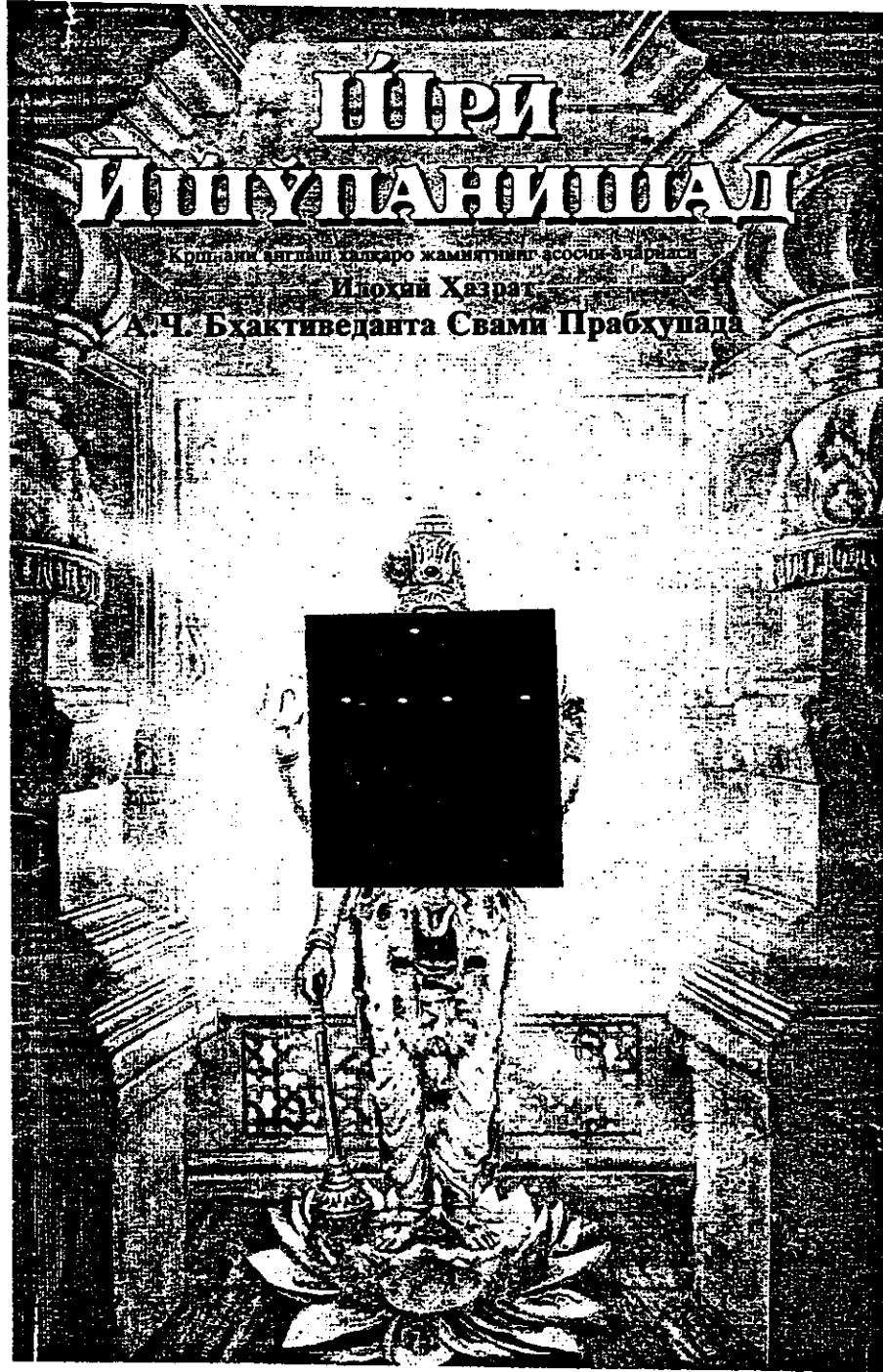
مدير كنيسة " صوت الإيمان " التوقيع

التقدير العلمي : " ب "

مدينة طشقند : ٣٠ / ٥ / ١٩٩٤ م .

الرقم المسجل " رقم القيد " : ١٤ .

غلاف لأهم الكتب التي يوزعها دعاة " كرشنا "



عنوان الكتاب : " المرشد لدين كرشنا - الحضرة الإلهية " وتبدو على الغلاف صورة إلههم المزعوم على هيئة امرأة شبه عارية الصدر ، ولها أربعة أيادي . ومصدر هذه النحلة هو الهند .

- الباحث -

* ملحق رقم (٤) :

نماذج لنشاط كبرى المنظمات التنصيرية
العاملة في أوزبكستان: منظمة (CAFE)

*** أنموذج لنشاط إحدى المنظمات التنصيرية :**

منظمة (CAFE)

كبرى الحركات التنصيرية العاملة في أوزبكستان^(١)

هذا الاسم اختصاراً لـ **Central Asia Free Exchange** أي وسط آسيا للتبادل الحر .

واسمها هذا مأخوذ من طبيعة عملها وصيغتها الرسمية وهي جلب طلاب ومدرسين من الخارج إلى أوزبكستان ، وإرسال طلاب ومدرسين من أوزبكستان للخارج بهدف التعلم أو التعليم أو العمل ، وهو بذلك تبادل للأوساط العلمية من مدرسين وطلاب .

دخلت هذه المنظمة أوزبكستان بعد الاستقلال وبدأت عملها ، وهي منظمة أمريكية الجنسية ومركزها هناك ، أما أعضاؤها فمن بلدان مختلفة هي : الولايات المتحدة الأمريكية ، نيوزلنده ، بريطانيا ، إيرلنده وغيرها . افتتحت هذه المنظمة مركزها الرئيس في طشقند على العنوان التالي :

« المركز الإداري : طشقند - شارع : عليش نوائي عمارة : ٤٨ ، بالقرب من محطة مترو إنوائي » .

يرأس هذه المنظمة السيد : دافيد بوسطن الأمريكي الجنسية ، ونائبه

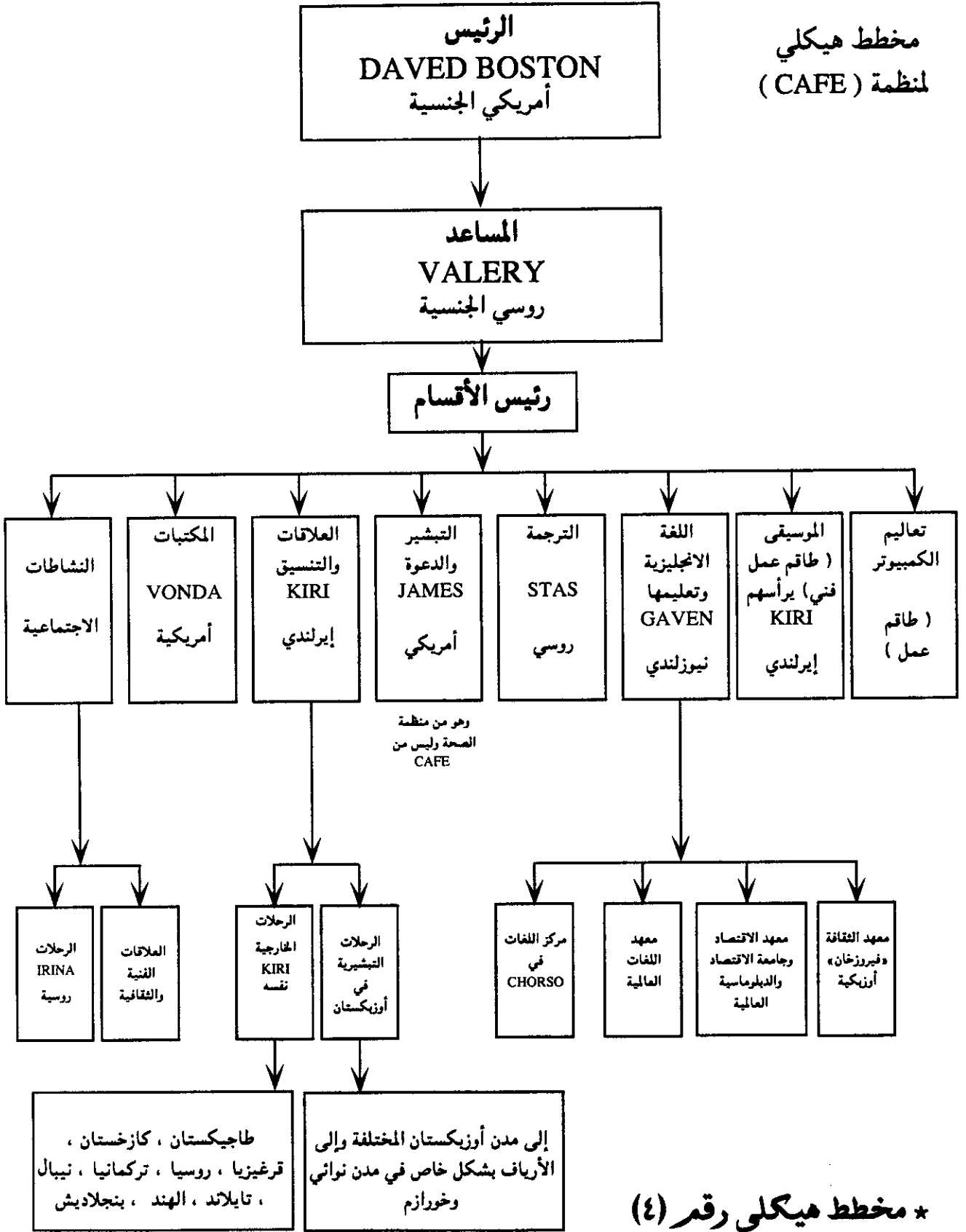
(١) ملاحظة : تم استقصاء المعلومات الدقيقة الواردة عن هذه المنظمة عن طريق أحد المسلمين الثقات ، حيث شارك في العديد من مناشطها ، بهدف التعرف عليها والتحذير من خطرها .

السيد : « فاليري » Valery الروسي الجنسية ، وهو طالب في السنة الرابعة في معهد الاقتصاد ، وهو مساعده الرئيس^(١) و مترجم في الوقت نفسه ، ثم افتُتاح مركزها العلمي ونقطة انطلاقها بالقرب من المدينة القديمة بجانب فندق « CHORSU » ، حيث شغل ثلاثة طوابق في عمارة هناك ، وافتُتحت مكتبها المركزية في نفس المكان السابق ، حيث هناك مكتبة ضخمة ، معظم مراجعها باللغة الإنجليزية في العلوم المختلفة كالهندسية ، والطبية ، والأدبية ، والإنسانية ، وتشرف عليها فتاة تسمى « VONDA » الأميركية الجنسية ، بينما تتبعها فروع مكتبها في أماكن أخرى ، ويساعد هذه الفتاة طاقم عمل متكامل .

افتتحت هذه المنظمة في نفس العمارة « الطابق الثالث » مركزاً للتعليم الكمبيوتر وزُودت قاعات المركز بأحدث أجهزة الكمبيوتر ، التي تستخدمها لتعليم الطلاب البرمجة ، وعلوم الحاسوب وكيفية استخدامه ، ويشرف عليها مجموعة من المدرسين .

وافتتحت هذه المنظمة مراكز لتعليم اللغة الإنجليزية في أماكن مختلفة ، تتباين في حجمها وسعة عملها ، وكذلك مراكز لتعليم الموسيقى ، يشرف عليها طاقم مختص أهمهم « KIRI » الإيرلندي الجنسية ، وبعض الروسيات المحليات . والأهم من كل ما ذكرنا هو ذلك الغزو للمعاهد والجامعات اللغوية ، حيث يدرسون هناك اللغة الأوزبكية ، ويدرسون اللغة الإنجليزية ، إذ إن مجموعة في معهد اللغات العالمية ، وأخرى في معهد الاقتصاد العالمي والدبلوماسية ومعهد الثقافة ، وجامعة

(١) انظر المخطط الهيكلي للمنظمة ص ٤٣٩ .



طشقند وغيرها بنسب قليلة جداً ، وأما المجموعة الكبرى فهي في معهد الثقافة ، حيث يتواجد مايزيد عن (١٥) أمريكي وأمريكية . ويشرف على مجموعات تعليم اللغة الإنجليزية الشاب « GAVEN » النيوزلندي الجنسية ، وكذلك على قسم التعليم ، وهو يسكن في أحد مساكن معهد اللغات العالمية ، وأحياناً في إحدى الشقق^(١) .

وهناك قسمٌ للتبشير والدعوة المباشرة في بعض الكنائس وفي إحدى الشقق الواقعة بجانب محطة مترو « غفور غلام » ، وهي للفتاة الأمريكية « GAVEN » وذلك يومي الأحد باللغة الروسية ، والثلاثاء باللغة الإنجليزية ، حيث تتم هناك العملية التبشيرية بشكل أساسي .

وهناك قسمٌ للترجمة حيث يقوم بترجمة القوانين الأوزبكية الصادرة - وهي كثيرة جداً - ، والمحاضرات ، والندوات ، من اللغة الإنجليزية إلى الروسية والعكس ، و يترجم كذلك بعض المقالات والنشرات ، ويشرف على هذا القسم المترجمان « ATAS » الروسي ، ومساعد رئيس المنظمة « VALERY » الروسي أيضاً .

وهناك قسم النشاطات الاجتماعية والرحلات التي تقام في كل صيف ، وبعض الفصول الأخرى أحياناً ، كالرحلة التي أقيمت إلى CHEMBAN من (٣/٦/١٩٩٤ م) ، وتشرف على قسم الرحلات والنشاطات الاجتماعية الفتاة « IRINA » الروسية ، وهي طالبة في السنة الخامسة في جامعة طشقند الحكومية تساعد أمها التي لا تحب الحضور للكنيسة ، والتي شغلت رئاسة

(١) رقم هاتفه في الشقة : ٦٧٦١٢٤ .

إحدى النقابات ، وتستغل منصبها في الحصول على الرخص وبطاقات الرحلات والاستجمام التي تعطى للنقابات بتكاليف زهيدة . أمّا العدد الكلي للعاملين في هذه المنظمة فهو حوالي (١٥٥) مائة وخمسة وخمسون شخصاً حتى تاريخ (١٥/٨/١٩٩٤م) وهم يتزايدون ، منهم (١٢) أوزبكي ، اثنان منهم قد تنصرا ، أحدهما يسمى طاهر أكية ، يعمل سائقاً عندهم ، وهو متحمس جداً للنصرانية ، فبعد أن تنصل من دينه وعادات المجتمع وتقاليدته ، وتعرض للمقاطعة من قبل من حوله ، أخذ يتبجح بالنصرانية ويدعو أهله وأقاربه ومن حوله لهذه الضلالات .

يتوزع العاملون في منظمة CAFE على مدن أوزبكستان المختلفة بنسب متباينة كما يلي : في أنديجان (٤) ، نامنعان (٣) ، فرغانة (٢) ، سمرقند (٥) ، بخارى (٥) ، أورغنك (٤) ، نوائي (٣) ، وأعداد بسيطة في مدن مختلفة . والباقي كلهم في مدينة طشقند العاصمة .

* طرق استقطاب الناس التي تستخدمها المنظمة :

- النشاطات الاجتماعية ، من رحلات وحفلات رقص ، ولقاءات ثقافية ، وندوات علمية وأدبية .

- المكتبات المتوفرة ، ومراجعتها الكثيرة .

- تعاليم اللغة الإنجليزية في المعاهد والجامعات والمدارس .

- تعليم الكمبيوتر .

- تعليم الموسيقى .

- التعاون مع الشركات الاستثمارية .
- التعاون مع المؤسسات الإنسانية ، ومنظمات الترجمة والطباعة .
- المعاملة الجيدة ، واستخدام العنصر النسوي بكثرة .

* تعاونها مع المؤسسات النصرانية الأخرى :

منظمة CAFE تتعاون مع كثير من المنظمات الأخرى لتحقيق أهدافها ،
فمثلاً :

- تعاونها مع جمعية الطلاب المسيحيين التي تزودها بالمطبوعات
والكتب والمنشورات وخاصة منشورات الأغاني . ومع منظمة الحياة الجديدة
التي تمدها بالمطبوعات .

- وهي تتعاون مع منظمة حفظ الصحة البريطانية - والتي تشرف على
إنشاء معهد ، ومستشفى للبصریات في طشقند - في التبشير والدعوة ، إذ
تمدها تلك المنظمة بأبرع مبشر لديهم في الجمهورية وهو القس « JAMES »
الأمريكي ، المقيم مع عائلته في طشقند ، بجانب محطة مترو مكسيم
غوركي^(١) .

- وتتعاون مع الشركات الاستثمارية ، وأهمها STROITEL المعمارية ،
بحيث ترسل لها عاملين في الشركة و مترجمين لحضور الدروس التنصيرية ،
وللمشاركة في النشاطات الاجتماعية .

(١) يلقي القس (JAMES) محاضرات أسبوعية باللغة الإنجليزية يومي الأحد والثلاثاء في شقة
المدعوة (VONDA) ؛ وهاتف القس هو : ٦٢٢٨٦٥ .

- وتتعاون مع شركة COMPUTER CENTRAL ASIA للكمبيوتر فيما يخص مشاريع الكمبيوترات ، وترسل لها ستة أفراد من عمالها ؛ للمساهمة في نشاطاتها الاجتماعية .

- وتتعاون مع مؤسسة ابتعاث الطلاب « IRGASH » في نشاطاتها التبشيرية ؛ وكذلك مع المؤسسة الهندية BALLARPUR INDUSTRIES في التنسيق مع فروعها في الهند .

وتشكل هذه المنظمة خطراً كبيراً بفكرها البروتستانتية ، إذ أنها تحاول تجاوز الخلافات مع الطوائف النصرانية الأخرى .

أما تنسيقهم مع الخارج فهذا واضح من خلال الرحلات الدورية التي يقوم بها KIRI وغيره إلى دول تايلاند ، نيبال ، الهند وغيرها .

هذا وبالنسبة لنشاطهم التبشيري البحت ، يومي الأحد والثلاثاء فإن جلساتهم فيه تحتوي على :

- أغنية تردد جماعياً ووقوفاً .

- كلمة قصيرة جداً .

- الصلاة ، وهي عبارة عن دعاء ، يدعو القس الكبير ، والكل يؤمن ، وهم مطأطئون رؤوسهم .

- أغنية أخرى ترافقها الموسيقى تردد جماعياً ووقوفاً .

- محاضرة تستمر حوالي ساعة وربع ، عن موضوع عقائدي وفكري نصراني ؛ لغزو الحضور ، تقدم باللغة الروسية « الأحد » ، والانجليزية

« الثلاثاء » .

- أغنية أخرى ، وتسجيل طلبات الحاضرين ومشاكلهم للدعاء لهم .
- الصلاة والختم .

ثم ينتهي ذلك بفترة راحة حرة ، يتخللها التعارف الحريين الحضور والتقارب والتحدث في مواضيع خارجية ، يتم خلال ذلك توزيع الحلوى والشاي ، على نغمات الموسيقى ، ثم يبدأ الحضور بالانصراف مشتاقين للقاء القادم .

أما عدد الحضور فيتراوح حسب الأسبوع ، من (١٢) إلى (٢٥) ومعظمهم من النساء - ٦٥٪ - تقريباً . هذا وتعتبر هذه الطريقة التثقيفية على مستوى متطور في العمل ، فهي لا يشارك فيها العامة ، بل الخاصة ممن وثقوا بهم ، بحيث يعرضوهم لهذه العملية الفكرية والتربية العقائدية .

ومراتب الناس الحاضرين متفاوتة ، فمنهم من هو مجرد مستمع ، ومنهم من هو مستمع ومناقش ، ومنهم المساهم في العطاء ، ومنهم المساهم في الإدارة ، ومنهم واضعوا الخطط والأمر السرية .

أما تعليم اللغات ، فيكون عن طريق الاتفاق مع المعهد على أن يأخذ المدرس مجموعة من الطلاب ويدرسهم ، ويعمل ذلك المدرس مجاناً بالطبع !

ويلاحظ أن أغلبية تلك المجموعات الطلابية من الفتيات ، وأن كثيراً منهن فتيات مائعات متبرجات ، حيث يدرسن اللغة الإنجليزية ، وبالطبع

فالبرنامج يحتوي على مقطوعات دينية ، وهي مناهج موضوعة في الغرب خصيصاً لهذا الشأن ، ثم ينتقل إلى مجموعة أخرى بعد الفراغ من الأولى ، وهكذا ، وقد لوحظ أن هؤلاء المدرسين يتعلمون اللغة الأوزبكية بسرعة ، ويختلطون بالناس ، ويتغلغلون في الأوساط الطلابية ، ويكونون حولهم مجموعة من الأصدقاء .

* روايات واقعية - حول أنشطة المبشرين :

- لقد رُئيتُ حوادثٍ محزنة عن جرأة أولئك المبشرين على الإسلام ، فعندما كان أحد المدرسين يناقش أحد الطلبة بشأن الإسلام ، وينتقد له بعض جوانبه ، ما كان من الطالب الأوزبكي إلا أن قال : لا ، لا ، الإسلام هو الدين الصحيح ، فعاود المدرس انتقاد جوانب أخرى وبصورة تظهر للسامع أنها علمية ، فما كان من الأوزبكي الذي لم يكن لديه أية خلفية عن الإسلام ، إلا أن صرّخ : لا ، لا ، الإسلام هو الدين الصحيح ، وكرر المدرس انتقاداته ، فما كان من ذلك الطالب إلا أن انفجر باكياً ؛ إذ لم يعد يملك من الأسلحة إلا تلك الدموع الغزيرة ، والتي لم يتنور عقل صاحبها بنور من المعرفة ، حول دينه تجعله يدافع بعلم عما يعتقد^(١) .

أما في شقة VONDA فالوضع مشابه عندما أحضر أحد المحليين ابنته التي لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها إلى هناك ، وهو يسحبها مستغلاً ضعفها وحياءها ، وصغر سنها ، وهي مترددة أشد التردد ، ولكن ماذا تفعل إزاء أب قد تحجر قلبه وأصبح غلفاً ؟ وهو هكذا يناولها الكتب ويشجعها

(١) روى ذلك شاب لم يرد ذكر اسمه .

على الغناء بالتدرج حتى يتطبع قلبها .

إنها فرص أولئك المبشرين في وقت ضعفت فيه الأمة ، وإلا فليس لهم من خبز يؤكل في بلادنا .

- وفي رحلاتهم الترفيهية ، والتي تستمر أياماً عدّة ، يشارك فيها الأجانب والمحليون ؛ فمثلاً رحلة « CHEMGAN » التي استمرت ثلاثة أيام شارك فيها (٢٥) شخصاً ، منهم لبناني نصراني يعيش في أمريكا ، وجاء من هناك واسمه « TIRT » عن طريق KAR CHATIOV في موسكو ، والذي يعلم الكمبيوتر ، وهو يحاول الحضور إلى أوزبكستان لممارسة عمله في هذه الجمهورية التي وصفها بأنها بيئة جيدة ، وهو يعرف العربية .

كذلك شارك فيها (٤) شباب أوزبك ، و (٣) فتيات أوزبكيات وكازخيات و (٨) روس « رجال ونساء » و (٧) أمريكيين « رجال ونساء » بالإضافة إلى مشرفة الرحلة .

ولقد كان برنامج الرحلة في معظمه ترفيهياً ، كركوب الخيل ، وتسلق الجبال ، والسباحة ، والرحلات الخلوية ، والجولات بين الغابات ، ورياضة التنس ، وعرض للفيديو ، مع تأمين وجبات الطعام في الوقت المناسب .

وناهيك ما للسباحة والاختلاط ، وعرض أفلام الفيديو الخبيثة ، من أثر أخلاقي سيء على المشاركين ، وقبل ذلك تطبيع قلوبهم ، ومعرفتهم ، فهم لم يكونوا قد تعرفوا بعد عليهم إلا في تلك الرحلة .

الفهارس الفنية

- (١) ثبت الآيات القرآنية .
- (٢) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- (٣) فهرس أعلام البحث .
- (٤) فهرس أسماء المدن والبلدان .
- (٥) فهرس المؤسسات والأماكن الأثرية والعامّة .
- (٦) فهرس الملل والمذاهب الفكرية .
- (٧) فهرس المصادر والمراجع .
- (٨) فهرس موضوعات البحث .

(١) ثبت الآيات القرآنية

| م | الآية | رقمها | أرقام الصفحات |
|----------------------|---|---------|---------------|
| سورة البقرة | | | |
| ١ | " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم .. " | ٢١ | ٣٥٠ |
| ٢ | " أفتمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض .. " | ٨٥-٨٦ | ٢٧٦ |
| ٣ | " يؤتي الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً .. " | ٢٦٩ | ٣٠٦ |
| ٤ | " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون .. " | ٢٨٥-٢٨٦ | ٢٤٦ |
| ٥ | " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا .. " | ٢٨٦ | ٧ |
| سورة آل عمران | | | |
| ١ | " ألم ، الله لا إله الا هو الحي القيوم .. " | ١-٤ | ٢٦٩ |
| ٢ | شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم .. " | ١٨ | ٢١٠ |
| ٣ | " تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء .. " | ٢٦ | ٣ |
| ٤ | " إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً .. " | ٩٦ | ٢٦٣ |
| ٥ | " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون .. " | ١٠٤ | ٢٩٤ |
| سورة النساء | | | |
| ١ | " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها | ١ | ٢٧٧ |

| رقم | الآية | رقمها | أرقام الصفحات |
|-----|--|-------|---------------|
| ٣ | " فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً " | | |
| ٤ | " رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . " | ٦٣ | ٣١٤ |
| | | ١٦٥ | ٢٨٢ |
| | سورة المائدة | | |
| ١ | " والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتوهن أجورهن . " | ٥ | ١٧٢ (هامش) |
| ٢ | " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون . " | ٣٥ | ٢٨٣ |
| | سورة الأعراف | | |
| ١ | " وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ، قالا ربنا ظلمنا أنفسنا .. " | ٢٢-٢٣ | ٢٣٤ |
| ٢ | " ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض . . " | ٩٦ | ٣٩٨ |
| | سورة التوبة | | |
| ١ | " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ... " | ١٨ | ٣١٠ |
| ٢ | " قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم .. أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ... " | ٢٤ | ٣٥٤ |
| ٣ | " هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق . . " | ٣٣ | ٣٥٢ |
| ٤ | والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون | | |

| م | الآية | رقمها | أرقام الصفحات |
|---|---|-------|---------------|
| ٥ | بالمعروف وينهون عن المنكر ... " " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين " | ٧١ | ٢٧٧ |
| | سورة هود | | |
| ١ | " يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها .. " | ١٢٢ | ٣١٢ |
| | سورة يوسف | | |
| ١ | « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » | ٦١ | ٣٩١ |
| | سورة الرعد | | |
| ١ | " فأما الزيد فيذهب جفاءً ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .. " | ١٠٨ | ٢٨٢ |
| | سورة الحجر | | |
| ١ | " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " | ١٧ | ٣٩٣ |
| | سورة النحل | | |
| ١ | " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ... " | ٩ | ٢٦٨ |
| ٢ | " من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيئنه حياة طيبة ... " | ٩٠ | ٣٩١ |
| | | ٩٧ | ٢٥٤ |

| أرقام الصفحات | رقمها | الآية | م |
|---------------|-------|--|---|
| ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥ | ١٢٥ | " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن ... " | ٣ |
| ٣٢١، ٣١٤ | | سورة الإسراء | |
| ٣٥٠ | ٢٣ | " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه .. " | ١ |
| | | أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم | ٢ |
| ٢٨٣ | ٥٧ | أقرب ... " | |
| | | سورة طه | |
| ٢٦٧ | ٧٢ | " فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا .. " | ١ |
| | | سورة الأنبياء | |
| | | " أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم ، هذا | ١ |
| ٣٢٢ | ٢٤ | ذكر من معي .. " | |
| | | وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا | ٢ |
| ٣٧٣ | ٢٥ | إله إلا أنا فاعبدون .. " | |
| | | سورة الحج | |
| ٢٥٢ | ٣١ | " ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير " | ١ |
| | | سورة النور | |
| | | " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح | ١ |
| ٢٦٣ | ٣٧-٣٦ | له فيها بالغدو والآصال رجال .. " | |

| م | الآية | رقمها | أرقام الصفحات |
|---|---|-------|---------------|
| | سورة الفرقان | | |
| ١ | " تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً .. " | ١ | ٢٦٩ |
| | سورة الشعراء | | |
| ١ | " وأنذر عشيرتك الأقربين .. " | ٢١٤ | ٣١١ |
| | سورة النمل | | |
| ١ | " قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .. " | ٦٤ | ٣٢٢ |
| | سورة القصص | | |
| ١ | " فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين .. " | ٨١ | ٣٩٠ |
| | سورة العنكبوت | | |
| ١ | " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم .. " | ٤٩ | ٢١٠ |
| | سورة الروم | | |
| ١ | " فطرة الله التي فطر الناس عليها .. " | ٣٠ | ٣٣ |
| | سورة الأحزاب | | |
| ١ | " سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً .. " | ٦٢ | ٣ |
| | سورة لقمان | | |
| ١ | " يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم .. " | ١٣ | ٣٩٣ |

| م | الآية | رقمها | أرقام الصفحات |
|---|---|-------|---------------|
| | سورة سبأ | | |
| ١ | " وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين .. " | ٢٤ | ٣٢٠ |
| | سورة الزمر | | |
| ٢ | " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .. " | ٩ | ٢١٠ |
| | سورة غافر | | |
| ١ | " يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .. " | ١٩ | ٢٥٤ |
| | سورة الشورى | | |
| ١ | " شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك .. " | ١٣ | ٣٧٧ |
| | سورة الحجرات | | |
| ١ | " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم .. " | ١٣ | ٣٩٧ |
| | سورة الذاريات | | |
| ١ | " وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون .. " | ٣٨-٣٩ | ٣٢٢ |
| ٢ | " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون .. " | ٥٦-٥٧ | ٣٩٣-٣٥٠ |

| م | الآية | رقمها | أرقام الصفحات |
|---|---|-------|---------------|
| | سورة الملوك | | |
| ١ | " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور .. " | ١٥ | ٣٩١ |
| | سورة البينة | | |
| ١ | " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين .. " | ٥٠ | ٣٥٠ |
| | سورة الجن | | |
| ١ | " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً .. " | ١٨ | ٣٥١ |
| | سورة الضحى | | |
| ١ | " ووجدك ضالاً فهدى .. " | ٨ | ٣٨٩ |
| | سورة العلق | | |
| ١ | " اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم . " | ٥-١ | ٢٥٥ |

(٢) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

| أرقام الصفحات | الراوي | الحديث | م |
|---------------|---|---|---|
| ٣٩٨ | رواه الشيخان من حديث أبي هريرة. | اثنان في الناس هما بهم كفر | ١ |
| ٢٠٧-٢٠٦ | رواه الشيخان من حديث حذيفة | احصوا لي كم يلفظ الإسلام .. | ٢ |
| ٣٥٣ | رواه مسلم في صحيحه | ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم.. | ٣ |
| ١٦٦ (الهامش) | رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة. | إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته . | ٤ |
| ٣٢٦ | متفق عليه من حديث ابن عباس في رواية البخاري ، وحديث معاذ في رواية مسلم | إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب .. | ٥ |
| ٣٢٦ | متفق عليه من حديث عائشة | إن الله يحب الرفق في الأمر كله . | ٦ |

| رقم الصفحات | الراوي | الحديث | م |
|----------------|--|--|----|
| ٢٩٩ | رواه جرير بن عبدالله البجلي في الصحيحين | بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم. | ٧ |
| ٣٨٧ | رواه البخاري والترمذي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص . | بلغوا عني ولو آية . | ٨ |
| ١٦٤ (الهامش) | رواه البخاري من حديث ابن عمر | بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله الا الله .. | ٩ |
| ٣٨٧ | رواه أبو داود وغيره من حديث جابر بن عبدالله. | تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً .. | ١٠ |
| ١١٩ | رواه الشيخان من حديث أبي هريرة. | خمس من الفطرة : الختان ، والاستحدااد ... | ١١ |
| ٣٩٨ | متفق عليه من حديث عبدالله | سباب المسلم فسوق وقتاله كفر | ١٢ |

| أرقام الصفحات | الراوي | الحديث | م |
|---------------|--|---|----|
| ٢٤٥ | بن مسعود رواه الشيخان من حديث عمر بن الخطاب | فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله .. | ١٣ |
| ٣١١ | متفق عليه من رواية أبي هريرة. | قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) فقال : يا معشر قريش ... | ١٤ |
| | رواه مسلم من حديث أبي هريرة | كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه . | ١٥ |
| ٢٥٣ | متفق عليه من حديث معاذ بن جبل | كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرجل ، فقال : يامعاذ بن جبل .. | ١٦ |
| ٢٥١ | من حديث أبي سعيد الخدري في الصحيحين | لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد | ١٧ |
| ٣٩٤ | روه البخاري من حديث ابن عباس عن ابن عمر | لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم | ١٨ |

| أرقام الصفحات | الراوي | الحديث | م |
|---------------|--|---|----|
| ٣٥١ | رواه مسلم من حديث أبي هريرة | لعن الله من ذبح لغير الله | ١٩ |
| ٣٥٣ | رواه مسلم من حديث أبي هريرة | لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور .. | ٢٠ |
| ٩ | متفق عليه من حديث النعمان بن بشير | مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد . | ٢١ |
| | رواه الترمذي من حديث أبي هريرة. | المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخال . | ٢٢ |
| ٣٧١ | متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري | المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً . | ٢٣ |
| ٣٨٩ | رواه الإمام احمد وغيره ، من حديث عمرو بن العاص . | نعم المال الصالح للمرء الصالح . | ٢٤ |

(٣) فهرس الإعلام

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|----------------|---------------------------------|----|
| ٢١٨ | آخن جان قاري | ١ |
| ٣٢٣ | آدم (عليه السلام) | ٢ |
| ١٥٧ | إبراهيم باشا | ٣ |
| ١٥٨.١٥٦.١٥٥ | إبراهيم بك | ٤ |
| ٢٢٣ | إبراهيم عبدالله | ٥ |
| ٤٢ | ابن بطوطه | ٦ |
| ٣٩٦.٢٥١ | ابن تيمية (شيخ الإسلام) | ٧ |
| ٣٩٨ | ابن حجر العسقلاني | ٨ |
| ٢٥٥ | ابن عباس (رضى الله عنه) | ٩ |
| ١٠٨ (الهامش) | ابن قدامة | ١٠ |
| ٢٥٩ | ابن كثير | ١١ |
| ٣٠٦ | ابن منظور | ١٢ |
| ٢٦١ | ابن هشام | ١٣ |
| ٢١٣ | أبو الأعلى المودودي | ١٤ |
| ٢٦٠ | أبو بكر الجزائري | ١٥ |
| ٢٤٩.٢٨.٢٧ | أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) | ١٦ |
| ٢٦١ | أبو حامد الغزالي | ١٧ |
| ٢٦١ | أبو الحسن الندوي | ١٨ |
| ١٨٩ | أبو حنيفة | ١٩ |
| ٣١٠ | أبو حيان الأندلسي | ٢٠ |
| ٢٥٩ | أبو العز الحنفي | ٢١ |
| ٢٤٥ | أبو عمرو ابن الصلاح (الإمام) | ٢٢ |
| ٣٠٧ | أبو الفتح البيانوني (الدكتور) | ٢٣ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|-----------------------|------------------------------|----|
| ٣٩٨.٣١١.١١٩ | أبو هريره (رضي الله عنه) | ٢٤ |
| ٣٥٦.٦٥.٦١.٦٠.٥٨.٤١.٣١ | الأتراك (الترك) | ٢٥ |
| ٣٧ | الأتراك الشرقيون | ٢٦ |
| ٧٨ | أحمد تساليكون | ٢٧ |
| ٨ | أحمد توتنجي (دكتور) | ٢٨ |
| ٢٣٠.٢٢٨ | أحمد جان بن أكرم قاري | ٢٩ |
| ٤٧ | أحمد خان | ٣٠ |
| ٤٠١.٤٠٠.٢٨٩ | أحمد ديدات (الشيخ) | ٣١ |
| ١٣ | أحمد رائف | ٣٢ |
| ٨٨ | أحمد زكي وليد | ٣٣ |
| ٣٨ | أحمد الساداتي (الدكتور) | ٣٤ |
| ٨ | احمد بن سيف الدين (دكتور) | ٣٥ |
| ٣٠.٦ | أحمد غلوش (الدكتور) | ٣٦ |
| ٢٣٣ | أدهم خان (معلم) | ٣٧ |
| ٨.٦٥ | الأذربيجانيون | ٣٨ |
| ٧٩ | الأذريون | ٣٩ |
| ٨٦ | الأرمن | ٤٠ |
| ٤٦ | الأستراخانيون | ٤١ |
| ٢٣٨ | أسرار الدين بن حسن الدين علي | ٤٢ |
| ٤٨ | اسكندر الثاني (القبصر) | ٤٣ |
| ٧٠.٦٩ | إسلام كريموف | ٤٤ |
| ٣٧ | إسماعيل الساماني | ٤٥ |
| ٢٤ | اسماعيل قاري النامنجاني | ٤٦ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|--------------------|--------------------------------------|----|
| ٢١٦ | إسماعيل مخدوم | ٤٧ |
| ٢٤١، ٢٣٢، ٢١٥ | أعظم خان بن عبد الرحمن دهنوي الترمذي | ٤٨ |
| ١٦٨ | إقبال خان إسماعيل (مديرة مدرسة) | ٤٩ |
| ٦٣ | أكبر توره جان (القاضي) | ٥٠ |
| ٢١٥ | أكرم خان دهنوي الترمذي | ٥١ |
| ٢٤١ | أكمل خان | ٥٢ |
| ٢٨ | ألب أرسلان (السلطان السلجوقي) | ٥٣ |
| ٤٥ | ألف بك | ٥٤ |
| | ألفت عبد الصمد | ٥٥ |
| ١٤٩، ١٤٧، ٩٢ | الألمان | ٥٦ |
| ١٥٨ | أمير الأوزبك | ٥٧ |
| ٢٤٠، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢١٧ | أمين محمد | ٥٨ |
| ٣١١ | أمية بن الصلت | ٥٩ |
| ٨٨ | الأميران كولتشاك | ٦٠ |
| ١٣٩ | أنل | ٦١ |
| ٨٣ | الانجليز | ٦٢ |
| ٥٨ | الأنجوش | ٦٣ |
| ٢٣٩، ٢٢١ | أنس خان بن محمود | ٦٤ |
| ٣٧٤ | أنور (مترجم) | ٦٥ |
| ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ٨٨ | أنورباشا | ٦٦ |
| ٨٢ | الأوروبيون | ٦٧ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|---------------------------------------|----------------------------------|----|
| ٣٥٦.٣٥٥.٣١٩.١٦٩.١٦٥.١٢٩.١٢٠.١١٧.٦٩.٦٥ | الأوزيك | ٦٨ |
| ٣٦٦.٣٥٩ | | |
| ٢٠٦ | الأوس - (قبيلة) | ٦٩ |
| ٤٤ | أوكداي | ٧٠ |
| ٣٥٥.٦٢.٦١.٦٠ | الأوكران (الأوكرانيون) | ٧١ |
| ٣٥٥.٦٤.٤١ | الأويغور | ٧٢ |
| ٦١ | الإيرانيون | ٧٣ |
| ١٠٢ | أي زاهدوف | ٧٤ |
| ١٤٨.١٤٧.١٤٦.٩٢ | إيشان باباخان ابن عبد المجيد خان | ٧٥ |
| ٤٧ | إيفان الثالث (القيصر) | ٧٦ |
| ٤٧ | إيفان الرهيب | ٧٧ |
| ١٣٧ | بابلاكوف | ٧٨ |
| ٤٣ | باتو (حفيد جنكيز خان) | ٧٩ |
| ٣٧٢ | بارنا عبد المجيد (الطالبة) | ٨٠ |
| ٢١٦.١٨٣.١٢١.١١٧.١٠٦.٦٨.٤ | البخاري (محمد بن اسماعيل) | ٨١ |
| ٤٤ | بركة خان بن جوجي | ٨٢ |
| ١١١ | برهان البخاري | ٨٣ |
| ١٧٤.٩٦ | برنيف | ٨٤ |
| ٧٩ | البشكريون | ٨٥ |
| ١٥٨.١٥٧.١٥٢.١٣٢.٨٨.٨٧ | البصمشتيون | ٨٦ |
| ٣٨٤.٣٨١ | بهاء الدين (البهائية) | ٨٧ |
| ٣٣٩.٢٥١.١٨٠.١٧٩ | بهاء الدين نقشبند | ٨٨ |
| ٣٨٣.٣٨١.٢٦ | بوذا (البوذية) | ٨٩ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|--|------------------------|-----|
| ١٢.٨٩.٨١.٨٠.٧٩.٧٣.٦٢.٦١.٦١.٥١.٤٧.٤٥.٤٤ | التتر (التتار) | ٩٠ |
| ٣٥٥.٢ | | |
| ٨١.٨٠ | التركستانيون | ٩١ |
| ٣٥٥.٧٩.٤٩ | الترکمان | ٩٢ |
| ٢١٦.١٨١.١٠٣.٤ | الترمذي | ٩٣ |
| ٨٧ | التشيكوسلوفاكيون | ٩٤ |
| ٤١ | تيموجين | ٩٥ |
| ٤٥ | تيمورلنك | ٩٦ |
| ٢١٥ | ثابت خان دهنوي الترمذي | ٩٧ |
| ١٠٢ | جاجرين | ٩٨ |
| ٤٥ | جان بن يار الاستراخاني | ٩٩ |
| ١٠٠ | جعفر عباس توج باقروف | ١٠٠ |
| ٢٣٨.٢٢٧ | جمال الدين (الطالب) | ١٠١ |
| ٣٤ | جميع بن حاضر الباجي | ١٠٢ |
| ٨٩ | الجنرال دينيكيين | ١٠٣ |
| ٥١ | الجنرال كوفمان | ١٠٤ |
| ٤٣.٤٢.٤١.٤٠.٣٦ | جنكيز خان (تيموجين) | ١٠٥ |
| ٨ | جهاد بن يونس | ١٠٦ |
| ٤٣.٤٢ | جوجي بن جنكيز خان | ١٠٧ |
| ١١٢ | الحاج ملا يعقوب | ١٠٨ |
| ٢١٦ | حافظ شهاب الدين قاري | ١٠٩ |
| ٢٢٩.٢٢٨ | حبيب الله بن صالح | ١١٠ |
| ٣٠ | الحجاج بن يوسف الشقفي | ١١١ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|--------------------------------------|---------------------------------|-----|
| ٢٢٥ | حجة الله | ١١٢ |
| ٢٣٥ | حسينة بنت مارغوف علي مامو | ١١٣ |
| ٢٩ | الحكم بن عمرو الغفاري | ١١٤ |
| ٢٢٦ | حكمة الله بن عبد الحكيم | ١١٥ |
| ١٠٦ | حنيفة | ١١٦ |
| ٣٢٣ | حواء | ١١٧ |
| ٣٣٢ | خالد المذكور (دكتور) | ١١٨ |
| ٢٦١ | خالد محمد خالد | ١١٩ |
| ١١٢ | خان مروان خان | ١٢٠ |
| ١٧٤.٩٦.٩٥ | خرتشفوف (خورتشيف) | ١٢٠ |
| ٢٠٦ | الخزرج (قبيلة) | ١٢٢ |
| ٢١١ | خل محمد قاري | ١٢٣ |
| ٢٢٤ | خليل الله | ١٢٤ |
| ١٨١ | ذاكرجان | ١٢٥ |
| ٢٣٤.٢١١.١٨١.١٦٨ | ذكر الله بن عبد الملك قاري | ١٢٦ |
| ٦٠ | راتب بك بن بنسان بيه | ١٢٧ |
| ٣٣٥ | الرئيس التنفيذي لشركة الصادارات | ١٢٨ |
| | الصناعية السعودية | ١٢٩ |
| ٢٤١ | رحمة الله بن أحمد | ١٣٠ |
| ٣١٢.٣.٨.٢٤.٠.٢٢٨.٢٢٥.٢١٣.٢١٢.٢١١.١٧٤ | رحمة الله قاري | ١٣١ |
| ٢١٥ | رحمة الله قاسم (شيخ) | ١٣٢ |
| ٢١٤.٢١٢ | رحمة الله هند ستاني مولوي | ١٣٣ |
| ٢٢٤ | رستم | ١٣٤ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|---|---------------------------------|-----|
| ٢٣٢.٢٣١ | روح الدين | ١٣٥ |
| .٧٧.٧٣.٦٩.٦٤.٦٢.٦١.٥٩.٥١.٥٠.٤٩.٤٨.٤٧.٤٦ | الروس | ١٣٦ |
| .١٣٢.١٢٩.١٢٨.١٢٤.١٢٣.١٢٢.٩٨.٩٠.٨٨.٧٩ | | |
| .٣٦٢.٣٥٥.٣٣.١٧٢.١٦٨.١٥٦.١٥٥.١٥٣.١٤١ | | |
| ٣٦٦.٣٦٤ | | |
| ٣٢١ | الزجاج | ١٣٧ |
| ٤٠١.٢٨٩ | الزنداني (عبد المجيد) | ١٣٨ |
| ٢٦٧ | الزهري | ١٤٠ |
| ٣٧ | سبكتكين | ١٤١ |
| ١.١٥٩.١٤٠.٩٦.٩٤.٩٣.٩١.٩٠.٨٥.٨٤.٨١.٦٢.٩ | ستالين (جوزيف ستالين) | ١٤٢ |
| ٣٩٧.٢٨٦.٨٥ | | |
| ٣٣٢ | سعود الفهيسان (دكتور) | ١٤٣ |
| ٢٩ | سعيد بن عثمان | ١٤٤ |
| ٢٦٠ | سعيد حوى | ١٤٢ |
| ٢٢٨ | سعيد كريم بن عبدالملك | ١٤٦ |
| ١٥٧ | سلطان باشا | ١٤٧ |
| ٢٣٠.٢٢٣.٢١٢.٢١١ | سليمان قاري حميد حجة (طشقندي) | ١٤٨ |
| ١٤١ | سنيسايف (الأستاذ) | ١٤٩ |
| ١٢٠ | سوخاريفا | ١٥٠ |
| ١٤٧.١٤٣.١١٩.١٠٤.٩٣.٩٢.٨٩ | السوفييت | ١٥١ |
| ٢٦٠ | سيد سابق | ١٥٢ |
| ٣٠٧.٢٥٩.٢١٣ | سيد قطب | ١٥٣ |
| ٢٣٤.١٨١ | سيف الله إمام | ١٥٤ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|---------------|------------------------------------|-----|
| ١٠٣٠٤ | الشاشي القفال | ١٥٥ |
| ٣٩٦ | الشاطبي | ١٥٦ |
| ٤١ | الشامان | ١٥٧ |
| ١٣ | شانتال لومبيريه | ١٥٨ |
| ٢٢٩ | شكر الله | ١٥٩ |
| ١٣٣ | شمس الدين ابن ضياء الدين بن ايشان | ١٦٠ |
| ١٣٣ | بابا خان | ١٦١ |
| ٢٢٤ | شمس الدين خان | ١٦٢ |
| ٢٣٤، ٢٢١ | شهاب الدين بن عثمان | ١٦٣ |
| ٢٣٤ | شهاب الدين قاري | ١٦٤ |
| ٤٠٢ | الشهرستاني | ١٦٥ |
| ٣٩٧ | الشوكاني | ١٦٦ |
| ١٥٨ | شوكت برهانوف (كاتب شيوعي) | ١٦٧ |
| ٢٦٩ | الشیطان | ١٦٨ |
| ٢٢٣ | صابر جان ابن أمين | ١٦٩ |
| ٦١ | صادق كمال الدين | ١٧٠ |
| ٣٤ | صالح بن طريف | ١٧١ |
| ١٤٨ | صالح بابا كلان | ١٧٢ |
| ٣٣٣ | صالح كامل (شيخ) | ١٧٣ |
| ٣١١ | صفية عمه الرسول صلى الله عليه وسلم | ١٧٤ |
| ٢٢٠ | صلاح عبده قاري | ١٧٥ |
| ٣٨٤، ٣٦٢، ٣٥٥ | الصينيون | ١٧٦ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|-------------------------------------|-------------------------------------|-----|
| ٣٥.٣١.٣. | الضحاك بن مزاحم | ١٧٧ |
| .٢٣٤.١٨٥.١٥٠.١٤٨.١٤٧.١٤٦.٩٤.٩٢ | ضياء الدين خان بن إيشان بابا خان | ١٧٨ |
| ٦٩.٦٤.٦٢.٦١ | الطاجيك | ١٧٩ |
| ٢٣٧ | طاهر بن عبد الرحيم | ١٨٠ |
| ١٨١ | طاهر جان (شيخ) | ١٨١ |
| ٢٢١.٢٢٠ | طاهر خان | ١٨٢ |
| ٢٥٩ | الطبري | ١٨٣ |
| ١٨٥ | الطحاوي | ١٨٤ |
| ٣٣.٣١ | طغشاده بن الخاتون | ٤٨٥ |
| ٢٥٧.٢٥٢.٢٢٥.٢١٩.٢٠١.١٩٠.١٨١.١٦١ | عابد خان بن ثابت | ١٨٦ |
| ٢٥٢.٢٤٠.٢٣٩.٢٣٧.٢٣٣.٢٣٢.٢٢٦ | عابد خان بن عبد الأحد | ١٨٧ |
| ١٨١ | عابد مؤمن | ١٨٨ |
| ٣٣٣.٨ | عادل عبدالله الفلاح (دكتور) | ١٨٩ |
| ٢٤٠.٢٢٦ | عالم خان بن عبدالله الترمذي | ١٩٠ |
| ١٤٨ | عالم خان تور اشاكر | ١٩١ |
| ٣١٨ | عباد الله (الشيخ) | ١٩٢ |
| ٣١١.٤٣ | العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه | ١٩٣ |
| ١٦١ | عبد الأحد انديجاني | ١٩٤ |
| ١١٢.١١١ | عبد الأحد دادخان | ١٩٥ |
| ٢٢٣ | عبد الأحد طفيل | ١٩٦ |
| ٢٦٥.٢٥٢.٢٤١.٢٣٩.٢٢٢.٢١٥.٢٠١.١٨٩.١٨١ | عبد الأحد النامنجاني | ١٩٧ |
| ٣٣٢ | عبد الباري | ١٩٨ |
| ٢٥٠.٢٢٧.٢٢٦ | عبد الجبار بن فضل الله خان | ١٩٩ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|-------------------------------------|-----------------------------------|-----|
| ١٠٦ | عبد الحق | ٢٠٠ |
| ٢٢٣.٢٢٢.٢٢١.٢١٩.٢١٤.٢١١.١٦٥.١٥٩.١٢٢ | عبد الحكيم قاري مرغلاني (الشيخ) | ٢٠١ |
| ٢٥٢.٢٤٠.٢٣١.٢٣٠.٢٢٨.٢٢٦.٢٢٤ | | |
| ٣٣٢.٨ | عبد الحميد الداغستاني (الشيخ) | ٢٠٢ |
| ٣٢٤.٢٩٧ | عبد الرحمن السعدي (العلامة) | ٢٠٣ |
| ٢١١ | عبد الرحمن قاري | ٢٠٤ |
| ١١٠ | عبد الرحمن مخدوم | ٢٠٥ |
| ٢١٢ | عبد الرحيم قاري | ٢٠٦ |
| ١٠٧ | عبد الرزاق | ٢٠٧ |
| ٢١٧.٢١٤.٢١٢.١٧٣ | عبد الرشيد (الشيخ) | ٢٠٨ |
| ٢٣٧.١٦٥.١٠٦ | عبد السلام (الشيخ) | ٢٠٩ |
| | عبد السلام بشير محمد الخوقني | ٢١٠ |
| ١٠٥ | (شيخ) | |
| | عبد العزيز سعود الباطين (تاجر | ٢١١ |
| ١٩٤ | كويتي) | |
| ٢٢٩ | عبد العزيز مراد | ٢١٢ |
| ٢١٥.٢١١ | عبد العزيز منصور | ٢١٣ |
| ١٤٨ | عبد الفقار شمس الدين | ٢١٤ |
| ٣٠٠.٢٣٨.٢٣٣.٢١٥ | عبد الغفور (شيخ) | ٢١٥ |
| ٢١٦ | عبد الغني عبدالله (شيخ) | ٢١٦ |
| ٨٠ | عبد القادر أحمد | ٢١٧ |
| ٢٤١ | عبد القادر بن طاهر | ٢١٨ |
| ٢٤١ | عبد القادر حجرة | ٢١٩ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|-------------------------------------|-----------------------------------|-----|
| ٣٤٢.٣٣١.٣٢٧.٢٢٤ | عبد القادر حيدر | ٢٢٠ |
| ٢٣٤ | عبد القادر خان | ٢٢١ |
| ١٨١ | عبد القادر خوجية | ٢٢٢ |
| ١٣ | عبد القادر ضللي | ٢٢٣ |
| ٢٣٩.٢٣٨ | عبد القهار تورتايف | ٢٢٤ |
| ٢٢٥.٢٢٢.٢٥٢ | عبد اللطيف (الشيخ) | ٢٢٥ |
| ٢١١ | عبدالله أوتى | ٢٢٦ |
| ٢٩٩ | عبدالله بن سلام (رضي الله عنه) | ٢٢٧ |
| ٣٣٣ | عبدالله خشان (الشيخ) | ٢٢٨ |
| ٣٣٣ | عبدالله عمر نصيف | ٢٢٩ |
| ٣٨٣ | عبدالله قامدي (اعتنق دين كرشنا) | ٢٣٠ |
| ٣١٨ | عبدالله قهار | ٢٣١ |
| ١٨٣ | عبدالله اليمني | ٢٣٢ |
| ٢٥٠ | عبدالله يونس (الطالب) | ٢٣٣ |
| ٣١١ | عبد المطلب | ٢٣٤ |
| ١١١ | عيد المطلب دملا | ٢٣٥ |
| ٢٣٤.٢٣٣.٢٢٥.١٨١.١٦٨ | عبد الملك قاري | ٢٣٦ |
| ٢٣٠ | عبد الواحد | ٢٣٧ |
| ٢٢٣.٢٢٢.٢١٧.٢١٤.٢١٣.٢١٢.٢١١.٢٠١.١٨١ | عبد الولي أنديجاني | ٢٣٨ |
| ٢٥٢.٢٤١.٢٤٠.٢٣٣.٢٣٢.٢٣١.٢٢٧.٢٢٦.٢٢٣ | | |
| ٢٥٦ | | |
| ١٥٩ | عبد الولي نامنجاني | ٢٣٩ |
| ٢٢٨ | عبد الوهاب جلال الدين | ٢٤٠ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|---------------------|--|-----|
| ٢٩ | عبيد الله بن زياد | ٢٤١ |
| ١٨٣ | عبيد الله خان | ٢٤٢ |
| ١٨٩.٨٤.٢٨ | عثمان بن عفان (رضي الله عنه) | ٢٤٣ |
| ٣١٨ | عثمانوف (دكتور في التاريخ) | ٢٤٤ |
| ٢٤٠.٢٢٦.٢٢٥ | عصام الدين بن عناية الله | ٢٤٥ |
| ٢٢٨ | علاء الدين منصور | ٢٤٦ |
| ٢٧٢ | علي شير الأنديجاني (حفظ القرآن وعمره ٦ سنوات) | ٢٤٧ |
| ٢٤٩.٢٨.٢٧.٢٦ | عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) | ٢٤٨ |
| ٣٤.٣٣ | عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) | ٢٤٩ |
| ٢٤٠.٢٢٤.٢٢٣ | عمر جان القوقندي | ٢٥٠ |
| ٢٩٥ | عمر المختار | ٢٥١ |
| ٣١١ | عمرو بن نفييل | ٢٥٢ |
| ٢١١.١٨٧.١٨١.١٧٣ | عوض خان بن حيدر | ٢٥٣ |
| ٣٩٥.٣٩٤.٣٧٢.٣٧١.٣٦١ | عيسى بن مريم (عليه السلام) المسيح | ٢٥٤ |
| ٤٠١.٣٨٤.٣٨١ | غلام أحمد قاديان (القاديانية) | ٢٥٥ |
| ٣٥٨ | غفور غلام | ٢٥٦ |
| ٣٥ | غوزك | ٢٥٧ |
| ٢٢٩.٢٢٣ | فاضل خوجة (الشيخ) | ٢٥٨ |
| ٣١١ | فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم | ٢٥٩ |
| ٣٧ | فامبري (مستشرق) | ٢٦٠ |
| ٤٠٢ | فتحي يكن | ٢٦١ |
| ٢٢٥ | فخر الدين | ٢٦٢ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|------------------------|--|-----|
| ٣٢٣، ٣٢٢ | فرعون | ٢٦٣ |
| ٢٢١ | فضل خوجا الطشقندي | ٢٦٤ |
| ٣٨٨ | فنا بابا جانفار (الطالبة) | ٢٦٥ |
| ١٦٤ | فولاذ (الشيخ) | ٢٦٦ |
| ١٦٥ | قازان | ٢٦٧ |
| ٣٩٠ | قارون | ٢٦٨ |
| ٢٦٩ | قتادة | ٢٦٩ |
| ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣١، ٣٠، ٢٩ | قتيبة بن مسلم الباهلي | ٢٧٠ |
| ٢٩ | القشم بن العباس (رضي الله عنه) | ٢٧١ |
| ٨١، ٦٤، ٦٢، ٦٠ | القرغيز | ٢٧٢ |
| ٧٩ | القرميون | ٢٧٣ |
| ٣٧٠ | القس Tom | ٢٧٤ |
| ٣١١ | قس بن ساعدة الإيادي | ٢٧٥ |
| ٣٤٣ | القنصل العام لأوزبكستان لدى المملكة العربية السعودية | ٢٧٦ |
| ٤٧ | القيصر إيفان الثالث | ٢٧٧ |
| ٧٦ | القيصر نيقولا الثاني | ٢٧٨ |
| ٢٤٧، ١٣٩، ١٠١، ٩٩، ٥٧ | كارل ماركس (الماركسيون) | ٢٧٩ |
| ٢٦١ | الكاندهلوي | ٢٨٠ |
| ٤٤ | كتبغا | ٢٨١ |
| ٢٤٨ | كرافوسكي فاضل | ٢٨٢ |
| ٢٣١، ٢٢٢ | كمال ابن هاشم | ٢٨٣ |
| ٢٣٨، ٢٢٧، ٢١١ | كمال الدين حسن عبد الرحمن | ٢٨٤ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|--|-------------------------------------|-----|
| ٣٥٥ | الكوريون | ٢٨٥ |
| ٧٩ | كولتسال | ٢٨٦ |
| ٨٧ | كوموتش | ٢٨٧ |
| ٥١ | الكونت كي كي بالني | ٢٨٨ |
| ٨٢.٨٠.٧٦ | كيرنسكي (الاشتراكي) | ٢٨٩ |
| .٩١.٨٩.٨٧.٨٥.٨٤.٨١.٨٠.٧٧.٧٥.٦٢.٥٧.٩.٤ | لينين (فلاديمير إيليتش لينين) | ٢٩٠ |
| ١٥١.١٥٠.١٤٤.١٣٩.١٣٦.٩٦.٩٥ | | |
| ٢٤١.٣٣٨ | مبين الدين | ٢٩١ |
| .٢٤٣.٢٠٦.١٩٢.١١٩.١١٣.١٠٣.١٠١.٩٩.٢٩.٩.٣ | محمد (رسول الله ، النبي ، المصطفى) | ٢٩٢ |
| ٣.٣٠٠.٢٩٩.٢٦٤.٢٦١.٢٥٣.٢٥٠.٢٤٩.٢٤٧.٢٤٥ | صلى الله عليه وسلم) | |
| .٣٩٥.٣٩٤.٣٩٨.٣٨٧.٣٥٥.٣١١.٣١٠.٣٠٥.٠٢ | | |
| ٤٠٠ | | |
| ٢٣٨.٢٢١.١٧٤ | محمد أمين الطشقندي (الشيخ) | ٢٩٣ |
| ١٦٥.١٦٤ | محمد بن طارونات | ٢٩٤ |
| ٢٢٣ | محمد بن عبد الواحد | ٢٩٥ |
| ١٨٥ | محمد بن محمد بن محمود الماتريدي | ٢٩٦ |
| ٢١٥ | محمد جان النامنجاني | ٢٩٧ |
| ٢٢٠.٢١٥.١٧٠.١٦١ | محمد خان السمرقندي | ٢٩٨ |
| ٢٤٠.٢١٧.٢١٥ | محمد رجب (الشيخ) | ٢٩٩ |
| ٥٠ | محمد سراي (الدكتور) | ٣٠٠ |
| ٢٥٩.٢٥٧.٢٢٥.٢٢٠.٢١٨.١٨٨.٨ | محمد صادق محمد يوسف (الشيخ) | ٣٠١ |
| ٢١٧ | محمد صديق بن صادق | ٣٠٢ |
| ١١٧ | محمد صفوت السقا | ٣٠٣ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|---------------|------------------------------------|-----|
| ٣٣٣ | محمد عبد الرزاق الصديق (الشيخ) | ٣٠٤ |
| ٨٠٠.٣٥.١٣ | محمد عبد القادر أحمد (الدكتور) | ٣٠٥ |
| ١٣ | محمد عبده يماني (الدكتور) | ٣٠٦ |
| ٢٨٩ | محمد العربي الشيباني | ٣٠٧ |
| ٣١٠.١٢.٨ | محمد علي البار (الدكتور) | ٣٠٨ |
| ٢٤٠.٢٢٢ | محمد علي حسانوف | ٣٠٩ |
| ٠.٣١١ | محمد الغزالي | ٣١٠ |
| ٤٧ | محمد الفاتح | ٣١١ |
| ٢٣١ | محمد قل السمرقندي | ٣١٢ |
| ٢٣٧.١٦٥ | محمدي (الشيخ) | ٣١٣ |
| ١٤٩ | محمد محمد الفحام | ٣١٤ |
| ٨ | محمد يعقوب التركستاني (دكتور) | ٣١٥ |
| ٨ | محمد يلدز | ٣١٦ |
| ٢٤١.٢٣٢ | محمد يوسف بن مقسوم | ٣١٧ |
| ٢٣٩ | محمود جاراه (الشيخ) | ٣١٨ |
| ١٢ | محمود شاكر | ٣١٩ |
| ٢٣٩ | محمود شرف الدين رستامه (الشيخ) | ٣٢٠ |
| ٤٤ | محمود يلواج الخوارزمي | ٣٢١ |
| ١٨٦ | محيي الدين بن قطب الدين النامنجاني | ٣٢٢ |
| ٢٤٠.٢٢٤.٢١٥ | مختار جان القوقندي | ٣٢٣ |
| ١٨١ | مختار خان | ٣٢٤ |
| ٢١٦ | مختار عبدالله (المفتي) | ٣٢٥ |
| ١٤٨ | مراد خواجه صالحى | ٣٢٦ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|-------------------------|--------------------------------------|-----|
| ٢١٧ | مساعيد | ٣٢٧ |
| ٤٣ | المستعصم (الخليفة العباسي) | ٣٢٨ |
| ٤٤ | مسعود بن محمود | ٣٢٩ |
| ٣٨ | مسعود الغرنوي | ٣٣٠ |
| ٢٦٠.٢٤٥ | مسلم (الإمام) | ٣٣١ |
| ١٨١ | مصباح الدين | ٣٣٢ |
| ٢٨٧ | مصطفى محمود (مؤلف) | ٣٣٣ |
| ٢٠٧ | مصعب بن عمير | ٣٣٤ |
| ٢٢٩.٢٢٣ | مصلح الدين بن مكرم | ٣٣٥ |
| ٢٥٣ | معاذ بن جبل (رضي الله عنه) | ٣٣٦ |
| ٢٩.٢٨ | معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) | ٣٣٧ |
| ٢٢٨ | معروف جان (الشيخ) | ٣٣٨ |
| ٤٦ | معصوم المنغيتي | ٣٣٩ |
| ٢٤٠.٢٣٩.١٦١.١٦٠.١٤٢.١١١ | معمور بن منصور السمرقندي | ٣٤٠ |
| ٤٤.٤٣.٤٢.٤١ | المغول | ٣٤١ |
| ٢٨٨ | مقيم جان | ٣٤٢ |
| ١٠١ | ملا عباس عبدالله (كاتب شيوعي) | ٣٤٣ |
| ١٥٦ | ملاعب القهار | ٣٤٤ |
| ١١٢ | ملاعب الكريم (الشيخ) | ٣٤٥ |
| ٢٢٩.٢٢٣ | ملا محمد أمين | ٣٤٦ |
| ٣٥ | هلكشاه بن ألب أرسلان | ٣٤٧ |
| ١٦٩ | منصور بن معمور | ٣٤٨ |
| ٢٥٠ | موسى (عليه السلام) | ٣٤٩ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|---------------|---|------------|
| ٢٩ | موسى بن عبدالله بن حازم | ٣٥٠ |
| ٧٦ | ميخائيل (أخو القيصر) | ٣٥١ |
| ٧٠، ٨٥، ٧٥ | ميخائل غورباتشوف | ٣٥٢ |
| ٢٤١ | ميرزا عالم بن صالح | ٣٥٣ |
| ١٨٧ | ميرزا يوسف | ٣٥٣ |
| ١٥٥ | مير عالم خان | ٣٥٤ |
| ١٠٣ | الميرغناني | ٣٥٥ |
| ٩٤ | نائب رئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقزاقستان | ٣٥٦ ٣٥٧ |
| ٣٣٥ | نائب رئيس شركة أرامكو في المملكة العربية السعودية | ٣٥٨ |
| ٤٨ | نادر شاه | ٣٥٩ |
| ٩٣ | النازيون | ٣٦٠ |
| ٢٥٩ | ناصر الدين الألباني (الشيخ) | ٣٦١ |
| ٢٢٢ | نجم الدين (الشيخ) | ٣٦٢ |
| ٢٣٠ | نجم الدين بن سراج الدين | ٣٦٣ |
| ٢٨٨، ٢٨٧ | نجم الدين النامنجاني (المترجم) | ٣٦٤ |
| ١٠٩ | نشان باي | ٣٦٥ |
| ٣٤ | نصر بن سيار | ٣٦٦ |
| ٢١٧ | نصرة الله بن آخن | ٣٦٧ |
| ٢٢٥ | نور الدين | ٣٦٨ |
| ٢١٧ | نور الدين بن حكمت | ٣٦٩ |
| ٢٣٨، ٢٢٧ | نور الدين محمد | ٣٧٠ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|-------------------------|---|-----|
| ١٢٢ | نور محمد قاري | ٣٧١ |
| ٣٩٨.٢٥٩ | النوي (الإمام) | ٣٧٢ |
| ٣٧٢ | هاربر (دكتور بريطاني) | ٣٧٣ |
| ٢٣. | هاشم (الشيخ) | ٣٧٤ |
| ١٤٩ | هتلر (الهتلريون) | ٣٧٥ |
| ٣١٢ | هندستاني مولوي (الشيخ) | ٣٧٦ |
| ٤٤.٤٣ | الهنود | ٣٧٧ |
| ٤٣. ٤٢ | هولاكو | ٣٧٨ |
| ٣١ | وردان | ٣٧٩ |
| | وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية والثقافية في المملكة العربية السعودية . | ٣٨٠ |
| ٣٣٥ | وكيل وزارة الصناعة والكهرباء والشؤون الصناعة في المملكة العربية السعودية. | ٣٨١ |
| ٣. | الوليد بن عبد الملك | ٣٨٢ |
| ١٠٩.١٠٨ | ولي باي | ٣٨٣ |
| ٢٢٩. ٢٢٣. ٢١٦. ١٨٠. ١٦٠ | يحيى بن إسماعيل بن عثمان حاجي | ٣٨٤ |
| ١١٤ | يحيى بن عثمان حاجي | ٣٨٥ |
| ١٧٤ | يحيى قاره | ٣٨٦ |
| ٣٣٢ | يحيى اليحيى (الشيخ) | ٣٨٧ |
| ٢٧٤ | يزدجرد | ٣٨٨ |
| ٣٧٧ | يعقوب (عليه السلام) | ٣٨٩ |
| ٣٦ | يعقوب بن الليث الصفار | ٣٩٠ |

| أرقام الصفحات | فهرس الإعلام | م |
|---------------|---|-----|
| ١٦٨ | اليهود | ٣٩١ |
| ٣٧٧ | يهودا | ٣٩٢ |
| ٣٢٥ | يوسف بن محي الدين أبو هلاله (الدكتور) | ٣٩٣ |
| ٢٢٩ | يوسف جان بن شاکر | ٣٩٤ |
| ٣٣٣ | يوسف الحجى (الشيخ) | ٣٩٥ |
| ٢١٦ | يوسف خان (الشيخ) | ٣٩٦ |
| ٢٦١ | يوسف القرضاوى (الدكتور) | ٣٩٧ |
| ٢٨٣ | يوشكن (الذي اعتنق دين كرىشنا) | ٣٩٨ |

(٤) المدن والبلدان

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|---|-------------------------------------|----|
| ٤٨ ، ٣٧ | آسيا | ١ |
| ٠٩ ، ٥٨ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢١ ، ١٣ | آسيا الوسطى | ٢ |
| ٠٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٠ | | |
| ٠١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٢٤ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ١٠٤ ، ١٠٢ | | |
| ٠٣٦٢ ، ١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ١٤٨ | | |
| ٤٠١ ، ٣٧٦ ، ٣٦٥ | | |
| ٥٦ | أبخازيا | ٣ |
| ٠٥٧ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ٩ ، ٦ ، ٤ | الاتحاد السوفيتي سابقاً أو (الدولة | ٤ |
| ٠١٠٠ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٧٠ ، ٦٧ ، ٦٣ ، ٥٩ ، ٥٨ | السوفيتية) | |
| ٠١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٦ ، ١١٣ ، ١٠١ | | |
| ٠١٤٠ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ | | |
| ٠٣٨٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٢ | | |
| ٥٦ | أجاريا | ٥ |
| ٥٤ | أجنسك | ٦ |
| ١٥١ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٣٧ | أذربيجان | ٧ |
| ٥٤ | أدمورت | ٨ |
| ٥٥ | أرد جونيكيرزي | ٩ |
| ٥٦ | ستيافكرت | ١٠ |
| ٣٣١ | الاردن | ١١ |
| ٤٢ | أركنج (عاصمة خوارزم) | ١٢ |
| ٥٦ ، ٢٧ | أرمينيا | ١٣ |
| ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ | استراخان | ١٤ |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|---|--------------------------|----|
| ٥٥ | أستونيا | ١٥ |
| ٣٧٨ | إسرائيل | ١٦ |
| ٨٦ ، ٦ | اسطنبول | ١٧ |
| ٢٧ | اصطخر | ١٨ |
| ١١ ، ١١٠ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٢٠ | افغانستان | ١٩ |
| ٥٨ | إقليم وادي الفولغا | ٢٠ |
| ٦٠ | اكمولنسك | ٢١ |
| ٣٧٣ ، ١٣١ | ألمانيا | ٢٢ |
| ٣٣٤ ، ٢٠٣ | الإمارات العربية المتحدة | ٢٣ |
| ٣٧٣ ، ١٥٤ | أمريكا | ٢٤ |
| ٢١٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٨١ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ٦٣ | أنديجان | ٢٥ |
| ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢١٤ | | |
| ٨٧ | الأورال | ٢٦ |
| ٨٣ ، ٤٨ | أوريا (الدول الأوربية) | ٢٧ |
| ٣٦٤ | أوريا الشرقية | ٢٨ |
| ٨٥ ، ٥٤ | أورنبورغ | ٢٩ |
| ١٧ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ٨ ، ٦ ، ٥ ، ٣ | أوزبكستان | ٣٠ |
| ٥٧ ، ٥٢ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ | | |
| ٨٦ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ | | |
| ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١١ ، ١٠٢ ، ٩٣ | | |
| ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٤٠ | | |
| ٢٩٢ ، ١٧٩ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٦١ | | |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|--|------------------|----|
| ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، | | |
| ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، | | |
| ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، | | |
| ٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، | | |
| ٣٦١ ، ٥٥ | أوستينا الشمالية | ٣١ |
| ٦٠ ، ٥٢ | أوش (محافظة) | ٣٢ |
| ٨٨ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٥٣ | أوفا | ٣٣ |
| ٢١١ ، ١٢٢ ، ٨٩ ، ٥٥ | أوكرانيا | ٣٤ |
| ٥٥ | أومسك | ٣٥ |
| ٨٥ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٦٦ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٢٦ | إيران | ٣٦ |
| ٣٧٠ | إيرلنده | ٣٧ |
| ٣٦٤ | إيطاليا | ٣٨ |
| ٥٦ | باريفان | ٣٩ |
| ٨٨ ، ٥٣ | باشكيريا | ٤٠ |
| ٥٦ | باطوم | ٤١ |
| ٦٦ | باسكتان | ٤٢ |
| ٢٠٣ ، ١٧٨ ، ٥٦ | باكو | ٤٣ |
| ٦٢ | البامير | ٤٤ |
| ٦٥ | باريفان | ٤٥ |
| ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، | بخارى | ٤٦ |
| ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، | | |
| ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، | | |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|---|-------------------------|----|
| ٢١٨ ، ٢١٦ ، ١٨٤ ، ١٧٨ ، ١٧٣ | تابع بخارى | |
| ٦٠ | برزفالك | ٤٧ |
| ٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٦٤ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٨٢ | بريطانيا (انجلترا) | ٤٨ |
| ١٨٣ ، ٥٣ ، ٤٧ | بشكيريا | ٤٩ |
| ٢٢٩ ، ٦٠ ، ٥٧ | بشكيك (مدينة) | ٥٠ |
| ٣٥ ، ٣٢ | البصرة | ٥١ |
| ٨٥ | بطرسبورغ | ٥٢ |
| ٤٣ | بغداد | ٥٣ |
| ٤٢ | بكين | ٥٤ |
| ٤٤ ، ١٢٢ | البلاد الإسلامية | ٥٥ |
| ٤٧ ، ٤٤ | بلاد البشكير | ٥٦ |
| ٣٠ ، ٢٩ | بلاد الصاغانيان | ٥٧ |
| ٨٢ | بلاد العرب | ٥٨ |
| ٤٥ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ١٣ ، ٩ | بلاد ماوراء النهر | ٥٩ |
| ١١٣ | بلاد نهر الفولغا | ٦٠ |
| ٤٢ | بلخ | ٦١ |
| ١٥٥ | بلجران (محافظة) | ٦٢ |
| ٤٠ ، ٣٧ | البلغار | ٦٣ |
| ٤٥ | بولندا | ٦٤ |
| ٢٣٩ ، ١٨٦ | بيكاباد (مدينة) | ٦٥ |
| ٣٠ ، ٢٩ | بيكند | ٦٦ |
| ١٨٣ ، ٥٨ ، ٥٣ ، ٥١ | تتارستان (بلاد التتر) | ٦٧ |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|---------------------------------------|---------------------------------|----|
| ٧٣.٥٨.٥١.٥٠.٤٩.٤٨.٤٦.٤٤.٤٢.٣٦.٣٣.٢٦ | تركستان | ٦٨ |
| ١٢١.١١٥.١١٣.١٠٢.٩٢.٩١.٩٠.٨٩.٨٧.٨٥.٧٤ | | |
| ١٧٣.١٧٠.١٥٨.١٥٤.١٣٢.١٢٢ | | |
| ٢٦١.٨٩.٥٨.٤٠.٣١.٣٠ | تركستان الشرقية | ٦٩ |
| ٣٤٢.١٢٨.١٢٥.١٢٢.٦٦.٥٩.٥٨.٣١.٣٠ | تركستان الغربية | ٧٠ |
| .٢٢٥.١٥١.١٤٨.١٠١.٦٦.٥٧.٦٥.٥٩.٥٧.٤٩.٢٠ | تركمانستان (تركمانيا) | ٧١ |
| ٢٤٨ | | |
| ٣٧٤.١٥٦.٨٥.٨٢.٥٨ | تركيا (البلاد التركية) | ٧٢ |
| ٢٤٠.٢٢٦.٢٢٥.٢١٥.١٨٧.٤٢.٢٩ | ترمد | ٧٣ |
| ٨٧ | تشكيوسلوفاكيا | ٧٤ |
| ٢٥٩.٦٠ | تشيمنت | ٧٥ |
| ٥٦ | تقليس | ٧٦ |
| ٦٧ | تيمورلنك | ٧٧ |
| ٦٠ | جامبول | ٧٨ |
| ٦ | جده | ٧٩ |
| ٤٢.٤٠ | الجزانية | ٨٠ |
| ٢٤٣.٣٢.٢٧ | الجزيرة العربية (جزيرة العرب) | ٨١ |
| ١٥٧ | كجن (قرية) | ٨٢ |
| ٦٠ | جلال آباد | ٨٣ |
| ٤٢.٣٩ | الجزانية | ٨٤ |
| ٥٦.٢٧ | جورجيا | ٨٥ |
| ٦٢ | جورنو يادا اخشان (إقليم) | ٨٦ |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|-------------------------------------|---------------------------------|-----|
| ٥٨.٥٣ | الجوفاش | ٨٧ |
| ٢٣. | جولستان | ٨٨ |
| ٦٣ | جيزاك | ٨٩ |
| ٤٣ | حلب | ٩٠ |
| ١٤٦.١٠٦ | خجند | ٩١ |
| ٤٢.٣٩.٣٨.٣٦.٣٠.٢٧ | خراسان | ٩٢ |
| ١٤١.٩٠.٧٣.٦٤.٤٩.٤٣.٤٢.٤٠.٣٩.٣٢ | خوارزم | ٩٣ |
| ٦٢.٥٧ | خوروغ | ٩٤ |
| ٢٢٩.١٠٥.٨٧.٨٦.٤٩ | خوقند (مدينة) | ٩٥ |
| ١٥٧.١١٣ | خيوه | ٩٦ |
| ٧٧.٥٨.٥٤.٤٨ | الداغستان | ٩٧ |
| ١٥٥ | درواز | ٩٨ |
| ٤٣.٣٢ | دمشق | ٩٩ |
| ٢٣٤.٥٧.٦٢.٥٧ | دوشنبه | ١٠٠ |
| ٤٦ | الدوله الصفويه | ١٠١ |
| ١٨٤ | الدول الإسلاميه | ١٠٢ |
| ١٨٤ | الدول العربيه | ١٠٣ |
| ٦٧.٤٨ | الدول الغربيه (العالم الغربي) | ١٠٤ |
| ٣٩ | ديار بكر | ١٠٥ |
| ١٤٩.١١٩ | الديار المقدسه | ١٠٦ |
| ٣١ | رامشين | ١٠٧ |
| ٧٤.٦٩.٥٩.٥٨.٥٧.٥٤.٥٣.٥٠.٤٩.٤٧.٤٤.١٣ | روسيا (روسيا الاتحادية) | ١٠٨ |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|--|---------------------------------|-----|
| ٩١.٨٦.٨٥.٨٤.٨٣.٨٢.٨١.٨٠.٧٩.٧٧.٧٦.٧٥ | | |
| ٣٦٢.٣٦١.١٩٥.١٧٣.١٥١.١٣٥.١٣٢.١٢٩.١٠٠ | | |
| ٣٦٤ | | |
| ٨٥.٥٥ | روسيا البيضاء | ١٠٩ |
| ٥٦ | ريجا | ١١٠ |
| ٦٢ | ستالين آباد (دوشنبه) | ١١١ |
| ٣٢.٢٧ | سجستان | ١١٢ |
| ١٠٧ | سراي كمر | ١١٣ |
| ٦٣ | سريادريا | ١١٤ |
| ٦٨.٦٧.٦٣.٤٩.٤٨.٤٥.٤٢.٣٥.٣٤.٣٣.٣٢.٣٠.٢٩ | سمرقند | ١١٥ |
| ١٦٤.١٦١.١٥٧.١٤٢.١٢٣.١٢١.١١٧.١٠٦.١١١ | | |
| ٢٤٨.٢٣١.٢١٥.١٧٢.١٦٩.١٦٨ | | |
| ٥٥ | سنترويل | ١١٦ |
| ٦٤ | سوخنديريا | ١١٧ |
| ٣٣١ | سوريا | ١١٨ |
| ٥٦ | سوقوم | ١١٩ |
| ٧٧ | السويد | ١٢٠ |
| ٨٧.٧٨.٦٦.٥٥.٥٤.٤٨.٤٥.٤٤ | سيبيريا (إقليم) (مدينة سير) | ١٢١ |
| ٦٠ | سيمبلاتسك | ١٢٢ |
| ٥٩ | سينكيانج (كاشغر) | ١٢٣ |
| ٥٤ | شارانسك | ١٢٤ |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|--|-----------------------|-----|
| ٣٢،٣١ | الشاش | ١٢٥ |
| ٥٨،٥٥ | شاشان أنجوس | ١٢٦ |
| ٤٣،٣٩،٢٧ | الشام | ١٢٧ |
| ٥٣ | شبرقسارى | ١٢٨ |
| ٤٤ | شبه جزيرة القرم | ١٢٩ |
| ٤٥ | شرق آسيا | ١٣٠ |
| ٤٣ | شرق أوربا | ١٣١ |
| ٥٨،٥٤ | شركسك (بلاد الشركس) | ١٣٢ |
| ٤٥ | شمال آسيا | ١٣٣ |
| ١٦١ | شهر سبس | ١٣٤ |
| ١٢٢،٨١ | الشيشان (الشاشان) | ١٣٥ |
| ٢٠٣،١٩٨ | شيمكنت (مدينة) | ١٣٦ |
| ٣٤،٣١ | الصغد | ١٣٧ |
| ٦٧،٦٠،٥٩،٤٢،٤١،٣٠ | الصين | ١٣٨ |
| ١٥٨،١٥١،١٤٨،٩٣،٦٥،٦٣،٦٢،٦١،٦٠،٥٩،٥٧،٢٠ | طاجكستان | ١٣٩ |
| ٢٤١،٢٢٨،٢٢٥،٢٢٣،٢١٧،٢١٤،٢١٢،١٨٨،١٧٩ | | |
| ٣٥٩،٣٥٨ | | |
| ٢٧ | طبرستان | ١٤٠ |
| ٩٢،٨٩،٨٨،٨٦،٧٣،٦٨،٦٧،٦٥،٦٤،٦٣،٤٩،٤٨،٦ | طشقند | ١٤١ |
| ١٧٢،١٦٨،١٤٤،١٣٨،١٢٣،١٢١،١١٣،١٠٢،١٠١ | | |
| ١،٧٨٧،١٨٦،١٨٤،١٨٣،١٨١،١٨٠،١٧٩،١٧٨،١٧٣ | | |
| ٣٧٢،٣٣٥،٣١٨،٢٩٤،٢٠٣،١٩٨،١٩٦،١٩١،٩٠ | | |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|--|-------------------------|-----|
| ٣٨٣.٣٨٢ | | |
| .١٩٣.١٤٩.١١٩.١١١.٨٦.٥٠.٤٩.٤٣.٣٦.٢٤.١٥ | العالم الإسلامي | ١٤٢ |
| ٤.١.٣٨.٠.٣٤٣.٣٣٤.٣٣١.٣٢٩.٣.٥.٢.٤ | | |
| ١٩٣ | العالم العربي | ١٤٣ |
| ٣٥٨ | العالم النصراني | ١٤٤ |
| ٨٥.٢٧ | العراق | ١٤٥ |
| ٦٦.٥٧ | عشق آباد | ١٤٦ |
| ٥٧ | غورنور بخشان | ١٤٧ |
| ٣١ | فاراب | ١٤٨ |
| ٤٣.٢٧ | فارس | ١٤٩ |
| ٢١٣.١٦٩.١٥٧.١٥٥.٦٣.٣٤ | فرغانة | ١٥٠ |
| ٨٢ | فرنسا | ١٥١ |
| ٣٧٧ | فلسطين | ١٥٢ |
| ٥٨.٥٠ | القولغا (إقليم) | ١٥٣ |
| ٥٥ | فيلنوس | ١٥٤ |
| ٥٤ | قارشاى شركس | ١٥٥ |
| ٦٤ | قاراقلباقستان | ١٥٦ |
| ٨٥.٧٩.٥٣.٤٧.٤٥.٤٤ | قازان | ١٥٧ |
| .١٥١.١٥٠.١٤٨.١٤٧.١١٣.٩٤.٩٣.٩٢.٦٠.٥٧.٢٠ | قازاقستان (كازاخستان) | ١٥٨ |
| ٢٦٥.٢١٩.١٩٨.١٨٨.١٧٩.١٧٨.١٧٣ | | |
| ١٩٥ | القاهرة | ١٥٩ |
| ١٥٦ | قرا | ١٦٠ |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|-----------------------------------|---|-----|
| ١٠٧ | قرشي | ١٦١ |
| ١٨٨.١٧٨.١٥١.١٥١.١٤٨.٦٥.٥٩.٥٧ | قرغيزستان (فرغيزيا) | ١٦٢ |
| ٨٩.٨٥.٨٣.٨١.٥٥.٣٢ | القرم | ١٦٣ |
| ٢٢٨ | قوة سوه | ١٦٤ |
| ١٠٨ | قرغز قشلاق | ١٦٤ |
| ٨٦.٨٢.٤٧.٣٢ | القسطنطينية | ٥ |
| ١٨٣.١٧٨.٥٤.٤٨ | قفقازيا (شمال القفقاس) (بلاد القفقاس) | ١٦٦ |
| ١٩٥.١٧٨.١١٣.١٠٤.٨٥.٨٣.٨١.٥٨.٥٠.٤٨ | القوقاز (إقليم) | ١٦٧ |
| ٢٤١.٢٤٠.٢٢٣.٢١٨.٢١٧.٢١٥ | قوتند | ١٦٨ |
| ٢١٥.٩٣.٦٠ | قرغيزستان | ١٦٩ |
| ١٥٦.١٥٥.٣٢.٢٨ | كابل | ١٧٠ |
| ٤٢ | كاث (مدينة صغيرة) | ١٧١ |
| ٢٩٣ | كارشيه | ١٧٢ |
| ٣٣٨ | كاركا لباك (جمهورية) | ١٧٣ |
| ٨٥ | كارقان ساريا | ١٧٤ |
| ٥٩.٣١.٣٠ | كاشغر | ١٧٥ |
| ٦٣ | كاشكو داريا | ١٧٦ |
| ٥٤ | كبارادي بلكار | ١٧٧ |
| ٦٠ | كراجندا | ١٧٨ |
| ٣٣٨ | كرشي | ١٧٩ |
| ١٠٧ | كركي | ١٨٠ |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|------------------------------|--------------------------|-----|
| ٥٥ | كروزني (عاصمة الشيشان) | ١٨١ |
| ٣١ | كش | ١٨٢ |
| ٥٦ | كشينوڤ | ١٨٣ |
| ١٠٠ | كوبا | ١٨٤ |
| ٣٥ | الكوفة | ١٨٥ |
| ١٥٥ | كولاب (محافظة) | ١٨٦ |
| ٦٢ | كولياب | ١٨٧ |
| ٢٥٧، ٢٣١، ١٩٥، ١٩٢، ٣ | الكويت | ١٨٨ |
| ٦٠ | كيزكيا | ١٨٩ |
| ٥٥ | كييف | ١٩٠ |
| ٥٥ | لاتفيا | ١٩١ |
| ٥٦ | لتوانيا | ١٩٢ |
| ٢١٨ | ليبيا | ١٩٣ |
| ٦٢ | لينين آباد | ١٩٤ |
| ٦٠، ٥٧ | مانا (عاصمة قاقستان) | ١٩٥ |
| ٥٤ | ماري | ١٩٦ |
| ٤٣ | مارتدران | ١٩٧ |
| ٢٥٧، ٢٠٢ | ماليزيا | ١٩٨ |
| ٥٥ | ماي كوب | ١٩٩ |
| ١٧٨، ٥٤ | محج قلعة | ٢٠٠ |
| ٢٦٤، ٢٠٦، ١١٣، ١٠٥، ٣٢، ٦ | المدينة المنورة (يثرب) | ٢٠١ |
| ٢٢٦، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٤، ١٢٢ | مرغلان (مدينة) | ٢٠٢ |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|--|--------------------------|-----|
| ٦٦.٤٩.٣٢.٣١.٣٠ | مرو | ٢٠٣ |
| ٢٥٧.١٤٩.٤٣.٣٢.٢٧ | مصر | ٢٠٤ |
| ٢٢٢.٢١٩.٢٧ | المغرب العربي | ٢٠٥ |
| ٢١٩.٢١٧.٢٠٧.١٨٦.٣٢.٦ | مكة المكرمة | ٢٠٦ |
| ٢٥٧.١٩٨.١٩.١٢.٨ | المملكة العربية السعودية | ٢٠٧ |
| ٥٥ | منسك | ٢٠٨ |
| ٦٦.٤٥.٤١ | منغوليا | ٢٠٩ |
| ٥٤ | موردفيا | ٢١٠ |
| ١٣٩.١١٦.٩٤.٨١.٩٠.٧٩.٧٨.٧٠.٥٣.٤٧.٤٥.٩.٦ | موسكو | ٢١١ |
| ٢٦٤.٢٠٤.٢٠٢.٢٠١.١٩٨.١٩٧.١٩٥ | | |
| ٥٦ | مولدافيا | ٢١٢ |
| ١٩٥ | مينسل (مدينة) | ٢١٣ |
| ٥٦ | ناجوان | ٢١٤ |
| ٥٥ | نازلين | ٢١٥ |
| ٥٦ | ناغورنو قره باغ | ٢١٦ |
| ٥٤ | نالجيك | ٢١٧ |
| ٢٣٩.٢٣٠.٢٢٢.٢١٥.٢١٣.١٨١.١٦٩.٦٣ | نامنجان | ٢١٨ |
| ٥٦ | نخجيفان | |
| ٣١ | نسف | ٢١٩ |
| ٢٢٤.٦٤ | نواثي | ٢٢٠ |
| ٣٧٠ | نيوزلنده | ٢٢١ |
| ٨٢.٣٨ | الهند | ٢٢٢ |

| أرقام الصفحات | المدن والبلدان | م |
|--|--|-----|
| ٢٠٠، ١٩٩، ١٦٩، ١٦١، ١٥٢، ١٢٢، ٨٨، ٦٠ | وادي فرغانة (منطقة) | ٢٢٣ |
| ٥٤ | الورنبرغ شكالوف | ٢٢٤ |
| ١٩٨، ١٨٣، ٩٨، ٤٤ | وسط آسيا (آواسط آسيا) | ٢٢٥ |
| ٥٥ | ولاية الأديجا | ٢٢٦ |
| ٣٥٩ | ولاية كولورادو (في الولايات المتحدة) | ٢٢٧ |
| ١٧٦، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧١، ٣٦٤، ٣٦٢، ٣٦٠، ٣٥٩ | الولايات المتحدة الامريكية | ٢٢٨ |
| ٣٨٣، ٧٥ | اليابان | ٢٢٩ |
| ١٥٦ | البكتين | ٢٣٠ |
| ٣٥٦ | يوزجين | ٢٣١ |
| ٥٤ | يوشكارا أولا | ٢٣٢ |

(٥) المؤسسات والأماكن الأثرية والعامه

| أرقام الصفحات | المؤسسات والأماكن الأثرية والعامه | م |
|--|-------------------------------------|----|
| ٦٤ | أركوت (محطة) | ١ |
| ١٣٩ | اتحاد من لا إله لهم (روسيا) | ٢ |
| ١٣٨ | إدارات الإتحاد العلمي | ٣ |
| ٤٨ | إدارة التركستان العسكرية | ٤ |
| ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١١٨، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٦٥ | الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى | ٥ |
| ١٨٧، ١٨٥، ١٨٢، ١٧٨، ١٧٣ | وكازقستان | |
| ٢٢٩، ١٩٥، ١٤٩ | الأزهر الشريف (جامعة) | ٦ |
| ١٠٦ | استاسيون (محطة السكة الحديدية) | ٧ |
| ١٩١ | الأكاديمية العلمية الأوزبكية | ٨ |
| ٦٥ | أنهار مسيخون | ٩ |
| ٧٨، ٧٧، ٧٦ | بتروغراد (ميدان عام في موسكو) | ١٠ |
| ٦٥ | بحر أورال (بحيرة خوارزم) | ١١ |
| ٤٥ | بحر قزوين | ١٢ |
| ٨٥ | برج سومبكي في قازان | ١٣ |
| ٩٦ | بيت المعرفة في المشقند | ١٤ |
| ٢١٧، ١١٨ | بيت الله الحرام (المسجد الحرام) | ١٥ |
| ٣٨٨، ٣٦٩ | التلفزيون الأوزبكي | ١٦ |
| ١٨١ | جامع الترمذي في طشقند | ١٧ |
| ٢٤١، ٢٤٠ | الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة | ١٨ |
| ٢٥٠، ١٩١ | جامعة الاقتصاد العالمي والدبلوماسية | ١٩ |
| ١٨٦ | جامعة أم القرى | ٢٠ |
| ٨٠٣ | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية | ٢١ |
| ١٩١، ١٣٨ | جامعة طشقند الحكومية | ٢٢ |

| أرقام الصفحات | المؤسسات والأماكن الأثرية والعامه | م |
|---------------------|--|----|
| ٦٣ | جبال البارمير | ٢٣ |
| ٢٤٩ | جبل طور | ٢٤ |
| ٢٥١ | جبل عرفات | ٢٥ |
| ٢٦٥.١٩٩.١٧٧ | جمعية إحياء التراث الإسلامي | ٢٦ |
| | جمعية لطلاب المسيحيين | ٢٧ |
| ١٤٠.١٣٩ | جمعية نشر المعلومات السياسية | ٢٨ |
| ١٧٣ | جهاز (كي جي بي) | ٢٩ |
| | الجيس الأحمر الروسي (الجيوش الحمراء) | ٣٠ |
| ١٠٩.١٠٧.٩٤.٩٠.٨٩.٨٨ | | |
| ٢٥١ | الحجز الأسود | ٣١ |
| ٢٥٢.٢٥١ | حجرة النبي صلى الله عليه وسلم | ٣٢ |
| ٥٣.٤٧.٤٤.٤٠ | حوض نهر الفولغا | ٣٣ |
| ٢٦٤ | حي بن عمر بن عوف في قباء | ٣٤ |
| ٣٧٩ | خطوط الطيران بين : تل ابيب وطشقند | ٣٥ |
| ٣٦ | الخلافة العباسية | ٣٦ |
| ٢٥١.١٨٧.١٧٩ | دار الإفتاء في أوزبكستان | ٣٧ |
| ٢٠٣.١٧٧ | دار البر | ٣٨ |
| ٣٦٩ | دار السينما | ٣٩ |
| ٣٣٣ | رابطة العالم الإسلامي | ٤٠ |
| ٢٥٢ | الركنان الشاميان | ٤١ |
| ٢٥١ | الركن اليماني | ٤٢ |
| ٣٥٩ | ساحة (شهدون) | ٤٣ |
| ٣٨٠ | السفارة اليهودية في أوزباكستان | ٤٤ |

| أرقام الصفحات | المؤسسات والأماكن الأثرية والعامه | م |
|---------------|--|----|
| ٣٧٥ | شركة Bil | ٤٥ |
| ٣٧٥، ٣٧٣ | شركة Bailsman للإتشاءات الامريكية | ٤٦ |
| ٣٧٢ | الشركة الاستثمارية الهندية | ٤٧ |
| ٣٨٣ | شركة Stroitel الأمريكية | ٤٨ |
| ٣٣٥ | شركة أرامكو السعودية | ٤٩ |
| ٣٦٩ | شركة Vonoa | ٥٠ |
| ٣٧٥ | شركة Lonro | ٥١ |
| ٣٧٥ | شركة Jems | ٥٢ |
| ٣٧٣ | شركة Jons | ٥٣ |
| ٣٧٣ | شركة Bxame البريطانية | ٥٤ |
| ٢٥٣.٢٥١ | صخرة بيت المقدس | ٥٥ |
| ٣٨٠.٣٧٨ | صهيون (جبل في فلسطين) | ٥٦ |
| ٣٩٥ | صورة أمريكا (إذاعة) | ٥٧ |
| ٣٧٥ | العيادات المتنقلة | ٥٨ |
| ٤٤ | عين جالوت (موضع) | ٥٩ |
| ٢٤٩ | غار حراء | ٦٠ |
| ٣٧٥ | الغرف والطواقم الطبية | ٦١ |
| ٣٧٥ | فروع مجمع الكنائس العالمية | ٦٢ |
| ٢٨٧ | قسم اللغة العربية في جامعة أم القرى بمكة | ٦٣ |
| ٣٧٥ | قصر الشباب في العاصمة طشقند | ٦٤ |
| ٩٤ | الكرملين | ٦٥ |
| ٢٤٣ | الكعبة المشرفة | ٦٦ |

| أرقام الصفحات | المؤسسات والأماكن الاثرية والعامه | م |
|---------------|---|----|
| ٢٤١ | كلية الحديث بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) | ٦٧ |
| ٨٠ | الكلية الحربية | ٦٨ |
| ٢٤٠ | كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) | ٦٩ |
| ٨ | كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. | ٧٠ |
| ٢٤١ | كلية الشريعة (الجامعة الإسلامية) | ٧١ |
| ٣١٣ | كلية الشريعة (ليبيا) | ٧٢ |
| ٢٣٥ | كلية الهندسة بجامعة طشقند | ٧٣ |
| ١٣١ | الكنيسة الأرثوذكسية | ٧٤ |
| ١٩٥،١٩٤،١٩٢ | لجنة مسلمي آسيا | ٧٥ |
| | مؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي عقد في موسكو | ٧٦ |
| ٢٠١ | المؤتمر العالمي التنصيري الذي عقد عام (١٩٧٨)م | ٧٧ |
| ٣٧٦ | مؤسسة ابتعاث الطلاب Irgash | ٧٨ |
| ٣٧١ | مؤسسة الابراهيم الخيرية | ٧٩ |
| ١٩٧،١٧٦ | مؤسسة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة . | ٨٠ |
| ٢٠١،١٧٧ | مؤسسات إغاثية | ٨١ |
| ٣٧٥ | المؤسسة التبشيرية الصحية (Health Care Limited) | ٨٢ |
| ٣٧٥ . ٣٧٢ | | |

| أرقام الصفحات | المؤسسات والأماكن الأثرية والعامه | م |
|---------------|---|-----|
| ١٧٧ | مؤسسة Ergasttov | ٨٣ |
| ١٩٦ | مؤسسة سار | ٨٤ |
| ٢٠٢، ١٧٧ | مؤسسة طبية الخيرية | ٨٥ |
| ١٤٩ | مجلة روزاليوسف (المصرية) | ٨٦ |
| ١٧٤، ٩٤ | مجلة المسلمون في الشرق السوفيتي | ٨٧ |
| ٧٤ | مجلس الدوما (روسيا) | ٨٨ |
| ٦٣ | محطة الارصاد في طاجكستان | ٨٩ |
| ١٧٩ | محطة مترو حميد عليمجان | ٩٠ |
| ٣٧١ | محطة مترو صداقه الشعوب | ٩١ |
| ٣٩٦ | محطة مترو (غافورغلام) | ٩٢ |
| ٣٦٩ | محطة (ميكم ثموركي) | ٩٣ |
| ٦٤ | محطة أركون (بالقرب من سمرقند) | ٩٤ |
| ١٩١، ١٩٠ | مدارس الثانوية (- لي سي Lisi) | ٩٥ |
| ٢٦٦، ١٨٧ | مدرسة (أبو القاسم) | ٩٦ |
| | المدرسة التابعة لمسجد الشيخ (عبد الولي | ٩٧ |
| ٢٦٦ | أنديجاني) في مدينة انديجان | |
| | المدرسة التابعة لمسجد ميرزا يوسف في | ٩٨ |
| ٢٦٦، ١٨٧ | (طشقند) | |
| ١٨٧ | مدرسة ترمذ | ٩٩ |
| ١٨٧ | مدرسة ديناد | ١٠٠ |
| ٣٧٥ | مدرسة صوت الإيمان (الكنسية) | ١٠١ |
| ٢٣٦، ١٧٧ | مدرسة ضياء الدين خان للبنات | ١٠٢ |
| ١٨٩ | مدرسة عبد الأحد | ١٠٣ |

| أرقام الصفحات | المؤسسات والأماكن الأثرية والعامه | م |
|--|-------------------------------------|-----|
| ٢١٨ | مدرسة كمالات | ١٠٤ |
| ٢١٨ | مدرسة كمال قاضي | ١٠٥ |
| ٢٦٦، ٢٣٩، ١٨٧، ١٧٤ | مدرسة كوكلداش | ١٠٦ |
| ٢٣٩، ١٨٦، ١٧٧ | مدرسة معروفات | ١٠٧ |
| ٢٦٦، ١٨٧ | مدرسة ملاقير غيز | ١٠٨ |
| | مدرسة ميرزا يوسف (مسجد ميرزا | ١٠٩ |
| ١٨١ | يوسف) | |
| ٢، ٢١٩، ٢١٨، ١٨٧، ١٨٥، ١٨٣، ١٧٧، ١٧٣، ١٦١، ١٢١ | مدرسة ميرعرب | ١١٠ |
| ٢٢٥، ٢٢٤، ٢١ | | |
| ٣٧٥ | مراكز الموسيقى | ١١١ |
| ٢٨٩ | المركز الإسلامي للبحوث في أوزبكستان | ١١٢ |
| ٣٧٥ | مركز تعليم الكمبيوتر في (Chorsu) | ١١٣ |
| ٣٧١ | المركز الثقافي الأمريكي | ١١٤ |
| ٣٧٥ | مركز اللغات في (Chorsu) | ١١٥ |
| ٣٧٧ | مستشفى البصريات في طشقند | ١١٦ |
| ٣٧٢ | مستشفى معهد النور في كابل | ١١٧ |
| ٢٥١ | المسجد الأقصى (المبارك) | ١١٨ |
| ١٦١ | مسجد أوش | ١١٩ |
| ١٨١ | مسجد باردسيز | ١٢٠ |
| ٢٢٠ | مسجد تالله شيخ | ١٢١ |
| ٢٢٠، ١٩٠، ١٨١ | مسجد توختباي في العاصمة | ١٢٢ |
| ٢٥١، ٢٦٣ | المسجد الحرام (أول بيت وضع للناس) | ١٢٣ |
| ٢٣٨ | مسجد الشيخ عبد الولي | ١٢٤ |

| أرقام الصفحات | المؤسسات والأماكن الأثرية والعامه | م |
|--|------------------------------------|-----|
| ١٨١ | مسجد شيفار عطا | ١٢٥ |
| ١٨١ | مسجد ضياء الدين | ١٢٦ |
| ٢٦٤ | مسجد قباء | ١٢٧ |
| ١١٤ | مسجد كاخمتاه | ١٢٨ |
| ٢٢٧ | مسجد الميبيا | ١٢٩ |
| ١٨١ | مسجد المدينة القديمة | ١٣٠ |
| ١٨١ | مسجد ميرزا يوسف | ١٣١ |
| ٢٥١ | المسجد النبوي الشريف | ١٣٢ |
| ٢٢٥ | مسجد يرزي يوسف | ١٣٣ |
| ١٨١ | مسجد يونس آباد | ١٣٤ |
| | مصنع النسيج في الاتحاد السوفيتي | ١٣٥ |
| ٦٧ | السابق | |
| ٨٦ | مضيق البوسفور والدرديل | ١٣٦ |
| ١٣٨ | معهد الاستشراق | ١٣٧ |
| ٣٧٠ | معهد الاقتصاد العالمي والدبلوماسية | ١٣٨ |
| ٢٢٥، ٢١٩، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٣، ١٦١، ١٢١ | معهد الإمام البخاري بطشقند | ١٣٩ |
| ٦٨ | المعهد التجاري | ١٤٠ |
| ١٣٥ | معهد جرتين للتربية | ١٤١ |
| ١٩٥ | المعهد الديني في الكويت | ١٤٢ |
| ٣٨٠ | معهد الرمي | ١٤٣ |
| ١٩١، ٦٨ | معهد الطب | ١٤٤ |
| ١٩١ | معهد اللغات العالمية في طشقند | ١٤٥ |
| ٣٧٥ | معهد النور | ١٤٦ |

| أرقام الصفحات | المؤسسات والأماكن الأثرية والعامه | م |
|--------------------------------------|---|-----|
| ٣٧٥ | المكتبة الأمريكية بالقرب من (Chorsu) | ١٤٧ |
| ٢٥٢ | مقام إبراهيم (المسجد الحرام) | ١٤٨ |
| ١٢٧، ١٢٦ | منظمة أبناء أكتوبر | ١٤٩ |
| ٣٧٥ | منظمة بيرنيزو الكاثوليكية | ١٥٠ |
| ٣٧٥ | منظمة جمعيات الانجيل الروسيه | ١٥١ |
| ٣٧٥ | منظمة خدمة الصليب | ١٥٢ |
| ٣٧٥ | منظمة الحفاظ على الصحة (Vision-Int) . | ١٥٣ |
| ٣٧٥ | منظمة الحياة الجديدة . | ١٥٤ |
| ١٢٧، ١٢٦ | منظمة الرواد | ١٥٥ |
| ٣٧٠ | منظمة الكنائس العالمية . | ١٥٦ |
| ١٢٧، ١٢٦ | منظمة الكومسومول | ١٥٧ |
| ١٩٥ | منظمة المؤتمر الإسلامي | ١٥٨ |
| ٣٦٩ | منظمة نصرانية الإنجيل الكامل | ١٥٩ |
| ٣٧٣ | المنظمة النصرانية Vision - Int | ١٦٠ |
| ٣٧٥ | منظمة النور في الشرق | ١٦١ |
| ٣٧٥ | منظمة Accels | ١٦٢ |
| ٣٧٥ | منظمة Eadc | ١٦٣ |
| ٣٧٥، ٣٧٠، ٣٦٩ | منظمة Care الأمريكية | ١٦٤ |
| ٣٧٤ | منظمة Chemgan | ١٦٤ |
| ١١٠، ١٠٧، ٦٨، ٦٧، ٦٥، ٦١، ٤٢، ٣١، ٢٩ | نهر جيحون (أموداريا) | ١٦٥ |
| ٦٨، ٦٧، ٦٥ | نهر زراقشان | ١٦٦ |
| ٦٢ | نهر سورخان داريا | ١٦٧ |
| ٦٥، ٤٢ | نهر سيحون | ١٦٨ |

| أرقام الصفحات | المؤسسات والأماكن الانترية والعامه | م |
|------------------------------------|-------------------------------------|-----|
| ٨٤،٦٦،٤٤،٣٧ | نهر الفولغا | ١٦٩ |
| ١٨٦ | هيئة الإغاثة العالمية | ١٧٠ |
| ١٦٥،١٩٤،١٩٥،١٩٢،١٧٧،٣ | الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية . | ١٧١ |
| ٢٤١،٢٣٢،٢٢٨،٢٢٤،٢٢٣،٢١٤،١٤٢،١٢٣،٦٠ | وادي فرغانة | ١٧٢ |

(٦) الملل والاتجاهات الفكرية والسياسية

| أرقام الصفحات | الملل والاتجاهات الفكرية والسياسية | م |
|---|------------------------------------|----|
| ٧٩ | الاتحاد الفيدرالي | ١ |
| ٤٥ | الأسرة الشيبانية | ٢ |
| ٣، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٠، ٢٧، ٢٦، ٢٤، ٢٣، ١١، ١٠، ٩، ٦، ٤، ٣ | الإسلام | ٣ |
| ، ٩١، ٧٤، ٧٣، ٧١، ٦٨، ٦٣، ٥٩، ٤٧، ٤٥، ٤٤، ٤١، ٤٠، ٧ | | |
| ، ١٢٢، ١١٩، ١١٧، ١١١، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٨، ٩٧، ٩٥ | | |
| ، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٦، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٣، ١٣١، ١٢٨، ١٢٦ | | |
| ، ٣٦٧، ٣٥٥، ٣٤٥، ٣٤٢، ٣٢٠، ٣٠٨، ٢٩٧، ١٧٢، ١٥٩ | | |
| ٣٩٠، ٣٨٧، ٣٧٧ | | |
| ، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ١٣٤، ١٢٦، ١١٧، ٧٩، ٧٧، ٧٦، ٧٥ | الاشتراكية (الاشتراكيون) | ٤ |
| ١٥٠، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١ | | |
| ٧٥ | الاشتراكية الثورية | ٥ |
| ٤٥ | الامبراطورية التيمورية | ٦ |
| ٩٥، ٨٩، ٧٨، ٧٤، ٧٣، ٥٠، ١٢ | الامبراطورية الروسية | ٧ |
| ٥٧ | البرستوريكا | ٨ |
| ، ٩٥، ٩٢، ٩٠، ٨٩، ٨٧، ٨٦، ٨٠، ٧٧، ٧٥، ٦٤، ٢٢، ١٠، ٤ | البلاشفة (البلشفيه) | ٩ |
| ، ١٢٦، ١٢٤، ١٢٢، ١٢١، ١١٩، ١١٨، ١١٥، ١١١، ٩٨، ٩٦ | | |
| ، ١٥٤، ١٤٩، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٣، ١٣٢، ١٣١، ١٢٩، ١٢٨ | | |
| ١٦٢ | | |
| ٣٨٤، ٣٨١ | البهائية | ١٠ |
| ٣٨٣، ٢٦ | البوذية | ١١ |
| ١٣٤، ١٠٤، ٩٥ | البورجوازية | ١٢ |
| ٩١، ٩٠ | تجمع شباب بخاري | ١٣ |
| ٩١، ٩٠ | تجمع شباب خيوه | ١٤ |

| أرقام الصفحات | المجلد والاتجاهات الفكرية والسياسية | م |
|------------------------------------|-------------------------------------|----|
| ١٧١.١٤٧.١٤٦.١٣١.١٢٨.٩٢.٨٥.٨١.٨٠.٢٢ | ثورة أكتوبر في روسيا (الثورة | ١٥ |
| | البلشفية) | ١٦ |
| ١٥٤.١٥٢.١٣٢ | الثورة البصمتشية | |
| ٢٤٣.١٥٦ | الجاهلية | ١٧ |
| ٢٩٨ | جماعة التبليغ | ١٨ |
| ٢٦٤.١٥٤.٤٨.٣٠.١٠.٩ | الجهاد | ١٩ |
| ١١٩.١١٨.١١٥.١٠.٣ | الحج (موسم) | ٢٠ |
| ٩٠ | الحزب البلشفي الروسي | ٢١ |
| ٢٣١ | حزب التحرير الإسلامي | ٢٢ |
| ٩١ | حزب الجديد التركستان | ٢٣ |
| ٧٨.٧٦ | الحزب الديموقراطي الدستوري | ٢٤ |
| ٧٣ | حزب الشباب البخاري | ٢٥ |
| ٧٠ | حزب الشعب الديموقراطي | ٢٦ |
| ٧٣ | حزب الشورى الإسلامية | ٢٧ |
| | الحزب الشيوعي الأوزبكي ، الحزب | ٢٨ |
| ٧٠.٦٣ | الشيوعي | |
| ٩٠ | الحزب الشيوعي البلشفي الإسلامي | ٢٩ |
| ٧١ | حزب العدالة | ٣٠ |
| ٧١ | حزب النهضة الإسلامي | ٣١ |
| ٤٦ | حكم الاستراخانيين | ٣٢ |
| ٧٤ | الحكم القيصري | ٣٣ |
| ٨٢ | الخلافة الإسلامية | ٣٤ |
| ٢٧٤ | الدكتاتورية | ٣٥ |

| أرقام الصفحات | المجلد والاتجاهات الفكرية والسياسية | م |
|--|-------------------------------------|----|
| ٤٠٠.٣٩.٣٦ | الدولة الخوارزمية | ٣٦ |
| ٣٨.٣٧ | الدولة السامانية (آل سامان) | ٣٧ |
| ٤١.٣٩.٣٨ | دولة السلاجقة | ٣٨ |
| ٤٦.٣٦ | الدولة الصفارية | ٣٩ |
| ٤٦ | الدولة الصفوية الشيعية | ٤٠ |
| ٣٧.٣٦ | الدولة الطاهرية | ٤١ |
| | الدولة العثمانية (الامبراطورية | ٤٢ |
| ١٠٤.٨٨.٥٠.٤٨ | العثمانية) | |
| ٣٨.٣٧ | الدولة الغزنوية | ٤٣ |
| ٧١ | الديموقراطية | ٤٤ |
| ١٣٤ | الرأسمالية | ٤٥ |
| ٢٦ | الزرادشتية | ٤٦ |
| | سنة النبي صلى الله عليه وسلم | ٤٧ |
| ٢٥٢.٢٤٨.٢١٥.٢١٢.٢٠٢.٢٠١.٦٥.٦٤.١٨.١٠.٠٩ | (وأهل السنة) | ٤٨ |
| ٤١ | الشامانية | ٤٩ |
| ١١١.٩ | الشريعة الاسلامية | ٥٠ |
| ٢٣.٢٢.٢٠.١٧.١٦.١٥.١٤.١٣.١٢.١١.١٠.٠٥.٤ | الشيوعية (والشيعيين) (الحكم | ٥١ |
| ١١١.١٠٥.١٠٣.٩٩.٩٨.٩٥.٩١.٩٠.٧٤.٧٣.٥٨ | الشيوعي) | |
| ١٣١.١٣٠.١٢٤.١٢٢.١٢١.١٢٠.١١٩.١١٦.١١٣ | | |
| ١٥٠.١٤٦.١٤٤.١٤١.١٣٨.١٣٧.١٣٦.١٣٥.١٣٢ | | |
| ١٥٦.١٥٥.١٥٤ | | |
| ٤٧.٤٣ | الصليبية | ٥٢ |
| . ٤٠٧. ٤٠٥. ٣٤٧. ٦ | الصوفية ، التصوف | ٥٣ |

| أرقام الصفحات | المجلد والاتجاهات الفكرية والسياسية | م |
|------------------------------------|---|----|
| ١٩٩ | عقيدة السلف | ٥٤ |
| ٧١ | العلمانية | ٥٥ |
| ٣٣.٢٩٧ | العمرة (منسك) | ٥٦ |
| ١٤٧.٩٢ | الفاشستي | ٥٧ |
| ١٢٦.١٢٤.١٠١.٩٩ | الفكر الشيوعي الماركسي | ٥٨ |
| ٤٠١.٣٨١.٣٨١.١٣٤ | القاديانية | ٥٩ |
| ٣٠١ | الكراتيه | ٦٠ |
| ٣٨٣.٣٨٢.٣٨١ | كريشنا (دين كريشنا) | ٦١ |
| ٤٧ | الكنيسة الشرقية | ٦٢ |
| ٣٨٤.٣٨١ | الكونفوشية | ٦٣ |
| ١٥١.١٤٤.١٣٤.٩٠ | اللينينية | ٦٤ |
| ١٣٨.١٣٤.١٣٣.١٢٥.١٢٣.٩٩.٩٨.٩١.٧٥.١٥ | الماركسية | ٦٥ |
| ٧٥ | المانشفيك | ٦٦ |
| ٧٩ | المؤتمر الإسلامي الثاني في مدينة قازان (عام ١٩١٧ م) | ٦٧ |
| ٩٠.٧٨ | مؤتمر موسكو عام (١٩١٧ م) | ٦٨ |
| ١٥٨.١٥٧.١٥٦.١٥٥.١٥٤.٨٩.٨٨.٨٧.٤٤ | المجاهدون | ٦٩ |
| ٧٨.٧٤ | مجلس الدوما | ٧٠ |
| ٨٦ | مجلس الشعب الاسلامي | ٧١ |
| ٧٩ | المجلس العسكري (في قازان) | ٧٢ |
| | المجلس الوطني المركزي الإسلامي | ٧٣ |
| ٧٩ | (ملي شورى) | ٧٤ |
| ٢٠٣.١٨٩.٦٥ | المذهب الحنفي | ٧٥ |

| أرقام الصفحات | المثل والاتجاهات الفكرية والسياسية | م |
|------------------------|------------------------------------|----|
| ١٣١،١٠١ | المسيحية | ٧٦ |
| ٤ | الملاحدة | ٧٧ |
| ٢٦ | النسطورية | ٧٨ |
| ١٧٢،٤٩،٤٧،٤٤،٢٤،١٠،٦،٤ | النصرانية - منصورون (التبشير) | ٧٩ |
| ٤٧،١٠،٤ | الوثنية (الوثنيون) | ٨٠ |
| ٢١١ | الوهابيون | ٨١ |
| ١٧٢،٢٤ | اليهودية (اليهودي) | ٨٢ |

(V) المصادر والمراجع :

أولا : المصادر والمراجع العربية :

- ١ - (أحكام الجنائز وبدعها) محمد ناصر الدين الألباني ، ط : ١ ، ٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- ٢ - (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد) د . صالح الفوزان ، ط : ٢ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، دار ابن الجوزي الدمام ، المملكة العربية السعودية .
- ٣ - (الإسلام والمسلمون في البلاد السوفيتية) المفتي ضياء الدين خان باباخان ، طشقند ، ١٤٠٠ هـ ، الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازقستان ، طبع في الاتحاد السوفيتي .
- ٤ - (أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق) ، الدكتور غانم سعيد العبيد ، والدكتورة : حنان عيسى سلطان ، ط : ١ ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ .
- ٥ - (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) أبو عمر يوسف القرطبي ، تحقيق الشيخ علي محمد معروض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط : ١ - بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٦ - (أسد الغابة في معرفة أحوال الصحابة) ، عز الدين ابن الأثير الجزري ، ط : دار الكتب العلمية ببيروت .
- ٧ - (أصول البحث العلمي ومناهجه) د . أحمد بدر ، الناشر : وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط : ٨ ، ١٩٨٦ م .
- ٨ - (أصول الحوار) ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط : ٢ ، الرياض .
- ٩ - (أصول الإعلام الإسلامي) د . إبراهيم إمام ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ١٠ - (أضواء على البحث والمصادر) د . عبد الرحمن عميرة ، دار الجبل ببيروت ، ط : ١٤٠٨ ، ٥ هـ ،

- ١٩٨٨ م .
- ١١ - (أضواء البيان في إيضاح القرآن) ، محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م .
- ١٢ - (أطلس تاريخ الإسلام) ، د . حسين مؤنس ، ط : ١ ، مطابع تين واه ، سنغافورة ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .
- ١٣ - (الأعلام) ، خير الدين الزركلي ، ط : ١٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ م
- ١٤ - (الاعتصام) أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي ، ق : سليم بن عيد الهلالي ، ط : ٤ ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م ، دار ابن عفان ، المملكة العربية السعودية ، الخبر .
- ١٥ - (الأقليات المسلمة في العالم ، ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها) ، أبحاث ووقائع المؤتمر العالمي للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض في الفترة من ١٢-١٧ جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٢-٢٧ يناير ١٩٨٦ م ، ط : شركة العبيكان للطباعة والنشر - الرياض .
- ١٦ - (الأنساب) ، السمعاني ، ق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط : ١ ، الهند ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ١٧ - (أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة) د . يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط : ١٣ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ١٨ - (أوزبكستان على طريقة تعميق الاصطلاحات الاقتصادية) ، إسلام كريموف ، ط : شركة المطبوعات ، بيروت ، عام ١٩٩٦ م .
- ١٩ - (الإيمان) عبد المجيد الزنداني وآخرون ، دار القلم ، دمشق ، ط : ٥ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٢٠ - (البحث العلمي مناهجه وتقنياته) ، د . محمد زيان عمر ، دار الشروق ، جدة ، ط : ٥ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- ٢١ - (البحر المحيط) ، محمد بن يوسف الشهير بآين حيان الأندلسي ، ق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - والشيخ علي معوض ، ط : ١ عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٢٢ - (البداية والنهاية) أبو الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي .
- ٢٣ - (التاريخ الإسلامي) محمود شاکر ، ط : ١ المكتب الإسلامي ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م بيروت .
- ٢٤ - (تاريخ الأمم والملوك) الطبري ، ط : دار الفكر .
- ٢٥ - (تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام) عبد العزيز بن باز ، دار الفائزين ، ط : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م - الرياض .
- ٢٦ - (تخریج أحاديث إحياء علوم الدين) ، الحافظ العراقي ، ط : ١ ، دار العاصمة للنشر ، الرياض، عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٢٧ - (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) الشيخ الإمام بدر الدين الكناني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢٨ - (التدرج بين التشريع والدعوة) ، الدكتور : يوسف أبو هلاله ، ط : الأولى ١٤١٢ هـ ، دار العاصمة ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .
- ٢٩ - (تركستان قلب آسيا) عبد العزيز جنكيز خان ، ط الأولى ١٩٤٥ م ، الجمعية الخيرية التركستانية .
- ٣٠ - (تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي) فاسيلي بارتولد ، ط : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت عام ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٣١ - (التركستان مساهمات وكفاح) ، د . محمد علي البار ، ط : ١٤١١ هـ - ١٩٨١ م جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع .
- ٣٤ - (التعريفات) ، علي بن محمد الحنفي ، ق : د . عبد الرحمن عميره ، ط : ١ ، عالم

- الكتب، بيروت ، عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- ٣٥ - (تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن") أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ق : محمود شاكر، ط : الثانية، دار المعارف والتراث ، مكة المكرمة .
- ٣٦ - (تفسير البغوي « معالم التنزيل ») الإمام الحسين بن مسعود البغوي البغوي ، ق : محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضيمرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طبية ، ط : الثالثة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، المملكة العربية السعودية - الرياض .
- ٣٧ - (تقنين الدعوة : مراحلها ومناهجها واستمراريتها) د . محمد السيد الوكيل ، ط : ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار المجتمع ، جدة .
- ٣٨ - (التنصير : خطة لغزو العالم الإسلام) الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيس ي بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨ م ونشرته دار MARC للنشر .
- ٣٩ - (تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير) محمد نسيب الرفاعي ، ط : مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٠هـ .
- ٤٠ - (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ، العلامة عبد الرحمن السعدي ، ق : محمد زهري النجار ، ط : الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٤١ - (جامع التواريخ) رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ، ق : د يهمن كريمي ، طهران عام ١٣٣٨ .
- ٤٢ - (الجامع الصحيح) ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .
- ٤٣ - (الجامع الصحيح أو "سنن الترمذي") ، أبو عيسى بن سورة الترمذي ، ق : أحمد محمد شاكر ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، عام ١٣٥٦هـ ، ١٩٣٧م بيروت .
- ٤٤ - (جمهوريات آسيا الوسطى) د . عبد القادر طاش ، رئيس تحرير جريدة المسلمون : الناشر :

- شركة مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة ، جدة ، ط : ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٤٥ - (الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي بين الماضي والحاضر) الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، ط : مكتبة النهضة المصرية .
- ٤٦ - (الحل الإسلامي فريضة وضرورة) د . يوسف القرضاوي . ط : الثالثة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، مكتبة وهبة - القاهرة .
- ٤٧ - (الحكمة في الدعوة إلى الله) ، سعيد بن علي القحطاني ، ط : الأولى ، مؤسسة الجريسي ، الرياض ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٤٨ - (الحوار ، آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة) يحيى بن محمد زمزمي ، ط : ١ ، دار التربية والتراث ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، مكة المكرمة .
- ٤٩ - (الخصائص العامة للإسلام) ، د . يوسف القرضاوي ، ط : ٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٥٠ - (الدعوة الإسلامية ، أصولها ووسائلها) ، د . أحمد أحمد غلوش ، ط ٢ ، دار الكتاب المصري ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، القاهرة .
- ٥١ - (الدعوة إلى الله ، الرسالة ، الوسيلة ، الهدف) د . توفيق الواعي ، ط : ٢ ، دار اليقين للتوزيع والنشر ، مصر المنصورة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٥٢ - (دور المسجد في التربية) عبد الله أحمد الأهدل ، ط : دار المجتمع .
- ٥٣ - (الرحيق المختوم) ، الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، ط : دار السلام - الرياض ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٥٤ - (ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام) ، د . سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، ط : ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار عالم الكتب الرياض .
- ٥٥ - (روسيا والمسلمون في آسيا الوسطى ومحنة الانفتاح الجديد ١٩٠٠ - ٢٠٠٠ م) د . محمد

- عبدہ یمانی ، ط : دار البلاد للطباعة والنشر ، جدة .
- ٥٦ - (زاد المسیر فی علم التفسیر) الإمام أبی الفرج جمال الدین البغدادي ، ط : ٤ ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٧ھ - ١٩٨٧م . بیروت .
- ٥٧ - (السیرة النبویة دروس وعبر) د . مصطفى السباعي ، المكتب الإسلامي ، ط : ٩ ، ١٤٠٦ھ - ١٩٨٦م ، بیروت .
- ٥٨ - (السیرة النبویة) ، ابن هشام ، ق : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الله عبد الحفيظ شلبي .
- ٥٩ - (سیر أعلام النبلاء) ، الذهبي ، ط : مؤسسة الرسالة .
- ٦٠ - (شریعة الإسلام خلودها وصلاحيتها للتطبيق) ، الدكتور يوسف القرضاوي ، المكتب الإسلامي .
- ٦١ - (شرح صحيح مسلم) ، محيي الدين بن شرف الدين النووي ، ط : ١ ، المطبعة المصرية بالأزهر ، عام : ١٣٤٧ھ - ١٩٢٩م .
- ٦٢ - (صحيح سنن ابن ماجة) ، ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتبة التربية العربي بدول الخليج ، الرياض ، ط : ٣ ، عام ١٤٠٨ھ - ١٩٨٨م .
- ٦٣ - (الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي) الدكتور : يوسف القرضاوي ، ط ، مؤسسة الرسالة .
- ٦٤ - (المفتي ضياء الدين خان وتراثه الفكري) ، المفتي شمس الدين خان بن ضياء الدين خان بن بابا خان ، الاتحاد السوفياتي ١٩٨٦ .
- ٦٥ - (طريق البناء التربوي الإسلامي) الدكتور : عجیل جاسم الشمي ، ط : دار الدعورة ، الكويت .
- ٦٦ - (عصر سلاطين الممالیک ونتاجه العلمي والأدبي) ، محمود رزق سليم ، مطبعة التوکل بمصر ،

- عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .
- ٦٧ - (عمارة الحضارة الإسلامية) منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، ط الأولى - ١٩٩٣م ، المملكة العربية السعودية .
- ٦٨ - (العقيدة الطحاوية) العلامة ابن أبي العز الحنفي ، ق : أحمد محمد شاكر ، ط ٣ ، عام ١٤٠٥هـ ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ٦٩ - (الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة) ، عبد الرحمن بن معلل اللويحق ، مؤسسة الرسالة، ط : ٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، بيروت .
- ٧٠ - (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) ، محمد بن علي الشوكاني ، ط : ١ ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ٧١ - (فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري) شرح : أحمد بن حجر العسقلاني ، ق : محب الدين الخطيب ، محمد فؤاد عبد الباقي ، قصي محب الدين الخطيب ، ط : ٢ ، دار الرياض للتراث ، مصر ، عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ٧٢ - (فتوح البلدان) الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى ، ق : عبد الله الطباع ، عمر الطباع ، البلاذري ، ط : مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٧٣ - (فقه السيرة) ، الشيخ محمد الغزالي ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، ط : ٢ ، الاسكندرية .
- ٧٤ - (في ظلال القرآن) سيد قطب ، دار الشروق ، ط : ٢٤ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م بيروت .
- ٧٥ - (قادة الفكر الإسلامي عبر القرون) عبد الله بن سعد الدويش ، الناشر : رابطة الأدب الحديث .
- ٧٦ - (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ) ، حمود بن عبد الله التويجري ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط : ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، الرياض .

- ٧٧ - (القاموس المحيط) ، الفيروز آبادي ، ق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط : ٣ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٧٨ - (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، أبو البقاء أيوب الكفوي ، ط : ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٧٩ - (لسان العرب) ابن منظور ، ط : ٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٨٠ - (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) ، أبو الحسن الندوي ، ط : ٨ ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، بيروت .
- ٨١ - (المبين في بعض أحوال الإسلام والمسلمين في الاتحاد السوفيتي) ، عبد الحميد جعفر داغستاني ، ط : ١ ، عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٨٢ - (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، أحمد ابن تيمية) جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، الرياض .
- ٨٣ - (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين) جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان ، ط : ٢ ، دار الثريا للنشر والتوزيع ، عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، الرياض .
- ٨٤ - (المحاضرات الثمينة فيما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه) ، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وفضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين ، مكتبة دار طبرية ، ط : ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، الرياض .
- ٨٥ - (المدخل إلى علم الدعوة) ، محمد أبو الفتح البيانوني ، ط : ٢ ، مؤسسة الرسالة ، عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، بيروت .
- ٨٦ - (المدخل إلى علم الاتصال) د . حسن إبراهيم مكي ، د . بركات عبد العزيز محمد ، ط : ١ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٩٥ م .
- ٨٧ - (مستقبل الإسلام في روسيا وما وراء النهر) أحمد رائف ، الزهراء للإعلام العربي ، ط : ١

- ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، القاهرة .
- ٨٨- (المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ) د . محمد علي البار ، ط : ١ ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٨٩- (المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفيتي) ، ألكسندر بينيغسن ، شانتال لوميربية كيلجاي، الترجمة إلى العربية : عبد القادر ضللي ، دار الفكر المعاصر ، ط : ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، بيروت .
- ٩٠- (المسلمون في الاتحاد السوفيتي « سابقاً » دراسة اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ، د . محمود أبو العلا ، ط : ١ ، ١٩٩٣م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ٩١- (المسلمون في الاتحاد السوفيتي) ، عبد الله وهابوف ، ط : وكالة فوفوستي .
- ٩٢- (المسلمون في النضال من أجل السلام) ، مواد المؤتمر الإسلامي العالمي ، باكو ، ٢٧ - ٢٩ محرم ١٤٠٧هـ ، الموافق ١ - ٣ تشرين الأول ، عام ١٩٨٦م .
- ٩٣- (مشكلة الفقر كيف عالجها الإسلام) ، د . يوسف القرضاوي ، طبعة فريدة منقحة ، الناشر: مكتبة وهبه ، القاهرة ، ط : ٦ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٩٤- (المصباح المنير معجم عربي - عربي) العالم العلامة أحمد بن محمد المقرئ ، مكتبة لبنان .
- ٩٥- (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) ، عمر رضا كحالة ، ط : بيروت .
- ٩٦- (معجم البلدان) ، ياقوت الحموي ، ط : دار الكتب العلمية .
- ٩٧- (المعجم الوسيط) ، د . إبراهيم أنيس ، د . عبد الحليم منتصر ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول ، تركيا ، ط : عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ٩٨- (معجم المؤلفين) ، عمر رضا كحالة ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط : ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٩٩- (معجم اللغة العربية « المحيط ») ، أديب اللجمي ، وآخرون ، ط : ٢ ، ١٩٩٤م ، بيروت .

- ١٠٠ - (المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية) ، د . عبد الكريم زيدان ، ط : ٢ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٠١ - (ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده) ، د . يوسف القرضاوي ، ط : ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، الناشر : مكتبة وهبة ، القاهرة .
- ١٠٢ - (من أجل صحوة راشدة تجدد الدين . . . وتنهض بالدنيا) ، د . يوسف القرضاوي ، ط : ٢ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ١٠٣ - (مناهج الجدل في القرآن الكريم) ، د . زاهر عواض الألمي ، ط : ٣ ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٣ م مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض .
- ١٠٤ - (منهج أهل السنة والجماعة في قضية التغيير) د . سيد محمود نوح ، ط : دار الوفاء .
- ١٠٥ - (مناهج البحث العلمي : أسس وأساليب) ، د . عمار بوحوش ، د . محمد محمود الذنبيات ، ط : ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ، مكتبة المنار ، الأردن الزرقاء .
- ١٠٦ - (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، ق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : ٢ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- ١٠٧ - (الموسوعة العربية الميسرة) محمد شفيق غريال ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، ط : ٢ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ١٠٨ - (موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي) ، د . أحمد محمد عدوان ، ط : ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، دار عالم الكتب ، الرياض .
- ١٠٩ - (نحو تأصيل للدراسات الاتصالية) ، د . سيد محمد الساداتي الشنقيطي ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ط : ١ ، عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١١٠ - (النظرية الماركسية في ميزان الإسلام) د . أمير عبدالعزيز ، ط : الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨١ م ، مكتبة الأقصى ، عمان - الأردن .

ثانياً - المصادر الأجنبية:

- ١١١ - (الأخبار الجيدة) مقاطع من إنجيل لوقا ، ط : ١٩٩٠م ، مترجم عن الأوزبكية .
- ١١٢ - (الاستقلال أول سنواته) ، نهال إنجي أوغلو ، مترجم عن التركية .
- ١١٣ - (الإنجيل - الكتاب المقدس) الحياة الجديدة للكنيسة العالمية ، ط : ١٩٩٣ ، مترجم عن الروسية .
- ١١٤ - (تاريخ الأتراك الأوزبك) ، د . محمد سراي ، مترجم جزء منه عن التركية .
- ١١٥ - (تحريات عن الثقافة في الجمهوريات التركية) لمجموعة من المؤلفين ، إصدار شركة مركز الأبحاث ، ط : ١٩٩٥ ، أنقرة ، مترجم جزء منه عن التركية .
- ١١٦ - (دستور جمهورية أوزبكستان) ، مترجم جزء منه عن الأوزبكية .
- ١١٧ - (كتاب الأغاني) جمعية الطلاب المسيحيين ، ط : يناير ، ١٩٩٣م ، مترجم جزء منه عن اللغة الروسية .
- ١١٨ - (المسلمون السوفييت) ، شيرين أكثر ، ط : ١٩٩٥م ، اسطنبول ، مترجم جزء منه عن التركية .
- ١١٩ - (ما الإسلام) رحمة الله قاري ، مترجم جزء منه عن الأوزبكية .
- ١٢٠ - (المرشد إلى دين كريشنا - الحضرة الإلهية) مترجم جزء منه عن الأوزبكية .
- ١٢١ - (المسيح الذي يضمن لك الحياة الأخرى) ، ط : عام ١٩٩٣ ، روسيا ، مترجم عن الروسية .
- ١٢٢ - وثيقة : (شهادة تنصير فتاة مسلمة) كنيسة صوت الإيمان ، ٣٠ / ٥ / ١٩٩٤م ، مترجم عن اللغة الروسية .

ثالثاً : الزيارات واللقاءات والمؤتمرات والصحف :

(١) - زيارات المدن والبلدان :-

- * زيارة إلى مكة المكرمة ، حيث تم اللقاء ببعض المهتمين بشؤون المسلمين في أوزبكستان من رابطة العالم الإسلامي وغيرها ، وذلك في شهر محرم من عام ١٤١٥ هـ (٦ / ١٩٩٤ م)
- * زيارة إلى مدينة جدة ، وزيارة بعض المراكز العلمية فيها ، وذلك في شهر محرم ١٤١٥ هـ (٦ / ١٩٩٤ م) .
- * زيارة إلى دولة الكويت واللقاء ببعض المهتمين بآسيا الوسطى ، وذلك في شهر صفر ١٤١٥ هـ (٧ / ١٩٩٤ م) .
- * زيارة ميدانية إلى جمهورية أوزبكستان في الفترة من ٢٨ ربيع الأول إلى ٩ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ (من ٩ / ٤ إلى ١٤ / ١٠ / ١٩٩٤ م) .
- * زيارة إلى مدينة موسكو ، واللقاء ببعض المهتمين بشؤون أوزبكستان ، وذلك في الفترة من ٩ إلى ١٢ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ (من ١٤ إلى ١٧ / ١٠ / ١٩٩٤ م) .
- * زيارة إلى مكة المكرمة والالتقاء بالحجاج الأوزبك خلال موسم حج عام ١٤١٥ هـ .
- * زيارة إلى مدينة اسطنبول في شهر ربيع الأول ١٤١٦ هـ (أغسطس ١٩٩٥ م) ، حيث تم زيارة بعض المراكز العلمية ودور النشر ، وكذلك زيارة جامعة اسطنبول .
- * زيارة المدينة المنورة في شهر شوال من عام ١٤١٦ هـ .
- * زيارة دولة الكويت في شهر شوال « » « » ، واللقاء ببعض أعضاء المؤسسات الخيرية التي لها جهود دعوية في أوزبكستان كالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، وجمعية إحياء التراث الإسلامي .

(ب) اللقاء بالعلماء والمتخصصين وغيرهم :-

- ١٢٣ - لقاء مع الأستاذ رحمة الله التركستاني (رابطة العالم الإسلامي) في مكة المكرمة ، وذلك في شهر محرم ١٤١٥ هـ (٦ / ١٩٩٤ م) .
- ١٢٤ - لقاء مع الشيخ عبد الحميد داغستاني (رابطة العالم الإسلامي) في مكة المكرمة ، وذلك في شهر محرم ١٤١٥ هـ (٦ / ١٩٩٤ م) .
- ١٢٥ - لقاء مع الشيخ محمد صادق محمد يوسف (المفتي السابق لأوزبكستان) في مكة المكرمة ، وذلك في شهر محرم ١٤١٥ هـ (٦ / ١٩٩٤ م) .
- ١٢٦ - لقاء مع د . عبد القادر طاش في مدينة جده ، وذلك في شهر محرم ١٤١٥ هـ (٦ / ١٩٩٤ م) .
- ١٢٧ - لقاء مع د . أحمد توتنجي (مدير مكتب مؤسسة سار بالرياض) والدكتور أحمد قمران ، وذلك في شهر صفر ١٤١٥ هـ (٧ / ١٩٩٤ م) .
- ١٢٨ - لقاء مع د . عادل الفلاح (رئيس لجنة مسلمي آسيا) وذلك في شهر صفر ١٤١٥ هـ (٧ / ١٩٩٤ م) .
- ١٢٩ - لقاء مع الشيخ عابد خان في العاصمة طشقند ، في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ (سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٣٠ - لقاء مع الشيخ طاهر جان - نائب الشيخ عابد - في مسجده بالعاصمة طشقند ، في ربيع الآخرة ، ١٤١٥ (سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٣١ - لقاء مع الشيخ يحيى بن إسماعيل في مسجده (جامع الترمذي) في العاصمة في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ (سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٣٢ - لقاء مع الشيخ عبد الأحد نامنجاني في مدينة أنديجان في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ (سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٣٣ - لقاء مع الشيخ عبد الولي أنديجاني في مدينة أنديجان في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ

- (سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٣٤ - لقاء مع الشيخ عبد الغفور - نائب الشيخ عبد الولي - في مدينة أنديجان في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ
(سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٣٥ - لقاء مع الأستاذ محمود النامنجاني في مدينة نامنجان في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ (سبتمبر
١٩٩٤ م) .
- ١٣٦ - لقاء مع الشيخ عبد الحكيم قاري مرغلاني في مدينة مرغلان في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ (سبتمبر
١٩٩٤ م) .
- ١٣٧ - لقاء مع الشيخ عبد السلام بن عبد الحكيم قاري مرغلاني في مدينة مرغلان في ربيع الآخرة
١٤١٥ هـ (سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٣٨ - لقاء مع الشيخ محمدي بن عبد الحكيم قاري مرغلاني في مدينة مرغلان في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ
(سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٣٩ - لقاء مع مجموعة من طلبة العلم يدرسه الشيخ عبد الحكيم قاري مرغلاني في منزله في ربيع
الآخرة ١٤١٥ هـ (سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٤٠ - لقاء مع مجموعة من طلبة العلم يدرسون في الحجرات في مدينة أنديجان في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ
(سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٤١ - لقاء مع مجموعة من عامة المسلمين عند حضور درس عام للشيخ عبد الولي أنديجان في ربيع
الآخرة ١٤١٥ هـ (سبتمبر ١٩٩٤ هـ) .
- ١٤٢ - لقاء مع أنس بن محمود في العاصمة طشقند في ربيع الآخر ١٤١٥ هـ (سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٤٣ - لقاء مع بعض الطلاب العرب من ذوي الاهتمام بالقضايا الإسلامية والذين يدرسون في جامعة
طشقند في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ (سبتمبر ١٩٩٤ م) .
- ١٤٤ - لقاء مع مدير مكتب لجنة مسلمي آسيا التابع للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في مدينة شيمكنت
بقازاقستان في ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ (سبتمبر ١٩٩٤ م) .

- ١٤٥ - لقاء مع الشيخ محمود بن منصور السمرقندي في مدينة سمرقند في ربيع الآخرة ١٤١٥هـ (سبتمبر ١٩٩٤م) .
- ١٤٦ - لقاء مع الشيخ محمد بن طارونات في قرية أركوت من نواحي سمرقند في ربيع الآخرة ١٤١٥هـ (سبتمبر ١٩٩٤م) .
- ١٤٧ - لقاء مع منصور السمرقندي في ربيع الآخر ١٤١٥هـ (سبتمبر ١٩٩٤م) في منزله بمدينة سمرقند.
- ١٤٨ - لقاء مع مدير وبعض طلاب مدرسة مير عرب في مدينة بخارى في ربيع الآخرة ١٤١٥هـ (سبتمبر ١٩٩٤م) .
- ١٤٩ - لقاء مع د . عادل الفلاح (رئيس لجنة مسلمي آسيا) في رجب ١٤١٥هـ يناير ١٩٩٤م ، شوال ١٤١٥هـ - مارس ١٩٩٥م .
- ١٥٠ - لقاء مع مفتي جمهورية أوزبكستان الشيخ عبد الله مختار البخاري في مكة المكرمة خلال موسم حج عام ١٤١٥هـ (مايو ١٩٩٥م) .
- ١٥١ - لقاء مع الشيخ عبد السلام بن شير محمد الخوقندي في المدينة المنورة خلال موسم حج عام ١٤١٥هـ (مايو ١٩٩٥م) .
- ١٥٢ - لقاء مع مجموعة من الحجاج الأوزبك خلال موسم حج عام ١٤١٥هـ .
- ١٥٣ - لقاء مع أ . محمد قاسم أمين (أحد المهاجرين الأوزبك) في مكة المكرمة خلال موسم حج عام ١٤١٥هـ .
- ١٥٤ - لقاء مع الشيخ ذكر الله عبد الملك قارى ، ٢٩ ذو القعدة ١٤١٥هـ (٢٩/٤/١٩٩٥م) .
- ١٥٥ - لقاء مع الشيخ عابد خان بن ثابت ، ٢٦ ذو الحجة ١٤١٥هـ - (٢٥/٥/١٩٩٥م) في مسجده بالعاصمة طشقند .
- ١٥٦ - لقاء مع الشيخ عبد القادر حيدر ، في ٣ محرم ١٤١٦هـ (١/٦/١٩٩٥م) في العاصمة طشقند .
- ١٥٧ - لقاء مع الشيخ سيف الله إمام ، في العاصمة طشقند في ٧ محرم ١٤١٦هـ - ٥ / ٦ / ١٩٩٦م .

- ١٥٨ - لقاء مع الشيخ عبد الجبار بن فضل الله خان في العاصمة طشقند في ٩ محرم ١٤١٦ هـ - ٦ / ٧ / ١٩٩٦ م .
- ١٥٩ - لقاء مع المديرية إقبال خان إسماعيل ، ١٠ محرم ١٤١٦ هـ - ٨ / ٦ / ١٩٩٥ م في مدرسة ضياء الدين خان في طشقند .
- ١٦٠ - لقاء مع المعلمة حسنية بنت مارغوف علي مامو في العاصمة طشقند ، ١٠ محرم ١٤١٦ هـ - (١٩٩٥/٦/٨) م .
- ١٦١ - لقاء مع المدرس عبد القهار توتاييف في العاصمة طشقند في ، ١٠ محرم ١٤١٦ هـ - (١٩٩٥/٦/٨) هـ .
- ١٦٢ - لقاء مع الطالب عبد الله يونس ، في العاصمة طشقند في ١٠ محرم ١٤١٦ هـ - (١٤١٦/٦/٨) م . (.
- ١٦٣ - لقاء مع الطالب عبد الحميد عبد الرحيمة ١٠ محرم ١٤١٦ هـ - (١٩٩٥/٦/٨) م .
- ١٦٤ - لقاء مع الشيخ عوض خان بن حيدر في العاصمة طشقند في ، ١٠ محرم ١٤١٦ هـ - (١٩٩٥/٦/٨) هـ .
- ١٦٥ - لقاء مع نائب الشيخ عابد خان وهو الشيخ طاهر جان في العاصمة طشقند بتاريخ ، ١١ محرم ١٤١٦ هـ - (١٩٩٥/٦/٩) م .
- ١٦٦ - لقاء مع محمود عبد السميع جراه في العاصمة طشقند بتاريخ ، ١٣ محرم ١٤١٦ هـ - (١٩٩٥/٦/١١) م .
- ١٦٧ - لقاء مع الشيخ محمد علي حسانوف يوم الاثنين، ١٣ محرم ١٤١٦ هـ - (١٩٩٥/٦/١١) م .
- ١٦٨ - لقاء مع الشيخ محمود شرف الدين رستامة يوم الاثنين ١٣ محرم ١٤١٦ هـ - (١٩٩٥/٦/١١) م .
- ١٦٩ - لقاء مع الشيخ نجم الدين يوم الاثنين ١٣ محرم ١٤١٦ هـ - (١٩٩٥/٦/١١) م .
- ١٧٠ - لقاء مع الشيخ عبد الولي أنديجاني في أنديجان بمنزله بتاريخ ١٤-١٥ محرم ١٤١٦ هـ - (١٢-١٣/٦/١٩٩٥) م .

- ١٧١ - لقاء مع الشيخ عبد الغفور نائب الشيخ عبد الولي ، ١٤-١٥ محرم ١٤١٦ هـ - (١٢-١٣/٦/١٩٩٥ م) في مسجده وسط مدينة نامنجان .
- ١٧٢ - لقاء مع الشيخ مبین الدین في ١٥ محرم ١٤١٦ هـ - (١٣ / ٦ / ١٩٩٥ م) .
- ١٧٣ - لقاء مع مجموعة طلاب في ١٥ محرم ١٤١٦ هـ - (١٣ / ٦ / ١٩٩٥ م) .
- ١٧٤ - لقاء مع أستاذهم أسرار الدين بن حسن الدين في ١٥ محرم ١٤١٦ هـ - (١٣ / ٦ / ١٩٩٥ م) .
- ١٧٥ - لقاء مع الشيخ كمال الدين حسن عبد الرحمانوف يوم الثلاثاء ١٥ محرم ١٤١٦ هـ - (١٣ / ٦ / ١٩٩٥ م) .
- ١٧٦ - لقاء مع البروفسور محمد سراي من جامعة اسطنبول ، وذلك في شهر ربيع الأول ١٤١٦ هـ (أغسطس ١٩٩٥ م) في مدينة اسطنبول .
- ١٧٧ - لقاء مع الأستاذ محمد يلدز (من المهاجرين الأوزبك) وذلك في مدينة اسطنبول في ربيع الأول ١٤١٦ هـ (أغسطس ١٩٩٥ م) .
- ١٧٨ - لقاء مع الشيخ محمد صادق محمد يوسف (المفتي السابق لأوزبكستان) وذلك في مدينة اسطنبول في ربيع الأول ١٤١٦ هـ (أغسطس ١٩٩٥ م) .
- ١٧٩ - لقاء مع الشيخ عبد المنعم القوقندي في المدينة المنورة في شهر شوال من عام ١٤١٦ هـ (مارس ١٩٩٦ م) .
- ١٨٠ - لقاء مع بعض طلبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من الجالية الأوزبكية في ٢٨/١١/١٤١٦ هـ (١٧ / ٤ / ١٩٩٦ م) .
- ١٨١ - لقاء مع الشيخ خالد الغيص (رئيس مكتب آسيا الوسطى) بجمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت ، وذلك في شهر شوال ١٤١٦ هـ .
- ١٨٢ - لقاء مع الدكتور محمد يعقوب التركستاني (عميد شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) في شهر شوال ١٤١٦ هـ .

ج : المؤتمرات والندوات (١) :

١٨٣ - المؤتمر التبشيري الذي عقد بالولايات المتحدة عام ١٩٧٨ م من كتاب (التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي) .

١٨٤ - المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الذي عقد في جمادى الأولى عام ١٤١٦ هـ (١٩٨٦ م) بعنوان (الأقليات المسلمة في العالم) .

١٨٥ - ندوة (مستقبل العلاقات العربية مع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى) التي نظمها : معهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية بتاريخ ١٤١٦/١١/٢ هـ (١٩٩٦/٤/٨ م) بالرياض .

د - الصحف والمجلات والنشرات

١٨٦ - صحيفة (الأمل) الصادرة عن اللجنة الاستشارية العليا بدولة الكويت .

١٨٧ - صحيفة (برفادا فوستكا) الصادرة في طشقند بتاريخ ٣١ يوليو عام ١٩٥٩ م .

١٨٨ - مجلة (المسلمون في الشرق السوفيتي) ، إصدار الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازقستان بالعاصمة طشقند .

١٨٩ - مجلة (الحكمة) ، وهي مجلة بحثية علمية شرعية ثقافية تصدر كل أربعة أشهر في لندن ، رئيس التحرير وليد إبراهيم الزبيري .

١٩٠ - (المسلمون السوفيت) ، تصدرها المؤسسة الإسلامية - لندن .

١٩١ - (نشرة تعريفية بمعهد طشقند الإسلامي العالي باسم الإمام البخاري) ، أصدرتها الإدارة الدينية بطشقند في ١٤١٤ هـ .

١٩٢ - (نشرة تعريفية بمدرسة مير عرب الإسلامية) ، أصدرتها الإدارة الدينية بطشقند حول المدرسة في ١٤١٤ هـ .

(١) ملاحظة : لم يحضر الباحث تلك المؤتمرات والندوات إنما تم الاستفادة من نتائجها العلمي .

فهرس الموضوعات

| | |
|----|--|
| ٣ | * المقدمة : |
| ٨ | - شكر وتقدير |
| ٩ | - أهمية الموضوع ، وسبب اختياره . |
| ١١ | - أهداف البحث . |
| ١٢ | - الدراسات السابقة |
| ١٥ | - المشكلة البحثية . |
| ١٧ | - منهج البحث . |
| ٢٠ | - حدود البحث |
| ٢١ | - تقسيم البحث . |
| ٢٦ | * التمهيد : |
| | - أولاً : نبذة تاريخية عن منطقة آسيا الوسطى عامة ، |
| ٢٦ | وأوزبكستان خاصة . |
| | - ثانياً : نظرة عامة لواقع جمهوريات آسيا الوسطى عامة ، |
| ٥٢ | وأوزبكستان خاصة . |
| | * الفصل الأول : الدعوة الإسلامية في جمهورية |
| ٧٢ | أوزبكستان خلال السيطرة الشيوعية عليها |
| | - المبحث الأول : قيام الثورة البلشفية وسيطرتها على جمهورية |
| ٧٣ | أوزبكستان . |

- المبحث الثاني : وسائل الشيوعيين وأساليبهم لطمس الهوية الإسلامية ٩٧
- المبحث الثالث : وسائل المسلمين وأساليبهم للحفاظ على دينهم ١٥٣
- الفصل الثاني : القائمون بالدعوة إلى الله في جمهورية «أوزبكستان» بعد زوال السيطرة الشيوعية ١٧٥**
- المبحث الأول : المؤسسات : ١٧٦
- المطلب الأول : المؤسسات الداخلية ١٧٨
- المطلب الثاني : المؤسسات الخارجية ١٩٢
- المبحث الثاني : الأفراد : ٢٠٩
- المطلب الأول : العلماء ٢١٠
- المطلب الثاني : طلبة العلم ٢٣٨
- الفصل الثالث : قضايا الدعوة إلى الله في جمهورية «أوزبكستان» ٢٤٢**
- المبحث الأول : أولويات الدعوة ٢٤٢
- المطلب الأول : البناء العقدي السليم ٢٤٣
- المطلب الثاني : التربية والتعليم ٢٥٥
- المطلب الثالث : إعادة بناء المساجد ، والمؤسسات الدعوية الأخرى ٢٦٣

- ٢٦٧ المبحث الثاني : القضايا العامة
- ٢٦٨ - المطلب الأول : الاهتمام بالقرآن الكريم ، قراءة وحفظاً وفهماً .
- ٢٧٣ المطلب الثاني : الأخذ بشمولية الإسلام .
- ٢٧٧ المطلب الثالث : الاهتمام بالمرأة المسلمة .

الفصل الرابع :

وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها في جمهورية

- ٢٨١ «أوزبكستان» بعد زوال السيطرة الشيوعية .
- ٢٨٣ المبحث الأول : الوسائل :
- ٢٨٥ المطلب الأول : ترجمة وطباعة الكتب .
- ٢٩٢ المطلب الثاني : استخدام وسائل الاتصال الحديثة .
- ٢٩٨ المطلب الثالث : وسائل أخرى متعددة .
- ٣٠٤ المبحث الثاني : الأساليب :
- ٣٠٦ المطلب الأول : الحكمة .
- ٣١٤ المطلب الثاني : الموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن .
- ٣٢٥ المطلب الثالث : التدرج .
- ٣٢٩ المطلب الرابع : التواصل مع العالم الإسلامي .

- ٣٣٧ الفصل الخامس : عوائق الدعوة وسبل مواجهتها :
- ٣٣٨ المبحث الأول : عوائق داخلية :
- ٣٣٨ - المطلب الأول : الجهل بتعاليم الإسلام
- ٣٤٢ - المطلب الثاني : الأزمة الاقتصادية ، والفقر
- ٣٤٧ - المطلب الثالث : انتشار البدع والخرافات
- ٣٥٤ - المطلب الرابع : التعصب العرقي والقومي
- ٣٥٨ - المبحث الثاني : عوائق خارجية :
- - المطلب الأول : عدم الاستقرار الأمني والسياسي في آسيا
- ٣٥٨ الوسطى .
- ٣٦١ - المطلب الثاني : الحركة التنصيرية
- ٣٧٧ - المطلب الثالث : النشاط اليهودي
- ٣٨١ - المطلب الرابع : الملل والمذاهب الهدامة
- ٣٨٦ - المبحث الثالث : سبل مواجهة العوائق :
- ٣٨٩ - المطلب الأول : سبل مواجهة العوائق الداخلية
- ٣٩٩ - المطلب الثاني : سبل مواجهة العوائق الخارجية
- * الخاتمة :**
- ٤٠٣ - أهم نتائج البحث
- ٤٠٧ - التوصيات

- * صلاحق البحث : ٤٠٩
- ملحق رقم (١) : فصول مترجمة من دستور جمهورية أوزبكستان ٤١٠
- ملحق رقم (٢) : صور وثائقية لبعض المعالم ٤١٧
- ملحق رقم (٣) : وثائق وصور لجهود الحركة التنصيرية والحركات الهدامة الأخرى في أوزبكستان ٤٢٥
- ملحق رقم (٤) : نماذج لنشاط كبرى المنظمات التنصيرية العاملة في أوزبكستان : منظمة (CAFE) ٤٣٢
- * الغهارس الغنية : ٤٤٣
- ١ - ثبت الآيات القرآنية ٤٤٤
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٤٥١
- ٣ - فهرس الأعلام ٤٥٥
- ٤ - المدن والبلدان ٤٧٤
- ٥ - المؤسسات والأماكن الأثرية والعامه ٤٨٧
- ٦ - الملل والاتجاهات الفكرية والسياسية ٤٩٦
- ٧ - المصادر والمراجع ٥٠١
- ٨ - فهرس الموضوعات ٥١٩

ولآخر وعموزنا أه (محمد لله رب العالمين)